



لبنان

في عهد الاستقلال

المؤتمر الثقافي العربي الأول

بيت مرج - ٢ أيلول سنة ١٩٤٢

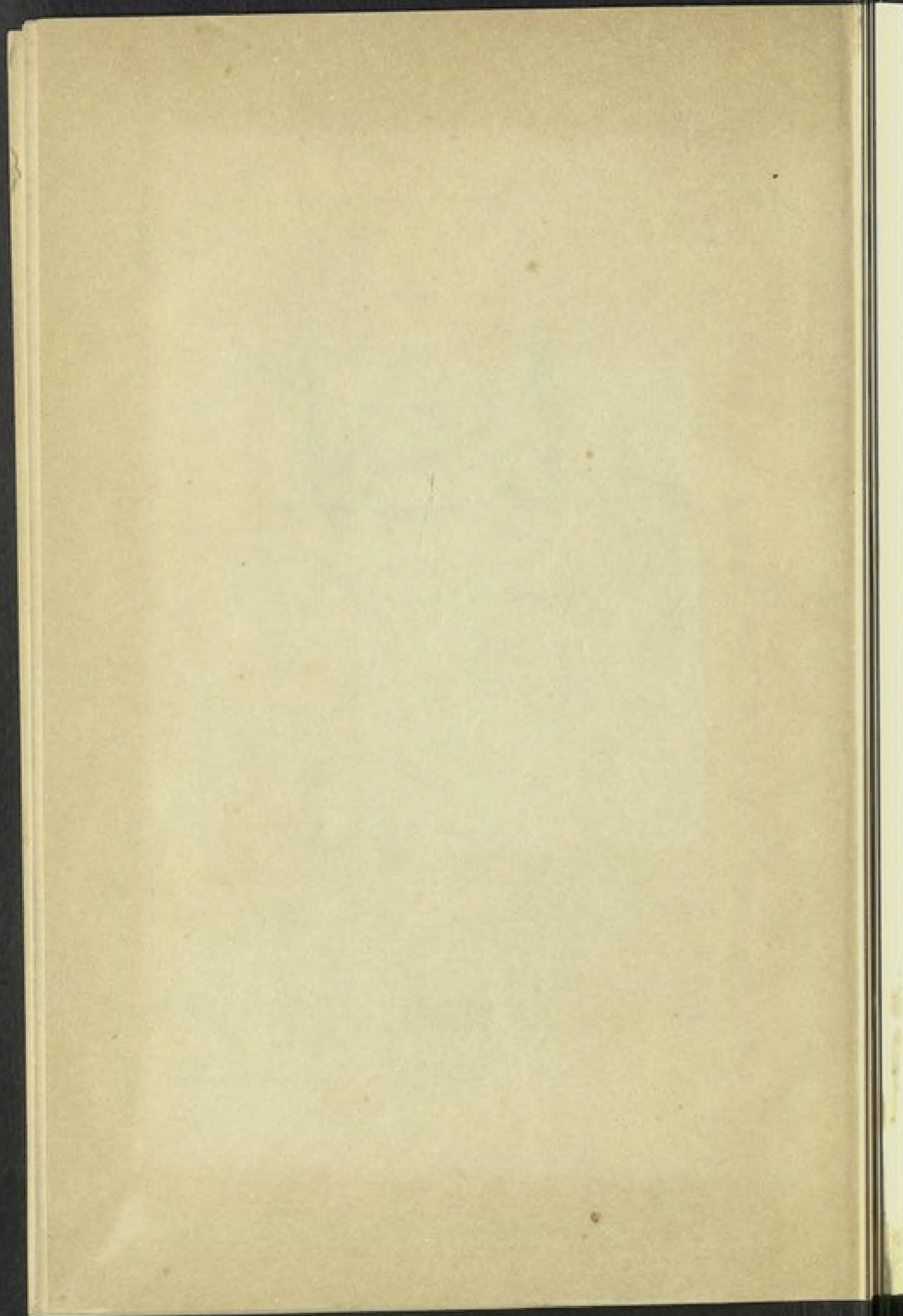
A. U. B. LIBRARY

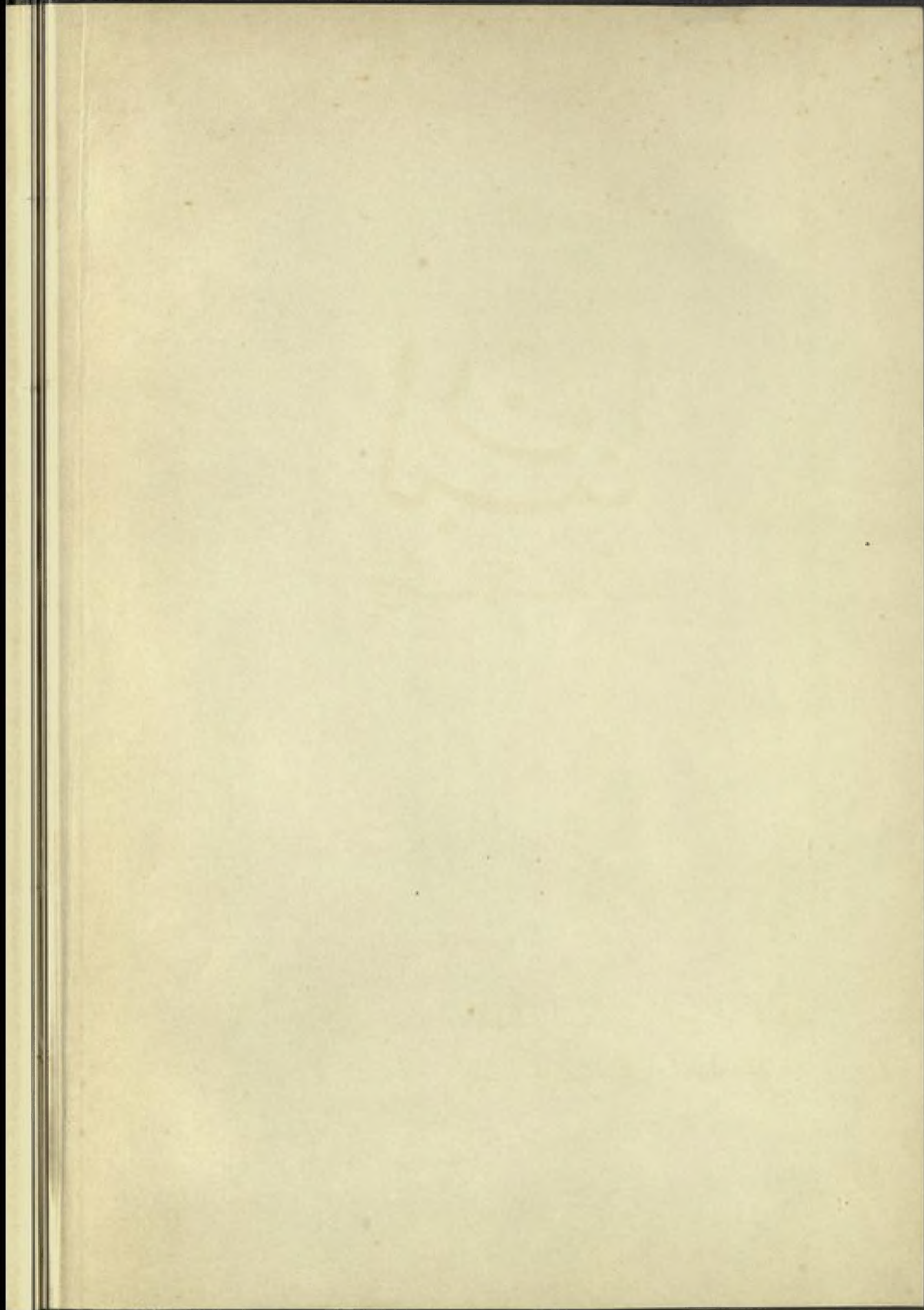
AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



A. U. B. LIBRARY .

U.S. LIBRARY



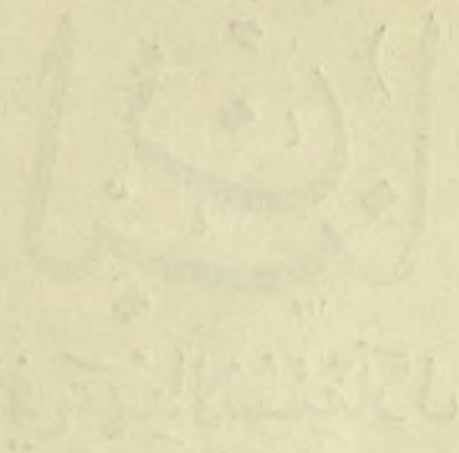


915.69
M992 LA

لَبْنًا

في عهد الاستقلال

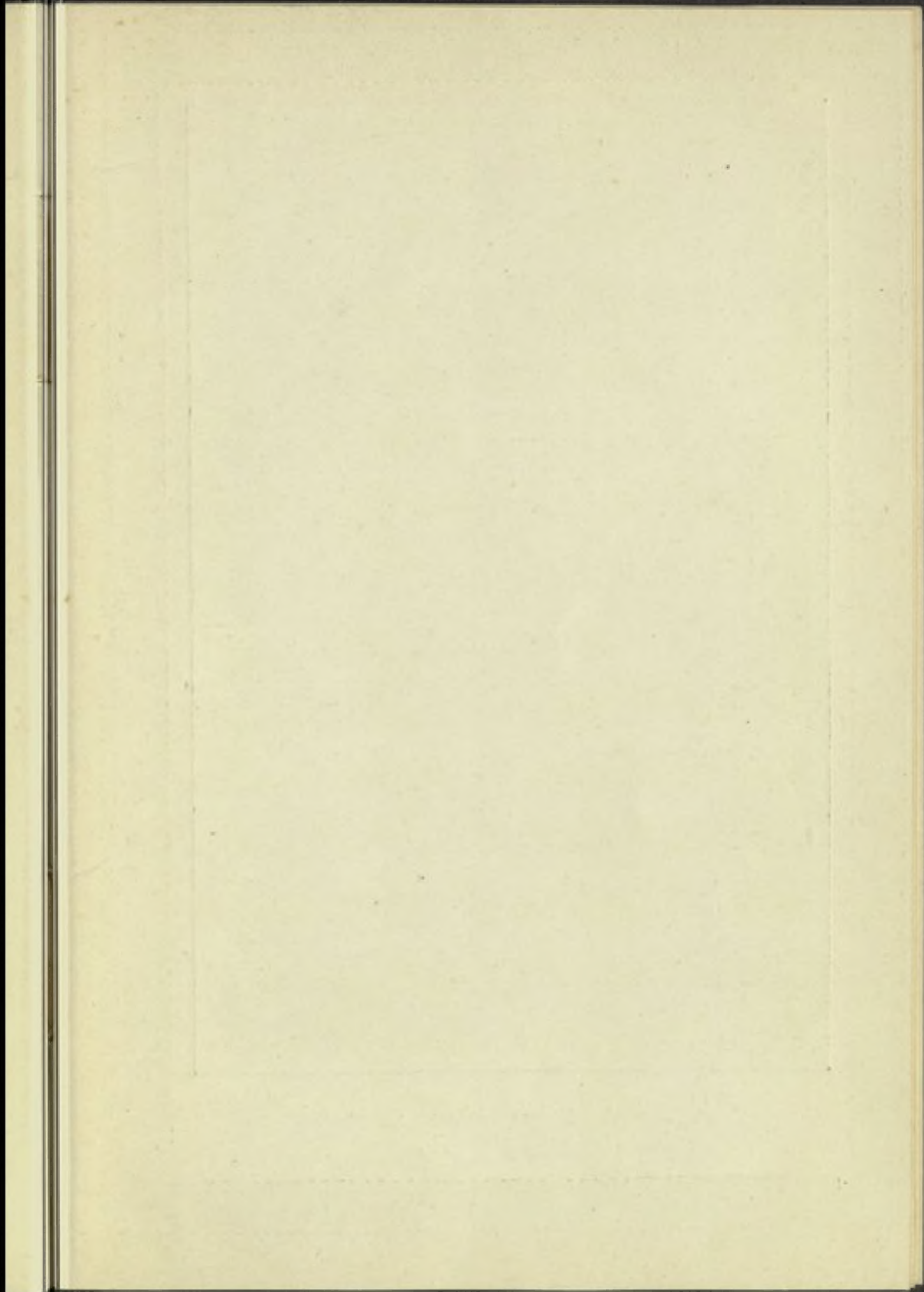
المؤتمر الثقافي العربي الأول
بيت مريخ - ٢ أيلول سنة ١٩٤٧هـ



مكتبة الشيخ
الشيخ



حضرة صاحب الفخامة الشيخ بشارة خليل الحوري
رئيس الجمهورية اللبنانية



رسالة حضرة صاحب السيف السيد حسين الخوري
رئيس الجمهورية الى المؤتمر الثقافي العربي الاول

يستقبل لبنان اعضاء المؤتمر الثقافي الاول في امعة الدول العربية
وبرحمت بابنا الاخوة ولغة وجوار يقبلون به نفساً، ولطيف عجم مقامنا .
والله ليسترني . لا يستقبل تلك الشجيرة الخائرة من رحاب
الفكر والعلم في الاقطار العربية . فمن عسى ذرورت صغرة الثقافة بوجه الزمن . وفي
حينما جانه وغمر رانه المفترة عسى فرووس عسى الدول عسى يعرف الى معسر حربي كرم
ويختلف مع وجه الان ربحي . في الثقافة والعلم والحضارة .

فالمؤتمر الثقافي الذي يجمع في لبنان . والذي سوف يحيي تراثه بعد الررس
والبحر . وليد عسى المستوى الدولي والعلمي والتربوي في مجتمعات الدول العربية . يتسم
بطابعين : الاول (السياسي) كعضو مع رالة لبنان في التاريخ . رالة الكساح والعق
طردوح . ولان في السمو والنيل في اهداف جامعة الدول العربية التي تهدف الى جانب
تطوير الناحية السياسية في كل منها . احياء لغة الثقافة . ارساء لثقافة . والاعمال بعين
فخرها العربية . وتطعيم اصول ورأسها . ورغبة من جهة في حصول الدول وبنديخ
والجغرافيا والتربية الوطنية . وهي لجنة مهيبة رافقة خليف لكون من تجري الثقافة عسى لسانه

أن يعززه ويعزتها، ويرحم مجوده الموعر في سبيلها.

وكما سألهم بنو مخزوم في بني جهماء المروء العربية فحوسم في أول العزة الرسالة
الروحية الفكرة التي يرسم الموعر التي أوجها على الكس وجهه، ويقابل الغبطة والشكر قرار
الحجة الثقافية للموعر بأخيه الروح البنية مفر الموعر، إذ أنتمت له أن يوفى خزانة
للعقول كما يوفى صوته للبركان، بل أنتمت للبدر البنية في أن يطق بسا الفصيح، ويعبر عن
رأيه الصريح في حق النفا والتمتع بينه وبين شفاة العربيت حتى يذفع مطلق وغيره من.

أن حمة الموعر الثقافية في العربي مربي الكودس، ويستنزف النقص، ولكنه يوضف حصار
سالية من جمال الخبرة ولا تخلف في سبي الفروع والحقول، موفى بكونه في وضع منهج
يكون في طريق التقييم والرسائل للبراسات وقدر اللغة والبيان وجودة أن يكون
وصحة التحليل وغلة الإنتاج وحكمة التوجيه وما إلى ذلك يحافظ في حصة الموعر كمولد
للسقاة فيكون بمنزلة عزز الفكرة السمية المرتكزة عليها بداي أول الجماعة العربية
وعزز فكرة التعاون فيما بينها حتى لا تسفل الاستقلالية المقررة ضمن نظام العدل والعدل.

فإن الله عز وجل أن يتولى الموعر بعناية، وأن يتعهد في تحقيق العدل
المفقود عليه قدرته البديلة العربية وتحقيق أهداف جماعتها، وتعزيزها
المشتركة القائمة أبنائها وسلامته اللغوية.

البيان الوزاري الاول

حضرات النواب المحترمين

لما رأيت ظروف الجهاد الوطني قد تبدلت فاصبحت تقتضي الاضطلاع بالتبعات والمهمات الرسمية ، اقبلت على خوض المعترك الانتخابي ، وحمل رسالة الشعب الى هذه الندوة الكريمة ، مع حضرات الاعضاء الزملاء المحترمين ، ثم لبنت دعوة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية ، اذ دعاني لتولي اعباء الحكم ، فخلدتني اليه كما حدثني في كل ما عملت حتى اليوم ، مصلحة بلادي العليا والفكرة الوطنية الغالية التي اعتنقها .

عهد الاستقلال

ان العهد الذي دخله لبنان اليوم ، عهد دقيق خطير ، لم يستقبل مثله من قبل ، عهد تطلع اليه احراره زماناً طويلاً ؛ فهو عهد استقلال وسيادة وعزة وطنية ، توفرت له العوامل والامكانيات التي تجعله استقلالاً صحيحاً اذا شاء بنوه ان يخلصوا الخدمة ، واذا عرفوا كيف يعملون بثبات وعزم ، وباتحاد وفيهم . فانه فضلاً عن حقنا الطبيعي الاصيل ، في الاستقلال والعيش الحر ، تقوم لدينا عوامل دولية هي اعترافات الحلفاء باستقلالنا ، وميثاق الاطنتيك ، وعهد الامم المتحدة ، وقد شغقت هذه العوامل كلها الانتخابات التي جعلت الشعب اللبناني هو مصدر السلطات لأول مرة منذ خمس وعشرين سنة ، فمنت بذلك الاسباب التي تجعل الاستقلال الصحيح امراً ممكناً . فالحكومة التي انتشرف برئاستها قد انبثقت مع مجلسكم الكريم عن ارادة الشعب ، وهي لن تعرف لها غيره مرجعاً ، كما انها لن تستوحى في سياستها غير مصلحته الوطنية العليا ، فهي منه وله وحده اولاً واخيراً . وهي من اجل ان يكون هذا الاستقلال

وتلك السيادة الوطنية الكاملة صحيحين، وحقيقة واقعية ملموسة، قد حملت ثبوت المهمة في هذا الدور الخطير .

أيها السادة

قبلت مهمة الحكم على أنها وسيلة وصيغة جديدة للجهاد، في سبيل هذا الوطن، نلأثم هذا العهد الاستقلالي الدستوري الجديد . وأنا على ثقة انكم تشاركونني في تقدير خطورة النبعة التي حملتها انا وزملائي ونحن في مطلع عهد يتطلب منا قلب اوضاع تأصلت مع الزمن، وتركت حتى في النفوس آثارها العميقة . انا نريد هذا الاستقلال استقلالاً صحيحاً، ونريد سيادتنا الوطنية كاملة، نتصرف بقدراتنا كما نشاء وكما تقتضي مصالحتنا الوطنية دون سواها . هذا هو عنوان سياسة هذه الحكومة التي كانت لي الشرف بتأليفها ورئاستها، وهذه هي الغاية التي قبلت من اجلها هذه المهمة واضطلعت باعبائها الجسيمة .

تنظيم الاستقلال

وعلينا قبل كل شيء، ان ننظم هذا الاستقلال تنظيماً محكماً بحيث يصبح امراً واقعياً، بل نعمة شاملة يتمتع بها اللبنانيون كافة . ولا يستقيم لوطن كيان واستقلال ما لم ينبض له قلوب بنيه جميعاً، فالقلوب الوطنية هي خير سياج للوطن، وهي الزم لحفظه وحبائه من سلاح المادة مهما يكن قوياً . فرائدنا الاول في تنظيم هذا الاستقلال سيكون اذن تأليف قلوب جميع اللبنانيين على حب وطنهم . ونحن نعلم ان في طليعة ما يحببه الى النفوس ان تتوفر فيه معاني العزة والاباء القومي، فسنعتمد الى كل ما فيه تحقيق هذه العزة سواء كان ذلك في النصوص والمظاهر ام في الوقائع والحياة العملية . فسنبادر نحن، وانتم، متعاونين الى اصلاح الدستور اللبناني، بحيث يصبح ملائماً لكل الملاممة لمعنى الاستقلال الصحيح . فان حضراتكم تعلمون ان في الدستور اللبناني مواد لا يتفق وجودها وقيام الاستقلال، وفيها ما يجعل لغير الشعب اللبناني ويمثله الشرعيين مشاوره في تسيير شؤونه . وسنعمد الحكومة حالاً فنطلب الى مجلسكم الكريم ان يجري في الدستور التعديلات التي نجرده من هذه القيود فيصبح دستور دولة مستقلة تام الاستقلال .

وهناك المادة الحادية عشرة المتعلقة باللغة العربية، فقد جعلت لغة لبنان الرسمية،

وجعلت اللغة الفرنسية ايضاً لغة رسمية في المواضع التي يحددها القانون ، وهو قانون لم يصدر حتى اليوم . وسنذكر منذ الآن تلك الخطوة المفترضة لتحديد ذلك القانون بحيث تكون اللغة العربية لغة الدواوين الرسمية ، وذلك الى ان يتم تعديل المادة الدستورية المشار اليها بما يتفق مع شروط الاستقلال والسيادة الوطنية وبما جرت عليه الامم المستقلة في دساتيرها . وهناك عدا الدستور ، اتفاقات وانظمة متعددة من شأنها ان تعطل بعض نواحي السيادة الوطنية . فستعبد الحكومة الى معالجتها بما يكفل حق البلاد وسيادتها كفاية تامة .

وبقنفي تنظيم الاستقلال ان تعتمد الحكومة الى تسليم جميع صلاحياتها كحكومة دستورية شرعية لدولة مستقلة . وهي ، على ذلك ، ستقوم بالاتفاق مع شقيقتها سوريا على ادارة ما نعرفه اليوم بالمصالح المشتركة .

ان الاستقلال والسيادة الوطنية وديعة ثينة وضعت بين ايدينا ، وان كل فرد من افراد الوطن اللبناني العزيز مسؤول عنها ، كل بحسب ما يبده . وان الحكومة تتوجه من اليوم الى كل من يتولى مهمة رسمية من اكبرها الى اصغرها ان يتصرف على انه فرد من شعب مستقل ، وان يتحرر من كل قيد . ومرجع كل لبناني انما هو حكومته او يمثلوها بالنسلسل ومجلس نوابه ورئيس دولته الاعلى . وليس لاحد من موظفي الدولة حق الاجتهاد في هذا الامر .

والحكومة عازمة على ان نحاسب حساباً عسيراً كل من يخرط اي تقربط ، فيه مساس بمعنى الاستقلال .

تنظيم الحكم الوطني

وقباً تنظم الحكومة الاستقلال وتكمل اسبابه بحيث يكون صحيحاً ، ستعبد الى تنظيم الحكم الوطني ليصبح حكماً صالحاً تبرز فيه حسنة العهد الاستقلالي الدستوري ، حتى تستقر له الهيئة المفروضة والثقة الضرورية ، الهبة والثقة اللتان انتقصت منها اساليب الماضي السيء . فبالاستقلال يجب ان لا يكون مجرد امانة قومية وارضاء لعزة النفس الوطنية فحسب ، بل يجب ان يكون نعمة تشمل حياة الشعب . ومن اجل ذلك تريد هذه الحكومة التي تفهم الاستقلال هذا الفهم ان يشعر كل لبناني بزايا العهد الاستقلالي الدستوري وتريد ان يظهر اثره في كل ناحية .

هذه هي الروح التي سننفعها في كل مكان، وعلى أساسها سنعمل إلى إدخال الإصلاحات المختلفة على آلة الحكم وعلى الحياة الوطنية السياسية العامة .

لأننا لن نتعرف إلى السياسة الضيقة التي ألحقت اللبنانيين بأمور محلية محدودة وأورثت الاختلافات والاحقاد بينهم، بل هي سنبتعد بهم عنها كل الابتعاد لنخرج بهم إلى آفاق أوسع تليق بالذكاء اللبناني وبالنشاط اللبناني المشهورين . وأن الحكومة التي لي شرف رئاستها تريد أن تكون للبنان سياسة عليا يرتفع إليها، ويساهم فيها كل لبناني فكرياً وعملاً، على أن تلك السياسة من شروط ازدهار لبنان وقوته ونقدمه . وهي ستعمل بجهد وإخلاص على جمع الصفوف وإزالة الاحقاد، لاسباب التي اضطرت في هذه المرحلة الانتخابية، حتى تنصرف القوى والجهود إلى خدمة مصلحة البلد العليا الشاملة .

معالجة الطائفية والافلمية

ومن أسس الإصلاح التي تقتضيها مصلحة لبنان العليا معالجة الطائفية والقضاء على مساوئها، فإن هذه القاعدة تقيد التقدم الوطني من جهة وسحمة لبنان من جهة أخرى فضلاً عن أنها تسمم روح العلاقات بين الجماعات الروحية المتعددة التي يتألف منها الشعب اللبناني . وقد شهدنا كيف أن الطائفية كانت في معظم الأحيان أداة لكفالة المنافع الخاصة كما كانت أداة لايهاج الحياة الوطنية في لبنان أيماناً يستفيد منه الاغيار ونحن ناثقون انه متى غمر الشعب الشعور الوطني الذي يتزعزع في ظل الاستقلال ونظام الحكم الشعبي يقبل ببطأئينة على الغاء النظام الطائفي المضعف للوطن .

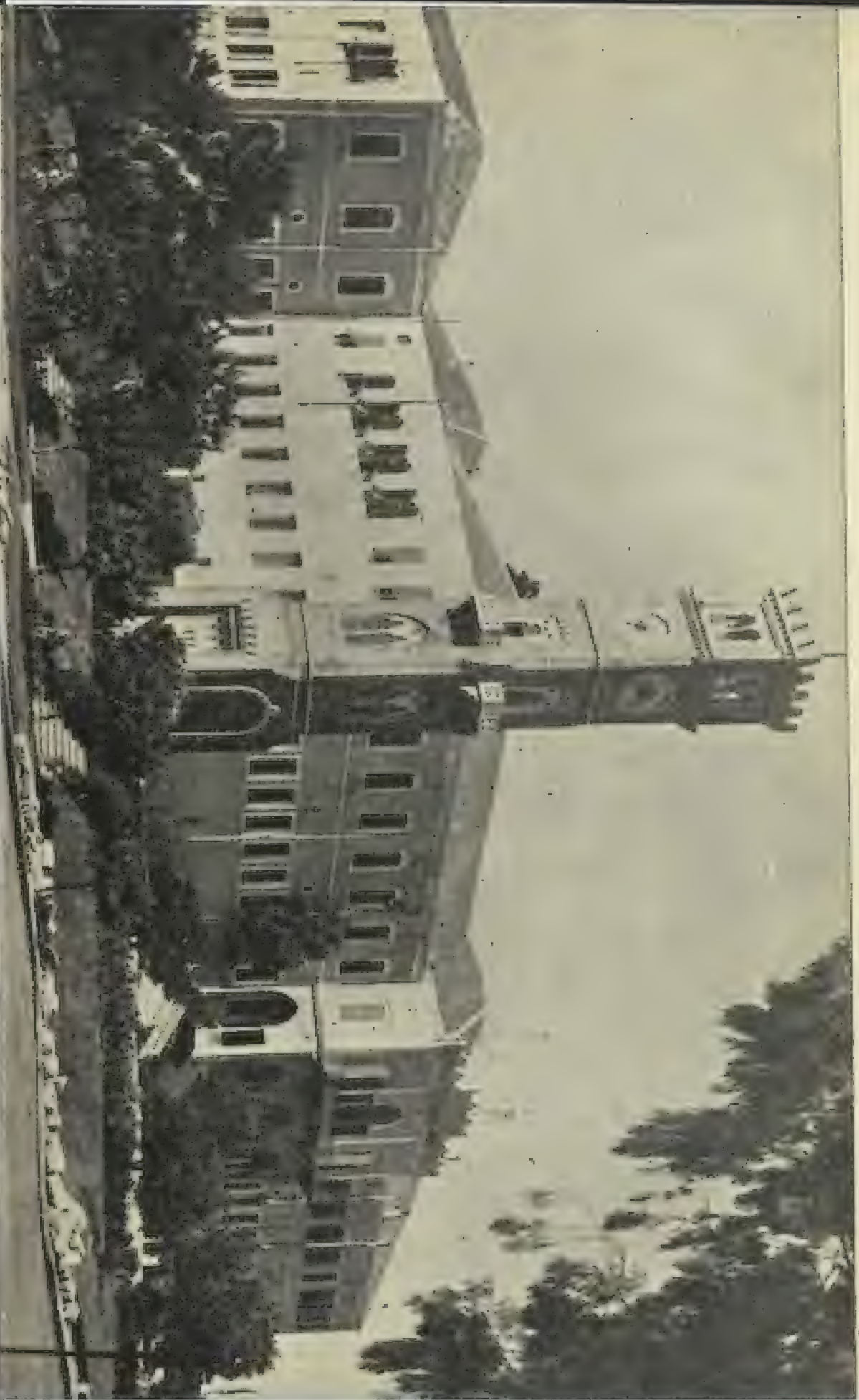
ان الساعة التي يمكن فيها الغاء الطائفية هي ساعة يقظة وطنية شاملة مباركة في تاريخ لبنان . وسنسمى لكي تكون هذه الساعة قريبة بأذن الله . ومن الطبيعي ان تحقيق ذلك يحتاج إلى جهد وأعداد في مختلف النواحي ، وسنعمل جميعاً بالتعاون ، جهيداً وأعداداً، حتى لا تبقى نفس الا وتطعن كل الاطمئنان إلى تحقيق هذا الإصلاح القومي الحطير .

وما يقال في القاعدة الطائفية، يقال مثله في القاعدة الافلمية التي اذا امتدت تجعل من الوطن الواحد اوطاناً متعددة .



دولة رياض بك الصلح
يلقي البيان الوزاري الاول

السراي الكبير



اللوحة التذكارية
عند مصب نهر الكلب

في ٣١ كانون الأول ١٩٤٦
تم حرق جميع الجيوب الخفية
عن لبنان في عهد فخامة
الشيخ بشار الخليل الحوري
رئيس الجمهورية





الندوة النابية

نصير قانونه الانتخاب

وترى الحكومة ان في قانون الانتخاب الحالي عيوباً لم تخف آثارها على احد وكانت سبب شكاري عديدة عادة؛ فهي لذلك ستقدم قريباً من مجلسكم الكريم بتعديل قانون الانتخاب تعديلاً يضمن ان يأتي التمثيل الشعبي اصح واكثر انطباقاً على رغبة اللبنانيين . وهي تعتقد ان في اصلاح هذا القانون سبيلاً لكفالة حقوق جميع ابناء الوطن دون تمييز بينهم .

الامضاء العام

ومن الامور التي يجب العناية بها لضمان تمثيل شعبي صحيح تمام الصحة ، اجراء اعضاء عام شامل تشرف عليه هيئة تجمع الى الكفاءة ، النزاهة والتجرد . وسنبادر الى هذا العمل قريباً ايضاً .

التعاون مع الدول العربية المجاورة

ان لبنان مدعو كغيره من بلدان العالم الى التعاون الدولي تعاوناً يزداد وثوقاً يوماً فيوماً . والعصر يأتي العزلة التامة للدول كبيرها وصغيرها . ولبنان من احوج الدول الى هذا النوع من التعاون وموقعه الجغرافي ولغة قومه وثقافته وتاريخه وظروفه الاقتصادية تجعله يجمع علاقاته بالدول العربية الشقيقة في طليعة اهتمامه . وستقبل الحكومة على اقامة هذه العلاقات على اساس متينة تكفل احترام الدول العربية لاستقلال لبنان وسيادته التامة وسلامة حدوده الحاضرة ، فلبنان وطن ذو وجه عربي يستسغ الخير النافع من حضارة الغرب .

ان اخواننا في الاقطار العربية لا يريدون للبنان الا ما يريدونه ابناؤه الاباء الوطنيون ، نحن لانريد الاستعمار مستقراً ، وهم لا يريدونه للاستعمار اليهم محرراً ، فنحن وهم اذن نريده وطناً عزيزاً ، مستقلاً ، سيداً حراً .

اعتراف مصر بالاستقلال

ويسرني ان احمل اليكم رسمياً نيا اعتراف الشقيقة الكبرى مصر بلبنان دولة

مستقلة، وانتم ونحن جميعاً والشعب اللبناني كله، يدرك مغزى هذا الاعتراف الذي امتنعت عنه مصر العزيرة من قبل ولم تقدم عليه الا اليوم . فقد وثقت من ان استقلاله كائن هذه المرة استقلالاً صحيحاً ، كما وثقتنا نحن ، فجاءت تعترف به بعد ان جئنا نوطده ونصوه . ونحن نقدر الربح العظيم الذي ربحه لبنان بهذا الاعتراف . فاذا نحن وجهنا من على هذا المنبر الشكر الى الشقيقة مصر حكومة وشعباً ، وعلى رأسها حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق المعظم ، كما اوجه بالشكر الخاص الى حضرة صاحب الرفعة الصديق مصطفى النحاس باشا ، رئيس الحكومة المصرية ، الذي اعطى خير برهان على احترامه وحبه للبنان بهذا الاعتراف ، فاننا نذكر في الوقت نفسه ان علينا لمصر الوفاء بهذا الفضل . وهو مبادلتها أخاء باخاء ، ووداً بود ، والتعاون على ما فيه مصلحة البلدين الشقيقين المستقلين .

فائدة التعاون

وانا واثق ان الحكومات العربية الاخرى ستحذر حذر مصر قريباً ، فتكون النتيجة البديهية لذلك ان يتشبع لبنان من الاطمئنان الى استقلاله واحترام حدوده ، فيقبل مختاراً على التعاون الذي تدعوه اليه شقيقاته العربية على قدم المساواة والاحترام المتبادل لسادة الفرقاء المتعاقدين النامة ، ويلبي كل دعوة الى التعاون بينها وبينه ويشاركها في جهودها واعياً غام الوعي ان تعزيزها يعود عليه بالخير .

عرفاتنا مع الحلفاء

اما مع فرنسا التي تربطنا وايها روابط الصداقة ومع الدولة الحليفة بريطانيا العظمى والولايات المتحدة تلك الدول المجاهدة في سبيل حرية الشعوب فستابع حكومتنا احسن الصفات المبنية على الود والاحترام وهي تقدر الجهود العظيمة التي تبذلها الامم الديمقراطية الصديقة لاعتلاء كلمة الحق والوصول الى عالم افضل تضمن فيه الحريات لجميع الناس كما انها تحيي هذه الامم وتعد بان تظل هذه البلاد مساهمة لها في ذلك الجهود العظيم بقدر ما تسمح به طاقتنا وامكانياتنا .

وتحيي بهذه المناسبة المساهمة السخية التي يساهمها مواطنونا من الجنود اللبنانيين المتطوعين الذين يجودون بدمائهم في سبيل نصرة قضية الحرية العالمية التي هي قضيتهم

ايضاً ، الى جانب اخوانهم جنود الحلفاء . ونتمنى لهذه الامم نصراً قريباً حاسماً يريح العالم من عبدة مثل هذه العاصفة الموحشة التي اسالت غالي الدماء وكادت تجتاح اسس المدنية والعمران .

وزارة الخارجية والتشيل الخارجي

يمني ان اثير هنا الى وزارة الخارجية التي صنعتني بتنظيمها عناية تامة بعد ان اصبحت كل علاقاتنا بالدول ومخايراتها لها تجري بواسطة هذه الوزارة . وبما سنخضه بالعناية امر التشيل الخارجي فسنبادر الى تأسيسه على خير ما تقوم به مصلحة البلاد .

الاصلاح الاداري

ان الحكومة تريد ان يشعر بنعمة الاستقلال وفضائله كل فرد من اللبنانيين في كل مرافق الحياة فيلمس ميزاته في حسن الادارة واستقامة العمل وشروع المساواة وازدهار الاقتصاد الوطني ، ومن اجل ذلك سنعمل في الادارة الى ادخال اصلاحات جمة اولها توسيع صلاحيات الحكام الاداريين محافظين وقائمين بحيث يصبح قضاء مصالح الناس سريعاً قليل الكلفة .

الموظفون

وتريد الحكومة من موظفيها كافة ان يقدروا تبعاتهم في تنفيذ هذه السياسة الجديدة فاننا سننقادهم - بالحزم الكامل - النزاهة والنشاط وصدق الخدمة وانتظام العمل واحسان معاملة الجمهور ونحن لقاء ذلك لن نألو جهداً في تحسين حالة الموظفين . ونحن نعرف ما يعانون في هذه الازمة الشديدة ولشعر معهم ونعطف عليهم وعلى المتقاعدين كل العطف ، عطفاً نعرف لنهم يرجون ان ينحول تحسيناً مادياً ، عسى ان تمكنا الظروف من هذا التحويل . وقد قررنا ان نؤمنهم من القبح المخصص للثمنين العالي على ان يحسم الثمن نقسيماً من مرتباتهم . وسنعمل على اصلاح الملاك بما يؤمن العدل والمستقبل للموظف ويكفل للكفاءات حقوقها .

القضاء

ومن اهم ما نعتزم الحكومة تحقيقه تنظيم القضاء اللبناني تنظيمياً نهائياً يتفق مع

مقتضيات الاستقلال الذي يتمتع به لبنان . وإذا كان العدل هو أساس الملك فهو كذلك دعامة أساسية من دعائم الاستقلال الصحيح .

فالحكومة ترى إلزاماً عليها أن يؤمن التنظيم المقبل استقلال القضاء والقضاة على اختلاف درجاتهم ومراتبهم ليارسوا واجباتهم المقدسة بروح العدل والتجرد والنزاهة والطبائفة النامة . وستعبد النظر في ملاك القضاة اللبنانيين فترفع مستواهم الى درجة يؤمن معها الاستقلال المادي الذي هو اساس الطبائفة والاستقلال الادبي وسنؤمن توزيع العدالة في شتى انحاء الجمهورية بصورة تتفق مع رغبات وحاجات الاهلين ومنها تأمين سرعة الفصل في قضاياهم . وسنضمن لقضاة الملحققات ملاكاً يرفع مستواهم ويحول دون هجرة العناصر الصالحة منهم نحو العاصمة ومحاكمها .

هذه هي المبادئ الاساسية التي سبني عليها التنظيم القضائي الجديد . وستتخذ هذه المبادئ شكل مشاريع قوانين تعرضها الحكومة على مجلسكم الكريم في دورته العادية.

التمويل

امامنا يتعلق بالتمويل فان الوزارة قد اطلأت الى تأمين المقادير اللازمة من الجيوب لاستهلاك اللبنانيين مدة هذه السنة حتى الموسم المقبل . وقد يوشقون المؤسسات العامة والمعاهد العلمية والمستشفيات بالجيوب الصالحة للطحن لمدة ثلاثة اشهر او ستة او تسعة ، وسيمون الافراد عن ثلاثة اشهر دفعة واحدة . وستسعى الحكومة مع المراجع المختصة لزيادة كمية السكر والارز المخصصة حالياً ، وسنعي بتأمين الملابس للطبقة الفقيرة بواسطة المواد الاولية « من غزل القطن وغزل الصوف الموجودة لدى وزارة التمويل » .

البادل التجاري

وستدأب الحكومة على تشجيع زيادة حركة البادل التجاري بين لبنان والامم المتحدة وبلدان الشرق المجاورة وسائر الاقطار العربية وقد تحققت اخيراً حرية الاستيراد والاصدار بين لبنان وسوريا ، وستشرف على طلبات تسهيل الاستيراد من الخارج عاملة على زيادة الاتصال بالاسواق العالمية .

مكافحة الفساد

ومن الأمور التي ستبادر الحكومة الى معالجتها بشدة وحزم ، الفساد . انها ستدرس الاسباب فتعرف الحقيقي من المصطنع فتعالج الاول بالوسائل الممكنة وتجاوب الثاني بالضرب على ايدي المستغلين وتقرض رقابة صارمة على التجارة لمنع الاستغلال والاحتكار ، ونحن في هذا الموضوع نقضل ان نفعل اكثر مما نقول . وسنعمل بالاشتراك مع الحكومة السورية للبطرة على الاسعار نظراً لئلا تفسد العلاقة الاقتصادية بين البلدين .

السياحة والاصطياف

وستعني الحكومة بمصلحة السياحة والاصطياف والاشياء وستقدم الى حضرات النواب مشروع قانون يقضي بتعزيز هذه المصالح وتنظيمها وتقوم بالدعاية الواسعة في مختلف الاقطار ولا سيما العربية لتعزيز هذا المورد .

تشجيع الصناعة

وستعني الحكومة بتشجيع الصناعة الوطنية لتستغني هذه البلاد عن كل الصناعات الغريبة التي يمكن الاستغناء عنها . كما تعمل على تأمين المواد الأولية اللازمة لها

تحسين المواصلات

وستولي شؤون المواصلات ما تستحقه من اهتمام ، فتسعى لتأمين وسائل النقل والنقل الكافية ولا سيما السيارات ولوازمها آمل ان تلقى من قبل الحلفاء التسهيلات اللازمة بهذا الشأن كما انها ستعمل على اصلاح شبكات الطرق وزيادتها في جميع المناطق ولا سيما تلك التي ظلت مغبوتة من هذه الناحية حتى اليوم .

اصلاح النظام المالي

وترى الحكومة القائمة ان النظام المالي يحتاج الى اصلاح بكفل لفئات المكلفين المختلفة العدل والمساواة . وهي ستدرس انواع الضرائب الموجودة وطرق الاصلاح التي نلأخذ بافضلها ونجعل الضرائب على اساسها آمل ان نحقق ذلك قريباً .

الزراعة

وقد اثبتت هذه الحرب ان الزراعة في طليعة العناصر التي تتركز عليها حياة الامة لذلك ينبغي للحكومة على اتخاذ جميع التدابير المؤدية الى تنمية الانتاج الزراعي ومنها توسيع المساحات الصالحة للزراعة وامدادها بالالات الزراعية وتعزيز وسائل الري واستبدال كل جهد لاستيراد هذه الات والمواد الزراعية كالاسمدة الكيماوية والادوية لمكافحة الاوبئة والامراض وتحسين البذار.

وسنسى لتعزيز الثروة الخشبية المحلية في البلاد للتعويض عما قطع منها حتى الان بتعزيز التحريج العام وستواصل تشجيع الانعاش الزراعي بتعميم القروض الزراعية خصوصاً على صغار المزارعين وتشجيع انشاء الجمعيات التعاونية الزراعية في البلاد. كما نقوم بتعميم الارشادات الفنية على المشتغلين بالزراعة.

الصحة والاسعاف العام

وفي ناحية الصحة والاسعاف العام ستوفر التدابير الوقائية من الاوبئة والامراض حفاظاً لصحة الاهلين ومن يقطن البلاد من اجانب وجيوش حليفة وستبذل جهداً خاصاً لمحاربة ازمة الادوية وتكوين البلاد بالادوية والمصول والمقاحات ووسائل العلاجات اللازمة وستخبر الدول لتسهيل استيراد هذه المواد وتخصيص لبنان بما يحتاج اليه منها.

تعليم العمل

وستواجه الحكومة مشاكل العمل والعمال رغبة منها في ان تكفل للعامل خبرته مع كفالتها لحربته. وان تكفل له مستقبله وحقوقه المشروعة، على ان يتفهم العمال مصلحة الوطن وضرورة التضامن مع صاحب العمل في سبيل تلك المصلحة. وستسهر على القوانين الموضوعية لحماية العامل ونضع منها ما ينقص. وهي منذ الان تسعى لاجتاد حلول تقيها خطر المشاكل المرتقب حصولها من انتهاء الحرب وانتشار البطالة.

المشروع الانتاشي العام

ستضع مشروعاً انتاشياً عاماً واسع النطاق ينطوي على عدة مشاريع مختلفة كالري وشق الطرق وتجديد المدن وانعاش القرى، تفرض تحقيقه في مدة خمس

سنوات . وستقدم قريباً جداً الى مجلسكم بهذا المشروع وتخصص له موازنة مستقلة على ان يكون قانونا تنقيد به الحكومات المتعاقبة وسياسة عامة تتبعها دوائر الدولة.

كفالة العدل الاجتماعي

ولا بد ان تلتفت الى نتائج الغلاء وآثاره ولا سيما بين الطبقات الفقيرة . وستبادر الى معالجة الفاقة والبؤس الناشئ عنها بما يمكن من وسائل الاسعاف وهي لذلك سند المؤسسات الخيرية والانسانية باوفر ما يمكن من المعونة .

وستدرس الحكومة بكثير من الدقة والاهتمام المشاريع العالمية الموضوعة في هذه الحرب لتحسين حال المجتمع ولإقامة العدل الاجتماعي فتأخذ منها ما يلائم طبيعة هذه البلاد وما فيه كفالة القضاء على البؤس بالرواه .

مجمود المرأة

ولا يمكن ذكر العمل الخيري والانساني دون الإشارة الى مجهود المرأة وامكاناتها في هذا السبيل . ان حكومتنا تنظر بكثير من العطف الى النشاط الانساني والوطني الذي تبذله نساؤنا ، واذا هي لم تعد بتوسيع حقوق المرأة السياسية برغم عطفها على روح الاقدام التي اوسعت لبعض سيدات لبنان المطالبة بهذه الحقوق ، فانها تعد وعداً ثابتاً بانها متشجع كل حركة اجتماعية تقوم بها السيدات لخدمة الوطن والانسانية .

الصحافة

وستخصص الحكومة للصحافة العناية اللائقة بها ، كمدرسة للشعب ومراة لشعوره وهي تريد لهذه الاداة المدنية الفكرية الخطيرة ان ترتقي الى الذروة لكي تكون فائدة الوطن منها وفيرة . وستدرس الحكومة اسس التنظيم الذي من شأنه ان يبلغ بالصحافة هذه المرتبة مع اصحاب العلاقة وهي تعلم ان من بعض اسباب ايجاد نقابة للعاملين فيها ، وامدادها بالمساعدات الادبية والمادية المشروعة ، فيجب ان تكون لصحافة لبنان وصحافيه المنزلة اللائقة بهم . وترجو الحكومة ان تتمكن من حل مشاكل الصحافة الحالية حلاً مريحاً فينتفع الصحافيون بقدر اوفر من الحرية والورق .

التربية الوطنية

وتتبعه انظار الحكومة الحاضرة نحو التبعات الجسماني بفرضها عهد الاستقلال الحالي في شتى مبادئ التربية الوطنية .

فستسعى الحكومة بان توفي النشء تربية وطنية صحيحة وبان يوجه منذ الاثر توجيهاً صريحاً نحو الحرية والعزة والاستقلال . وستتخذ الوسائل اللازمة لتعزيز اللغة العربية - لغة الوطن اللبناني - في جميع المعاهد الموجودة في بلادنا وفي جميع فروع التعليم ، وتاريخ البلاد وجغرافيتها وما الى هاتين المادتين يجب ان تولى حرمته المفروضة بحيث لا يخرج ابناءؤنا وهم اعرف ببلاد غيرهم منهم ببلادهم ، فتحن نريد ان نخرج نشأاً واحداً موحد المذهب والشعور والوطنية .

وستجعل التعليم الابتدائي اجبارياً وتعمل على نشره ونعسيه في القرى اللبنانية حتى يقضي على الامية قضاء تاماً .

وستسعى الحكومة بوضع منهاج خاص بالتعليم الشوري تمشي عليه جميع المعاهد الخاصة . وتري الحكومة ان توجد للشباب اللبناني آفاقاً جديدة غير التعليم العالي والمهني الحرة التي تضخمت في السنين الاخيرة وذلك بتعزيز التعليم الزراعي والتعليم الصناعي ليقى النشء مرتبطاً بالارض ومعنياً باستثمارها لما فيه خيرها الخاص وخير البلاد عامة . ولبكن لديه من الحرف الصناعية ما يحول دون البطالة ويحول عن تبار الوظائف ويضمن له عملاً مفيداً ويسد فراغاً كبيراً في حياتنا الاقتصادية .

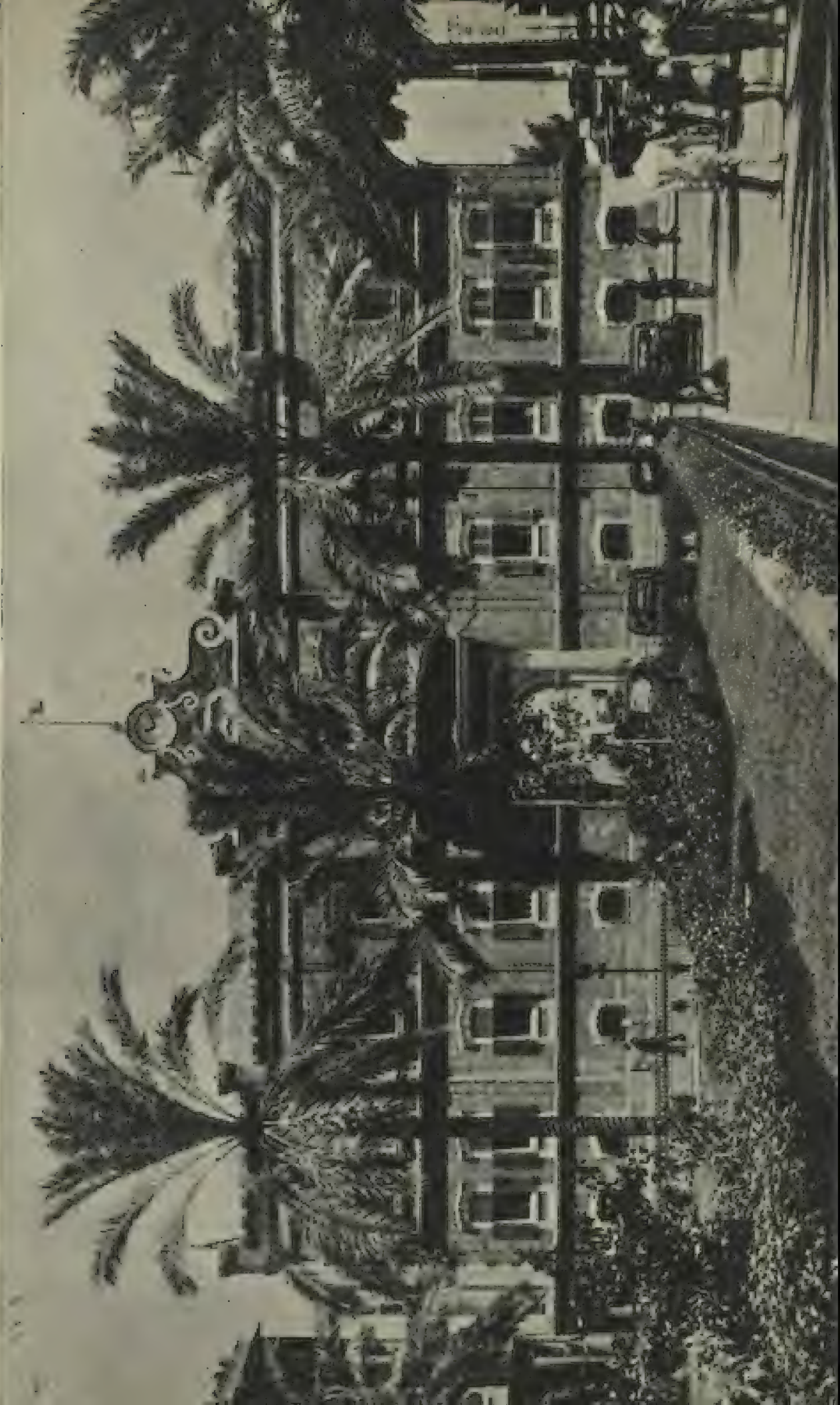
الكتاب والرياضة

وستسعى غناية خاصة بالتربية الرياضية في المدارس الرسمية وفي اوساط الشباب . وستخص الشباب على اختلاف فئاته بالعناية الكاملة ، فتعمل على تقويته روحاً وجسداً حتى تكفل للوطن اجيالاً قوية معنوية ومادية والحكومة تنهز هذه الفرصة للتوجه في هذا العهد الى الشباب وهي تعلم حماسه وحب لوطنه معلنة اعتناؤها على نشاطه واخلاصه في بناء الصرح الوطني اعتقاداً كبيراً .

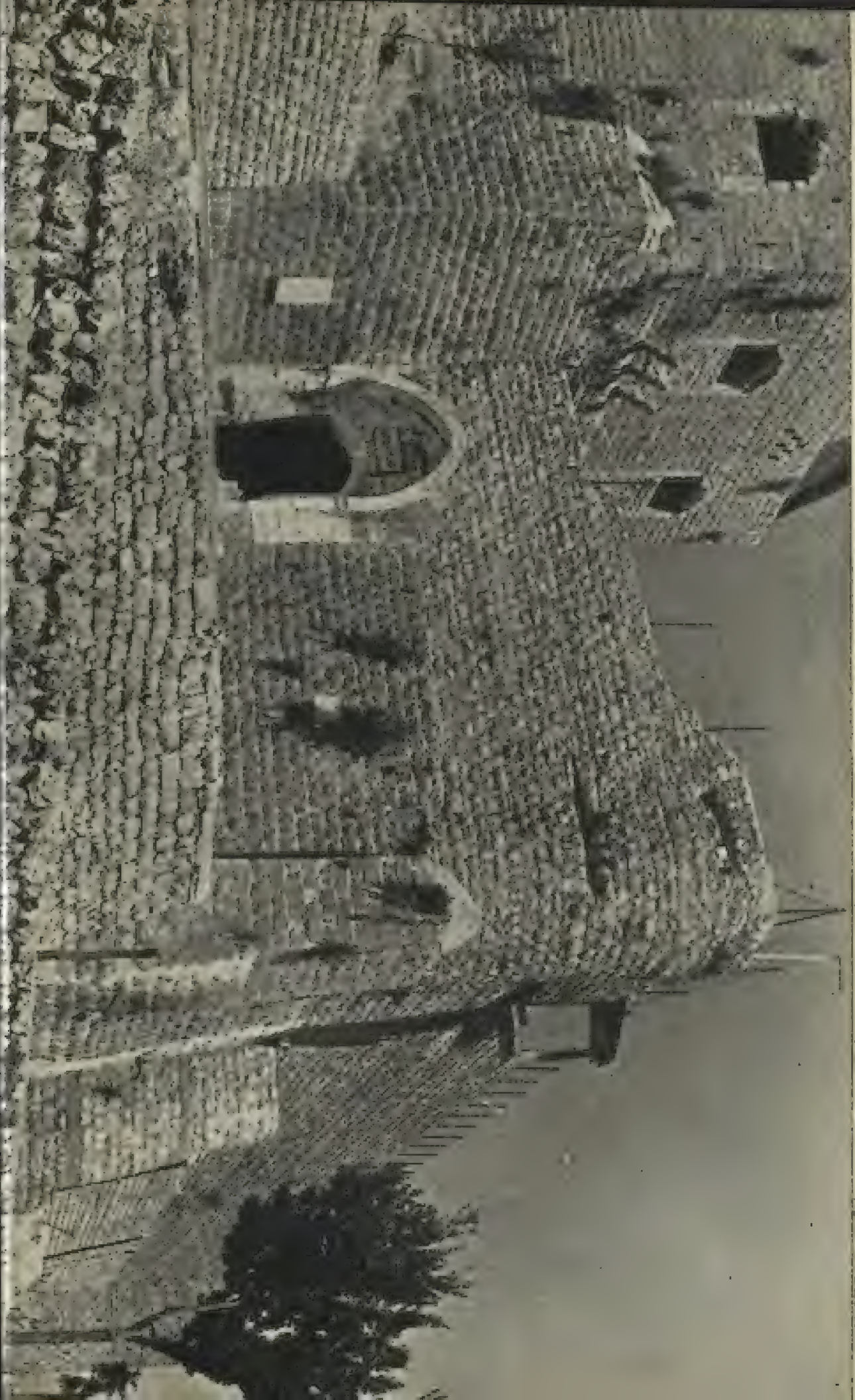
المراجعون

وستقتل حكومة لبنان يشطره المغترب الضارب في آفاق المعمور ، وراء الحياة

السراي الصغير



قلعة راشيا





اللوحات النحاسية



قصر وزارة الخارجية

والجهد ، فنحن لا ننسى ان اولئك المهاجرين الكرام قد تلفتوا الى كل غبطة وطنية قامت هنا وامدوها بما ملكوا ، بل اننا لا نستطيع ان انسى تأييدهم لنا ابام كنا ندعوم الى نصرته الوطن والدفاع عن حقوقه ، ذلك فضلا عن الذكر الرضيع الذي اقاموه لبلادهم حيث حلوا واقاموا . وستسعى الحكومة الى توثيق الاتصال بيننا وبينهم حتى في زمن الحرب فاذا ما وُضعت اوزارها قام اتصال مباشر يعود على لبنان وعلى مهاجرة بالرفع الجزيل وتبادل المنافع المعنوية والمادية .

المعتقلون

واما اهتمام حكومتنا بامر المعتقلين والمبعدين فقد سبق كل اهتمام . ومن اشرف مني بما يقاسيه المعتقلون ، من بؤس وألم وما يكابدونه من عناء وسقم ، وانا الذي قضى من حياته في المعتقلات شطراً وفي المنافي شطراً . وقد وفقنا الله الى نجاح المسعى وبدأت قوافل المعتقلين تغادر المعتقلات وتستمتع بنعمة الحرية الكبرى . ونحن لن نغفل لنا عبون حتى يعود اخر معتقل الى وطنه واهله . وعلى اني آمل ان لا يضي قليل حتى يكون جميع المعتقلين قد استعادوا حريتهم وسكنوا الى ديارهم وذريهم .

ايها الزملاء الكرام

لقد جاهدت هذه البلاد جهاداً طويلاً ، وصبرت على الالام صبراً جميلاً وفدت من التضحيات قدراً جزيلاً لكي ترى الاستقلال والسيادة ينشران على فئتها البيضاء وسهولها ظلالاً طليلاً .

وها هي امانتها بحققة باذن الله وبنعمة الالفة والاتحاد المكين بين ابنائها ، والوعي القومي النامي بين فئستها ، بفضل اولئك الذين جاهدوا وصبروا وكابدوا وضجوا حتى بالنفوس .

فمن هذا المنبر العالي ابعت الى اولئك جميعاً بنحية الولاء ، وابعت بنحية الوفاء الى ذكرى الشهداء متعاهداً الله والشعب ومثليه الكرام على ان نعمل بعزم وجهد وفؤة على اساس هذا البرنامج الذي قدمته بين يديكم والذي ارجو ان تنصحونا عليه اننا وزملائي الوزراء نقسمكم اخذ الله بيدنا جميعاً لما فيه الخير والعزة للوطن وبنيه .

الدولة النيابية

بدأ لبنان يمارس الحكم النيابي منذ أواسط القرن التاسع عشر، في زمن كانت حكومات الشرق فيه واكثر حكومات الغرب حكومات فردية . ففي ذلك الوقت كان نظام جبل لبنان يقضي بانتخاب مجلس الادارة، وهو مجلس تمثيلي منتخب انحصرت صلاحياته في فرض الضرائب وتوزيعها والاشراف على شؤون الدولة المالية، واذا عرفنا ان البرلمان البريطاني، وهو عميد المجالس النيابية في العالم، بدأ وليس له من شؤون السلطة الا سلطة الاشراف على شؤون الدولة المالية، امكننا القول ان مجلس الادارة اللبناني هو النواة التي اثمرت مجلس النواب الحالي . وليس ذلك بغريب فان رقابة المجالس على وضع الضرائب وانفاق المال، يتطور بها شيئاً فشيئاً الى توسيع هذه الرقابة على شؤون الدولة كافة . وهذا ما حصل في بريطانيا . ويمكننا القول ان مثل هذا التطور قد حصل في لبنان ايضاً .

وقد قطعت الحرب الكونية الاولى بين ماضي لبنان، في حياته النيابية، وحاضره، وكان على اللبنانيين ان ينتظروا حتى عام ١٩٢٦ لكي يظفروا بنظام نيابي جديد .

ففي العام ١٩٢٦ وضع الدستور على يد جمعية تأسيسية واشرف على وضعه ممثل الانتداب ونص على ان نظام الحكم جمهوري نيابي يقوم على الدستور وكان الدستور ينص على وجود مجلسين يتوليان معاً الاستراع : مجلس الشيوخ ومجلس النواب . فلما مجلس الشيوخ فكانت الحكومة تعين جميع اعضائه واما مجلس النواب فكان ثلث اعضائه معينين والثلثان منتخبين على درجتين . وبذلك ضمت السلطة المنتدبة لنفسها دائماً اكثرية في كلا المجلسين .

على ان عيوب هذا النظام لم تلبث ان ظهرت للعيان . فعدل الدستور للمرة الاولى

قبل مرور سنة على وضعه ، واستغني عن مجلس الشيوخ ، وادغم المجلسان معاً في مجلس واحد هو مجلس النواب . وظل مع ذلك ثلث أعضاء المجلس معينين تعييناً .

كانت السلطة التنفيذية بموجب ذلك الدستور تتولاها رئيس الجمهورية . ولكن الدستور اشتمل على نصوص تنص على تمثيل الانتداب وقف أي قانون يتخذ المجلس بحجة أنه لا يتلائم ومصالحة الانتداب ، كما نص صراحة على أن الدستور قد وضع في عهدة الدولة المنتدبة فهي المسؤولة عنه وهي المحافظة عليه .

ولقد نشأ عن ذلك حالة شاذة عانى منها اللبنانيون الشيء الكثير . إذ كان يمثل الانتداب بعهد إلى تعطيل الحياة النيابية ووقف الدستور كلما اشتد ساعد المعارضة وقوي كفاح اللبنانيين في مطالبهم بحريتهم . كذلك عطل الدستور بضع مرات في الفترة الواقعة بين العام ١٩٣٢ والعام ١٩٤٣ .

فلما كان العام ١٩٤٣ بادرت الحكومة الاستقلالية الأولى إلى تعديل الدستور وتنقيته من شوائب الانتداب ، وأرسلت مشروع التعديل إلى مجلس النواب ، فأقره بالاجماع ، في جلسة غمرها جو من الحماسة الوطنية ، لم ير لبنان له مثيلاً . فكانت هذه الجلسة وكان هذا التعديل ايذاناً بنشوب الازمة السياسية الخطيرة التي عرفت فيما بعد بازمة تشرين الثاني ١٩٤٣ .

اعطت الحكومة الاستقلالية تعديل الدستور واصدوته دستوراً وطنياً خالصاً في الثامن من تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ ؛ وفي الحادي عشر من الشهر نفسه ، أي بعد ثلاثة ايام ، اوقع ممثل الانتداب الاعتداء على لبنان ، على ما يعرفه الجميع ، واحاط دار البرلمان بالجنود المسلحين . وعلى الرغم من ذلك فقد استطاع رئيس المجلس السيد صبري حمادة ومعه سبعة نواب دخول قاعة الاجتماع ووضعوا وهم محاصرون تصيم العلم اللبناني الجديد ، كما وضعوا مذكرة وجهوها إلى ممثلي الدول العربية الشقيقة والدول الاجنبية يشجبون فيها الاعتداء ؛ وظلوا محاصرين طوال يوم بكامله إلى أن دخل عليهم الجنود واخرجهم من المجلس بالقوة . غير أن مجلس النواب طيلة الازمة التي استمرت من ١١ إلى ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ ظل يعقد اجتماعات ويقرر حركة المقاومة . فعقد اول اجتماع في دار آل سلام في ١٢ تشرين الثاني ، وعقد اجتماعاً آخر في مدرسة الحكمة واجتماعاً ثالثاً في بشامون وهي القرية التي تحصنت فيها حكومة المقاومة خلال الازمة . وظل النواب على اتصال وثيق بالشعب الشائر

لكرامته ولحياته كما ظل رئيس المجلس في بشامون الى جانب حكومة المقاومة .
هذه لجنة سرية عن عمل مجلس النواب ومساعدته في الحركة الاستقلالية التي انبثق عنها
عهد لبنان الجديد .



ينوبى السلطة التنفيذية بموجب الدستور رئيس الجمهورية بمعاونة الوزراء ، وينوبى
السلطة التشريعية مجلس النواب وهو مؤلف من خمسة وخمسين نائباً منتخبين بالاقتراع
العام المباشر على درجة واحدة لمدة اربع سنوات .

ولقد كفل الدستور الحريات جميعاً وجعل الشعب مصدر جميع السلطات .
فحرية الاعتقاد وحرية الرأي والحرية الشخصية وحرية الاجتماع مضمونة في حق
القانون . والنواب هم الذين ينتخبون رئيس الجمهورية . والرئيس يختار رئيس الحكومة
بعد استشارة النواب . والوزراء يحكمون ما داموا يستمعون بتقبة المجلس وهم
مسؤولون امامه عن اعمالهم . فان حجب المجلس ثقته عن الحكومة تخلت عن الحكم ؛
وخلفتها حكومة ، تقضي التقاليد النيابية بان لا يباشر محلاً عاماً الا بعد ان تتقدم من
المجلس بطلب الثقة ، على اساس برنامج سياستها وتعال الثقة . ولقد ضمن الدستور تكافؤ
السلطتين خوفاً من طغيان الواحدة على الاخرى ؛ فلما منح المجلس حق اسقاط
الحكومة بترعه ثقته منها ، منح السلطة التنفيذية مقابل ذلك ، حق حل مجلس النواب
واجراء انتخابات نيابية جديدة في خلال شهرين .

ان مسؤولية الوزراء امام مجلس النواب هي الاساس الذي يقوم عليه الحكم
النيابي في لبنان . وهي تكفل استمرار رقابة المجلس على الحكومة ، ونضطر
الحكومات دائماً الى الادلاء امام المجلس بما يقوم به من اعمال ، واتى شرح الخطوط
الكبرى لسياستها ، في الحقلين الخارجى والداخلى ، لنظّل نحكم بهذه الثقة التي يوليها
اباها ممثلو الشعب .

لقد عمل مجلس النواب ولا يزال يعمل جاهدأ في حقن التشريع بالتعاون مع
مجالس العالم ، واشترك في المؤتمرات البرلمانية الدولية ، وساهم في الحركات القومية التي
تهم بلدان العرب جميعاً ؛ وارتفعت تحت قبة البرلمان اللبناني اصوات النواب مدافعة
لا عن حقوق اللبناني وحسب ، بل عن حقوق ابناء كل بلد مظلوم . وتخصص المجلس
اكثر من جلسة واحدة للدفاع عن قضية فلسطين العربية وعن القضية المصرية ولناييد
الحق ابنا وجد .

الشؤون الخارجية والمفتربون

١ - السياسة الخارجية

١ - مقدمة

ان الطابع الذي تميزت به علاقات لبنان بالعالم الخارجي ، من اقدم الازمنة ، بحكم موقعه الجغرافي الفريد ، وسجايا امله ونشاطهم البارز ، هو طابع التعاون مع جميع الشعوب في سبيل تقدم الحضارة في جانبيها الروحي والمادي . وقد توالى عليه ، وهو موطن من المواطن الاولى للحياة الانسانية ، عهد اختلف الواحد منها عن الآخر ، وخبر فيها من الدهر شدته ورخائه ، ومن الاحداث حلوها ومرها ، الا ان ناموس وجوده الذي لم يتبدل ولم يتغير ، وهو ان هذا البلد الصغير بساحته ، القليل بعدد سكانه ، كان دائماً في طليعة شعوب الشرق التي حملت رسالة الحضارة الى الامم القريبة والبعيدة ، منذ ان صاغ حروف الهجاء ، فوضع اسس الثقافة للعالم المتمدت بأسره ، ومنذ ان خط صفحات لامعات في العلم والفن والادب والصناعة ، ووهب للانسانية نوابغ ، حفظ التاريخ القديم اسماءهم للاجيال المتعاقبة ، من مثل الفيلسوفين تاليس الذي عدّه الاغريق احد الحكماء السبعة ، وزينون مؤسس مذهب الرواقين ، والمشرعين بابنيان واولييان ، والملاحين الذين جابوا البحار واسسوا المدن والامصار ، والصناع الذين اخترعوا الزجاج والارجوان ، والبنائين الذين ابتكروا العقد في فن العمار ، والشعراء والادباء الذين خلقوا الواناً رائعة في الادب ، نشروها في الدنيا القديمة ، فاعتنقها الاغريق ، وجعلوا منها اسساً من اسس الحضارة على تعاقب الازمنة ومر الدهور .

ولقد كان وعي اللبناني لهذه الحقيقة التاريخية الخالدة ، من افوى الجواهر التي

دفعته في مطلع النهضة العربية الحديثة ، لان يضرب في الارض ، شرقاً وغرباً ، متغنياً بحريته واجاده ، مجاهداً ، حيثما حل ، بفكره وقلبه ولسانه لتحرير الشرق العربي ، وبعث النهضة فيه .

فجاوبت اصوات ابنائه ، شعراء وساسة ومفكرين ، بين الاسكندرية والقاهرة وباريس وبيروت والمهاجر الاميركية ، داعية العرب الى الاستيقاظ من رقادهم ومعاودة السير مع ركب الحضارة الانسانية . فينشد ابراهيم البازجي ، من نصف قرن ونصف ، في اول جمعية تحريرية في الدولة العثمانية ، وقد است في بيروت : تفهوا واستيقظوا ايها العرب ... واسكندر محون الذي حمل لواء التعاون العربي بين لبنان وسائر الاقطار العربية منذ العام ١٨٨٠ ، وكان في طليعة المناضلين لاستقلال العرب . والامير شكيب ارسلان الذي كان رسول العروبة تحت كل كوكب ورضا الصلح والامير عمر الشامي والخصاني وسواهم من اهل النصر يندرون القلم والنفس ، حيثما حلوا للدفاع عن الحريات المكثومة ، والحقوق المنصوبة .

تلك هي الرسالة اللبنانية في نهاية القرن التاسع عشر ، وبداية القرن العشرين : كفاح تقوم به عصبة من الاحرار لانقاذ امة ، غلبتها السياسة على امرها ، فلم بعد يدها من اسلحة ، للعمل الخارجي ، الا صرخات الفكر والروح .

وكتب للبنان ، بعد الحرب العالمية الاولى ، ان يواصل ابناؤه النضال القومي الذي لا يعرف هواناً ، ليحرروا من الانتداب الذي فرض عليهم ، ولبحثوا من جديد المكان اللائق ببلادهم ، والجدير باضيها بين الامم المستقلة الحرة . واستمر هذا النضال متصل الحلقات ، مع نضال ابناء الشعوب العربية المجاورة ، حتى اذنت الحرب العالمية الثانية بغزو المبادئ الديمقراطية والمثل الانسانية ، التي اقرها ميثاق الاطلسي وميثاق الامم المتحدة ، فكانت معركة الاستقلال اللبناني اولى المعارك التي انتصرت فيها هذه المبادئ .

دخل الحلفاء لبنان وسوريا في سنة ١٩٤١ بتقديمهم اعلان استقلال البلدين . فقامت حكومة وطنية ، في بيروت ، نشأت معها اول وزارة للخارجية عرفها لبنان الحديث . ولكن هذا الوضع لم يستند الى دعائم ديموقراطية دستورية مستمدة من ارادة الشعب ، فظل القادة الاحرار يواصلون مساعيهم ، الى ان خفت وطأة العمليات الحربية في الشرق الاوسط ، فدعى اللبنانيون في شهر اذار من سنة ١٩٤٣ الى اول انتخابات

شرعية بعد اعلان الاستقلال . وكان انتخاب فخامة الرئيس الاول الشيخ بشارة الحوري من قبل المجلس النيابي ، في الجلسة التي عقدها في ٢١ ايلول سنة ١٩٤٣ ، نقطة تحول في حياة لبنان السياسية ، وفاتحة للعهد الذي سيارس فيه ابناؤه بانفسهم جميع السلطات الداخلية والخارجية . وقد افتتح فخامته هذا العهد بخطاب تاريخي وجه فيه السياسة الخارجية اللبنانية الجديدة بقوله : « اننا لن ننسى ابا من اصدقائنا وتقاربنا ، ولكننا نعلم ان الصداقة الحقيقية لا تتعارض ابداً وحققنا في الاستقلال ، ولا تتعارض كذلك مع ارادة شعب فخور بحريته ، ذي ماض مليء بالحضارة ، كالشعب اللبناني الذي لم يكن يوماً من الايام يقبض كرامته وشرفه بمقياس مساحة وطنه الصغير . فأسأل الله عز وجل ان يعيننا على خدمة هذا الوطن اللبناني المستقل المنيع بسيادته ، كاملة غير منقوصة ، مها تكن التضحية في سبيل هذه الخدمة كبيرة ، هذا الوطن اللبناني الذي نضع حبه فوق كل شيء ، والذي يجب ان يظل للبلدان العربية الشقيقة المحبطة به جاراً أميناً ، واحداً صادقاً تربطه بها روابط تعاون يسوده الود والاخلاص . »

وانبثقت عن هذا المجلس الحكومة الاستقلالية الاولى ، برئاسة دولة رياض الصلح ، نواجه التبعات التي القيت على عاتق لبنان في عهده الجديد ، فاذا بها تعرض ، لأول مرة في تاريخ الوزارات اللبنانية ، وفي البيان الذي قالت عليه في ٧ تشرين الاول سنة ١٩٤٣ ثقة المجلس النيابي بالاجماع ، ودعته الصحف اللبنانية « وثيقة الاستقلال » ، العمل الخارجي الذي ستقوم به ، مسئله المبادئ ، العامة التي وضعها فخامة الرئيس ، فنقول محددة سياسة لبنان في الميدان العربي : « ان لبنان مدعو كغيره من بلدان العالم الى التعاون الدولي تعاوناً يزداد وثوقاً يوماً فيوماً ، والعصر يأبى العزلة النامة للدول ، كبيرها وصغيرها ، ولبنان احوج الدول الى هذا النوع من التعاون ، وموقعه الجغرافي ، ولغة قومه ، وثقافته ، وتاريخه ، وظروفه الاقتصادية ، تجعله يضع علاقاته بالدول العربية الشقيقة في طليعة اهتمامه . وستقبل الحكومة على اقامة هذه العلاقات على اسس متينة ، تكفل احترام الدول العربية لاستقلال لبنان وسيادته التامة وسلامة حدوده الحاضرة . » وتحدد في الميدان الدولي بقولها : « اما مع فرنسا التي تربطنا واباعاً روابط الصداقة ، ومع الدول الخليفة بريطانيا والولايات المتحدة ، تلك الدول المجاهدة في سبيل حرية الشعوب ، فستتابع حكومتنا احسن الصلات المبنية على الود والاحترام . » ويخص البيان وزارة الخارجية بقوله : « يعني ان اسير الى وزارة الخارجية التي سنعني بتنظيمها عناية تامة ، بعد ان اصبحت كل علاقاتنا

بالدول ومخاطراتنا لها تجري بواسطتها . وما سنخصصه بالعناية امر التمثيل الخارجي فسنبادر الى تأسيسه على خير ما تقوم به مصلحة البلاد .

٢ - وزارة الخارجية

لم يكن بد ، بعد ان أصبح على وزارة الخارجية ان تتولى علاقات لبنان مع الدول الاخرى ، من ان تدخل في طور تنظيمي جديد . وقد مضى عليها ، منذ ان ولدت ميلادها الفعلي مع الوزارة الاستقلالية الاولى ، اربع سنوات ، استوى فيها تنظيمها الداخلي المركزي ، وتنظيمها الخارجي ، على أحدث الاسس المعتمدة في الدول المستقلة . فالادارة المركزية تنفرع الى دوائر وشعب ، يختص كل منها بمناحية من النواحي التي تتناولها السياسة الخارجية في العصر الحاضر ، والتي يعني بها لبنان بنوع خاص ، وتتصل بمصالحه المعنوية والمادية . فهناك الديوان ودائرة التشریفات والدائرة السياسية ، تنقسم الى شعبتين : واحدة لشؤون الشرق والجامعة العربية ، وثانية لشؤون الغرب والامم المتحدة ، ويرتبط بها قسم الصحافة ، والدائرة القنصلية ، وتنقسم لشعبتين : احدهما للشؤون القنصلية البحتة ، والثانية للشؤون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، ثم الدائرة الادارية ، يتبعها قسم المحاسبة ودائرة الشؤون القانونية .

ولقد كانت شؤون اللبنانيين المغتربين موكولة الى دائرة خاصة كهذه الدوائر ، الا ان اهمية المغترب اللبناني في نظر ابناء وطنه الام ، والمكانة التي احتلها في مهجره ، والعدد الكبير للمغتربين ، حمل الحكومة في سنة ١٩٤٧ على انشاء مديرية للمغتربين . ويشرف على جميع هذه الدوائر وعلى المفوضيات والقنصليات وزير الخارجية والمغتربين ، يعاونه ، في جميع مهامها الداخلية والخارجية ، امين عام ، ينظم الاعمال ويوجهها .

ثم انصرف الاهتمام الى تشكيل السلك السياسي والسلك القنصلي ، لبيتلا وجهه لبنان الجديد ، في الشرق والغرب ، فحرص المسؤولون على اختيار رؤساء البعثات من الشخصيات المرموقة ، التي تستطیع ان تكسب الاحترام للبنان المستقل في الاوساط الدولية المختلفة ، وعلى اصطفاة معظم الموظفين الشباب بامتجان دبلوماسي ، نظم حملة الشهادات العليا . وسارعت الحكومة ، اول الامر ، الى انتداب الوزراء المفوضين لعواصم الدول الحليفة الكبرى وعواصم الدول العربية . فانجحت ثلاث بعثات دبلوماسية في المنتصف الاخير من سنة ١٩٤٤ الى لندن والقاهرة وباريس . وما لبثت ان تبعتها



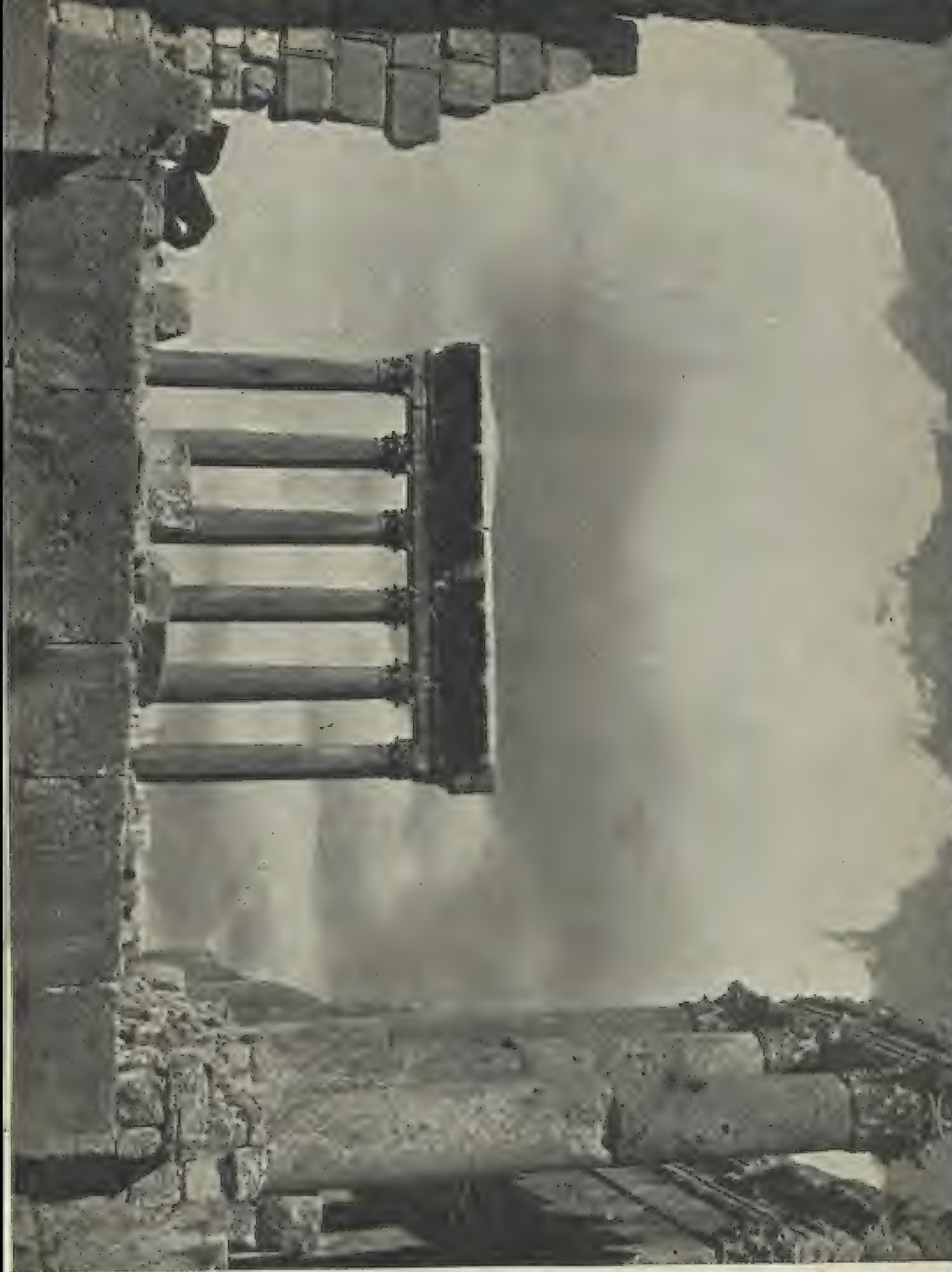
المتحف



فصر بيت الدين - الرناج الخارجي



قصر بيت الدين - قاعة الاستقبال



بعلبك

البعثات الدبلوماسية والقنصلية الأخرى ، حتى أصبح للبنان اليوم بالإضافة الى هذه
البعثات الثلاث مفوضيات في موسكو وبروكسيل والفاتيكان وواشنطن
والمكسيك والبرازيل والأرجنتين وأنقرة وبغداد وطهران وجدة وعمان، وقنصليات
عامة في القاهرة والقدس ومرسيليا ونيويورك وكولومبيا ومانابولو واستراليا،
وقنصليات في اسطنبول والاسكندرية وبور سعيد واللاغوس وكندا ، وقنصليات
فخيرة في كثير من المدن والبلدان .

وكان يرافق سفر هذه البعثات مظاهر من الاحتجاج ، يعبر بها اللبنانيون عن
الآمال التي يعقدونها على هؤلاء الذين يبتعدون عن الوطن، ليصوتوا مصالحه ويبدعوا
برسالته حينما حلوا . وكذلك اقيمت لهم في جميع البلاد التي تولوا فيها الاستقبالات
الرائعة من قبل أبناء الجاليات اللبنانية ، السعيدين بلقاء الممثلين الاول للوطن المستقل ،
وتبارت هذه الجاليات في معظم المهاجر باهداء الدور للمفوضيات والقنصليات ، فبرعت
على ان تطاول الزمن على غربتها ، لم يزد لها الا تعلقاً بالوطن .

وقد لفتت هذه البعثات الفنية الانظار الى نشاطها البارز في الذود عن حقوق
اللبنانيين ومصالحهم جماعات وافراداً . فكانت في كل ازمة سياسية طلبعة الدفاع في
الميدان الدولي ، تنظم المؤتمرات الصحفية للدعاية ، وتبني الصداقات المتينة للعمل
الاجابي الرحيق ، وتحكم الصلة بين اللبناني المغترب واللبناني المقيم .

٣ - استكمال مقررات الخارجية للاستقلال

وكانت المهمة الاولى التي القيت على عاتق وزارة الخارجية هي العمل في الداخل
والخارج لاستكمال مقررات السيادة الخارجية . فقد اعلن استقلال لبنان ، واعترفت
به فرنسا وبريطانيا ، واصبح من الواجب الحصول على اعتراف الدول الاخرى ،
كبيرة وصغيرة ، وعلى نسلم جميع الصلاحيات التي تولتها او باثرتها فرنسا مدى عشرين
عاماً باسم لبنان . فاجتازت السياسة اللبنانية ، في فترة العمل لتحقيق هذا الهدف ، مرحلة
اثبت فيها اساساً اللبنانيون تضجهم في الميدان الخارجي ، واظهر الشعب اللبناني وعياً
تاماً امام تقلبات السياسة العالمية ومطاميرها .

بدأت هذه المرحلة بتعديل الدستور اللبناني في ٨ تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ .
وكان بين المواد المعدلة واحدة نقلت سلطة المفاوضات في عقد المعاهدات وبرايمها .

الى رئيس الجمهورية اللبنانية ، بعد ان كانت من اختصاص الدولة المنتدبة . فاصطدم لبنان وهو يارس هذا الحق الشرعي الصدمة السياسية التي خلقته خلقاً جديداً ، وقوت مركزه الدولي . فاذا بالحوادث الدامية ، التي عقيبت تعديل الدستور ، تسفر عن التفاف الدول العربية حوله ، وقد كانت السابقة الى الاعتراف باستقلاله ، تشد ازره وتنصره ؛ واذا بالدول الديموقراطية العظمى تؤيده في موقفه المشروع ؛ ولا تنقضي شهور على هذه الاحداث الحاسمة ، الا ومعظم الدول الديموقراطية ، وفي طليعتها الولايات الاميركية المتحدة والاتحاد السوفياتي ، معترفة باستقلاله ، بدون قيد ولا شرط ؛ واذا بجميع الصلاحيات التي كانت بيد المنتدب تنتقل نباعاً الى سلطانه الخاصة .

ولم يبق امام اللبنانيين الا استعادة فرق جيشهم الخاصة ، وتأمين جلاء جميع الجيوش الاجنبية عن اراضيهم بعد انتهاء الحرب . وكانت السياسة اللبنانية الخارجية التقليدية التي درجت عليها جميع الحكومات الوطنية ، تقضي بان يتم تسلم جميع الصلاحيات ، وان تستكمل مقومات السيادة الخارجية ، بدون منح اي امتياز أو عقد اية معاهدة أو اي اتفاق ، مع اية دولة اجنبية ، على غير اساس المساواة التامة . وتبنت الحكومات اللبنانية كلمة رئيس الحكومة الاستقلالية الاولى : « اننا نريد ان ندخل مؤتمر السلام احراراً من اي قيد » . وسارت في كفاحها التحريري الخارجي على هديها ، فلم ترض عليها وقت ، ليس بالتأويل في اعمار الامم وتواريخ نضالها ، حتى ادرست بغيتها . ففي ٢٦ شباط سنة ١٩٤٥ يادر المجلس النيابي الى اعلان الحرب على دولتي المحور ، ألمانيا واليابان .

وعهدت الحكومة الى وزيرها في واشنطن بان يوقع باسمها «تصريح الامم المتحدة» . وبذلك ، وبما قدم بشطريه المقيم والمغترب للجبهة الديموقراطية ، اثناء الحرب ، من جهود واعمال ، اصبح لبنان مستوفياً جميع الشروط التي وضعها الثلاثة الكبار ، في مؤتمر بالطاء ، للاشتراك في مؤتمر سان فرانسيسكو الذي تقرر عقده لا كمال ميثاق منظمة الامم المتحدة الذي اعد في دومبارتن او كس .

ولكن بعض العقبات اعترضت طريق لبنان الى هذا المؤتمر ، الذي يعتبر دخوله فيه الحائقة الدولية الحاسمة لكل ما تنسك به الدولة المنتدبة من آثار الانتداب ، فعياً فواء الدبلوماسية في جميع العواصم الكبرى ، وتولي ممثوه الدبلوماسيون ابراز الجهود التي بذلتها لقضية الحلفاء في المحافل السياسية والمؤتمرات الصحفية ، وظاهرته في ذلك

الدول العربية المدعوة الى المؤتمرات ، فذل جميع العقبات ، ووجهت اليه الدعوة للاستراك في المؤتمر ، ودخل المؤتمر حراً من اي قيد .

وجلس فيه لأول مرة في تاريخه الحديث ، على قاعدة المساواة التامة في السيادة والاستقلال مع جميع الدول ، كبيرة وصغيرة . واحرز مثواه فيه ، بتعاونهم الرائع مع مندوبي الدول العربية ، ظفراً باهراً ، اذ اضافوا المادة ٧٨ الى ميثاق المنظمة ، وهي المادة التي سجلت ان نظام الوصاية والانتداب لا يمكن تطبيقه على الدول المشتركة فيها ، نظراً للمساواة التامة بينها في الحقوق والواجبات التي قضت بها المادة الثمانية من الميثاق .

وبينما كان المندوبون اللبنانيون يعملون في هذا المؤتمر ، مستأنفين تقاليد بلادهم في ميدان التعاون الدولي ، ورئيس مندوبيهم يعلن في جلسة ٢٨ نيسان سنة ١٩٤٥ وان لبنان مستعد عام الاستعداد ليؤدي قسطه المتواضع في حفظ السلام العالمي والامن الدولي على اساس مقلوحات دميرن او كس ، التي نعتقد انها مستوحاة من مبادئ العدل والتساوي في السيادة بين جميع الدول الحجة للسلام ، كبيرها وصغيرها ، كان الجو السياسي ، في بيروت ودمشق ، يتجهم ويتذر بحوادث خطيرة تنشأ عن انزال الجنود الفرنسيين ، بعد ان انتهت الحرب في اوربا ، ولم يعد هناك مبرر لقدمهم ولالبقايتهم . ثم توالت الحوادث بعد ذلك بسرعة ، ولكنها لم تكن السياسة الخارجية اللبنانية عن خطتها المرسومة لبوغ الحقوق الوطنية كاملة غير منقوصة . فلما عقد في ١٣ كانون الاول سنة ١٩٤٥ الاتفاق الفرنسي البريطاني ، الذي لم يحقق الجلاء التام الفوري المنشود عن الاراضي اللبنانية ، هبت الحكومة والشعب لمهاجمة وابطال مضموله . ومضى الساسة اللبنانيون والسوريون يعارضتهم للاتفاق الى مجلس الامن ، في الدورة التي عقدتها الامم المتحدة في كانون الثاني سنة ١٩٤٦ في لندن ، فغرضوا عليه قضيتهم ، وتقدم رئيسا الوفدين اللبناني والسوري الى المجلس بشكوى يقولان فيها : بالرغم من انتهاء الحرب ، منذ عدة اشهر ، ما تزال جيوش فرنسية وبريطانية تعسكر في لبنان وسوريا ، ان وجود هذه الجيوش الذي يشكل مساساً خطيراً بسيادة البلدين ، العضوين في منظمة الامم المتحدة ، قد يؤدي الى خلافات خطيرة . وان الوفدين ، بناء على امر حكومتيهما ، يطلبان من مجلس الامن ان يتخذ قراراً يوصي فيه بجلاء جميع الجيوش الاجنبية عن الاراضي اللبنانية والسورية جلاء تاماً ، وفي وقت واحد . وانتصرت النظرية اللبنانية في المجلس . وكانت هذه اول قضية دولية عرضت عليه وبث بها وفقاً لمبادئ ميثاقه .

وبالرغم من نقض المندوب السوفياتي للقرار المتخذ، أعلن المندوبان الفرنسي والبريطاني التزامهما به. وانتقلت المفاوضات بين الوفد اللبناني والوفد الفرنسي الى باريس، حيث تبودلت رسالتان، بين وزير الخارجية اللبنانية ووزير الخارجية الفرنسية، حددت فيها نهاية سنة ١٩٤٦ موعداً لجلاء آخر جندي اجنبي عن لبنان .

وهذا الاتفاق توجت السياسة الخارجية اللبنانية جهاد اجيال من اللبنانيين في سبيل الحرية، واصبح لبنان سيداً مطلقاً لمقدراته الداخلية والخارجية، طليقاً من اي عقد او عهد او قيد يحد من هذه السيادة . وحين تم الجلاء طبقاً للاتفاق المعقود ، وقف فخامة الرئيس اللبناني الاول، في العبد القومي الذي اقيم احتفالاً بذلك، وقال :

بحول الله القدير جل جلاله ،

بفضل المجاهدين اللبنانيين من مقببين ومغتربين منذ فجر التاريخ اللبناني الى يوم جهادنا هذا ،

بفضل شهدائنا وضحايا النفي والسجن والتشريد منا ،

بفضل تعاوننا الوثيق مع البلدان العربية ضمن ميثاق الجامعة ،

بفضل اندماجنا في مؤسسة الامم المتحدة على اساس المساواة ،

بفضل مواقف مجلسنا النيابي وحكوماتنا الاستقلالية المتعاقبة ،

بفضل وفودنا الامينة التي ابدت، في عاصمة بعد عاصمة، حجة لبنان بالانعتاق العاجل، والامانة في تنفيذ العهود والمواثيق ،

بفضل اللبناني المجبول ، الذي ناضل وتألّم، ولم يرض بعرق جبينه ودم عروقه ،

ثم جلاء جميع الجيوش الاجنبية عن الاراضي اللبنانية ، في العام الرابع لهذا العهد الاستقلالي السعيد .

٤ - لبنان وسوريا

وبذلك انتهت هذه المرحلة الاولى للجهاد الخارجي اللبناني بالفوز المبين . وكانت للتضامن بين لبنان وسوريا اثره الكبير في بلوغ النتيجة المرجوة . والواقع ان

علاقات لبنان بجارته القريبة سوريا، قامت دائماً على تقدير العوامل الجغرافية والتاريخية والثقافية والاجتماعية، التي تقرب بين القطرين، بما حمل حكومتها، في الميدان السياسي، على التشاور والتعاون، بوصفها قتلان دولتين مستقلتين سيديتين، تؤلف بينهما ذكريات الجهاد المشترك والمبادئ المثالية، وحدابها في الميدان الاقتصادي الى اقامة وحدة جهركية، بشرف عليها مجلس لبناني سوري ينعقد نصف السنة في دمشق، ونصفها الآخر في بيروت.

٥ - لبنان والدول العربية

وكذلك دخلت علاقات لبنان بالدول العربية الشقيقة، مع العهد الاستقلالي، في طور جديد، ازدادت فيه وثوقاً ومثابة. فسارت الحكومات الوطنية المتعاقبة على سياسة « الجار الامين » التي اختطها فخامة الرئيس الاول. وكان من أبرز عواقب هذه السياسة التي، احدثت اثرها العميق في نفوس اللبنانيين، مبادرة الدول العربية الى الاعتراف باستقلال لبنان، بحدوده المأخرة، ومناصرتها له مناصرة قوية، كان لها دورها العالمي، في ثورة تشرين الثاني سنة ١٩٤٣.

وقد اشترك لبنان في المشاورات التي دعت اليها الحكومة المصرية، واسفرت عن بروتوكول الاسكندرية الذي انبثقت عنه الجامعة العربية. ثم وقع معها، في ٢٢ اذار سنة ١٩٤٥، الميثاق في صورته النهائية.

وابدى منتهى الحرص، في هذه السنوات الثلاث التي وضع فيها الميثاق موضع التنفيذ، على ان يطبق بروحه ونصه. فبسط يده في الميدان السياسي، لمصلحة الدول العربية، يتعاون معها تعاوناً صادقاً. واعلن تأييده لما عرض لها من قضايا. كتأييده النام لمصر سواء في القرارات المتخذة داخل مجلس الجامعة او في تصريحات رجال حكومته ومجلسه النيابي. واشترك في مؤتمر اشخاص التاريخي الذي عقد، في ٢٧ ايار سنة ١٩٤٦، ضم فخامة الرئيس اللبناني الاول مجهوداته المباشرة الى مجهودات ملوك العرب ورؤسائهم وامرائهم في معالجة القضايا الخطيرة التي تعرض لها المؤتمر والتي تتعلق بها مصير الاجيال العربية الى مستقبل بعيد، واظهر في عدة مناسبات عطفه على قضايا البلاد العربية التي لم يتح لها بعد الاشتراك في الجامعة.

وفي ميادين التعاون الاخرى التي قررها الميثاق، اقتصادية واجتماعية وثقافية

وقانونية، وفي أمور المواصلات والجنسية والجوازات، ساهم بالجهد المبذول مساهمة ايجابية صادقة . وتقدم مندوبوه، في مختلف المؤتمرات والاجتماعات التي عقدت لهذه الاغراض، بالمقترحات العملية التي تؤدي الى التخفيف من الحواجز التي تفصل بين الدول العربية، كمشروع رفع الحواجز الجمركية بين البلاد العربية عن كل ما هو من انتاجها المحلي . وكان مندوبه اول من وقع باسم حكومته المعاهدة الثقافية . وطالب بالغاء تأشيرات السفر لرجال الدول العربية في تنقلاتهم بين بلادها، وبعقد اتفاقيات للاقامة، يسر سبلها الى ابعد حد ممكن . وكلها مقترحات تهدف الى تحقيق الاغراض الفعلية لميثاق الجامعة والى تطبيق المبادئ التي يقوم عليها، في مختلف الميادين العملية، فتؤدي الى شعور الشعوب العربية شعوراً حسيماً بالفوائد التي تعود عليها من وجود الجامعة .

٦ - لبنان في الادمم المتحدة والمؤتمرات الدولية

ان العهد الدولي، الذين يرتبط بها لبنان وترتكز عليها سياسته الخارجية، هما ميثاق الجامعة العربية وميثاق الامم المتحدة . وميثاق الجامعة قد الف ما بينه وبين الدول العربية الشقيقة التي يجاورها، في اقليم واحد من العالم، بعري محكمة وثيقة . وميثاق الامم المتحدة هو قاعدة سياسته الخارجية مع جميع الدول الاجنبية شرقية وغربية . وبفضل السياسة الاستقلالية الحرة، التي درجت عليها جميع الحكومات الوطنية، والمثل الانسانية العليا للتعاون والسلام، التي تتعلق بها الشعب اللبناني، قامت علاقاته مع جميع الدول، كبيرها وصغيرها، وفقاً لمبادئ هذا الميثاق، على الصداقة الحقيقية والاحترام المتبادل .

وفد جنى لبنان ثمرة هذه السياسة الحكيمة، داخل منظمة الامم المتحدة وفي جميع المؤتمرات الدولية التي اشترك فيها . فما ان تقدم لعضوية المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للمنظمة، حتى بادرت معظم الدول الى تأييده، وفاز بها للمرة الاولى عام ١٩٤٦، وجدد انتخابه لها لثلاث سنوات اخرى . ثم انتخب عضواً في لجنة حقوق الانسان التابعة للمجلس . وامازت مقترحاته في الميثاقين بصيغتها الانسانية العامة التي تستهدف خير الشعوب جمعاء دون تفریق بينها .

وسار في المنظمة وجميع فروعها على سياسة التشاور والتعاون مع مندوبي الدول

العربية التي يوصي بها ميثاق الجامعة . وطبق هذه السياسة في جميع دوراتها التي عقدت ، في سان فرانسيسكو أو لندن أو نيويورك . وكان من نتيجة ذلك ان اصبح مندوبو دول الجامعة العربية قوة معنوية في اعمال المنظمة ، يحترم رأيا ، ويأت بمثلة في معظم فروع المنظمة ولجانها . واشترك في هذه الفترة القصيرة التي باشر فيها سيادته الخارجية بعدد كبير من المؤتمرات الدولية .

٧ - لبنان وعروبة فلسطين

ليس من قضية تولتها السياسة الخارجية اللبنانية بكفاحها المتواصل ، استجابة لشعور اللبنانيين الاجماعي ، كقضية العروبة في فلسطين . ولقد احس المسؤولون اللبنانيون ، منذ نشأت هذه القضية ، ان مكانهم لا بد ان يكون في الصف الامامي من المدافعين عن الحقوق المشروعة للقطر العربي الشقيق .

فلم يدخروا ، وهم في ساحة الكفاح الشعبي في عهد نضالهم للاستقلال ، جهداً يستطيعون بذله في سبيل صيانة عروبة فلسطين الا ودموعهم فخورين . وكان لبنان ، اذ تضيق السبل بالزعماء الفلسطينيين وبقيادة الجهاد ، يضمهم الى صدره ويحوطنهم بعواطف الاخ نحو اخيه المظلوم .

ذلك ان لبنان ، وهو الصق البلاد العربية بفلسطين ، كان ادناها الى تفهم الخطر الدائم على وجوده الخاص والوجود العربي العام من الصهيونية . فكافحها داخل اراضيها كما كافحها في ارض فلسطين . ومن تشريعا يحرم بيع الاراضي لاجنبي دون استئذان الحكومة ، فاصداً به في الدرجة الاولى الصود في وجه المطامع الصهيونية وهي تنويع صيرها الى اجزائه الجنوبية .

وما ان تسلم مقاليد اموره الداخلية والخارجية حتى اصبحت الدفاع عن فلسطين العربية جزءاً اساسياً في البرنامج الوزاري لكل حكومة من حكوماته الوطنية . فاشترك مع دول الجامعة في العمل الدولي العام الذي تقوم به واضاف اليه ما استطاع من مجهودات خاصة .

وفقد ضرب فخامة الرئيس الاول المثل لكل حكومة ولكل هيئة وطنية في هذا السبيل . فكانت فلسطين الموضوع الاول للخطب التي القاها في جولاته في المناطق اللبنانية في صيف سنة ١٩٤٥ . وكان عنوان هذه الخطب ككلمته التي قال فيها عن

الصهيونية بأنها ليست عدوة فلسطين فحسب بل عدوة لبنان والبلاد العربية والانسانية جميعاً . كما ان فخامتة فرق بين اليهودية وهي دين يحترم ، والصهيونية وهي عقيدة سياسية قومية هدامة .

ونزلت البعثات الدبلوماسية والقنصلية اللبنانية في الخارج الدفاع عن عروبة فلسطين دفاعها عن قضية لبنانية بحتة ، تؤازرها الجاليات اللبنانية بالخارج من تقود اديني كبير في البلاد التي حلت فيها . ولم يدع المندوبون اللبنانيون في المؤتمرات الدولية فرصة للمناداة بعروبة فلسطين الا واعتصموا . ففي مؤتمر سان فرانسيسكو عارضوا بشدة في قبول الاتحاد العالمي للعمل كي لا يكون ذلك سابقة يذرع بها الصهيونيون لدخول المؤتمر . ولدى بحث قضايا المشردين ، في هذا المؤتمر او غيره من اللجان التي تفرعت عن الامم المتحدة ، اصرروا على الفصل بين الوجه العالمي لقضية اللاجئين وبين القضية الفلسطينية . وفي اجتماعات الجامعة العربية ومؤتمراتها والمؤتمرات الدولية التي انبثقت عنها كمؤتمر لندن ودورة الامم المتحدة الخاصة بفلسطين تضامن لبنان اروع تضامن مع الدول العربية في موقفها ومطالبها القومية العادلة .

وتفد الالتزامات الاقتصادية والمالية التي ارتبطت بها تنفيذاً اميناً . فطبق قرارات مقاطعة الصهيونية تطبيقاً شاملاً ، غير متردد في بذل كل تضحية .

وخاضع نشاطه في سبيل القضية ، بعد ان عرضت على هيئة الامم المتحدة وتقرر تأليف لجنة دولية للتحقيق بها . فاستقبل بالانفاق مع الدول العربية الشقيقة اللجنة في وزارة الخارجية ، في غوز سنة ١٩٤٧ ، واسمها كلمة الدول العربية في القضية الفلسطينية ، صريحة حاسمة ، في المذكرة المقدمة بالاستتراك مع بقية المندوبين العرب ، وفي قول رئيس حكومته : « ان البلاد العربية التي عاشت ألوفاً من السنين خالصة من كل ما من شأنه ان يفسد عليها انسجامها وارتباطها لن تسمح باصطناع موطن يعمل على تفكيك هذا الارتباط . وهي لذلك ستدافع عن نفسها بدفاعها عن عروبة فلسطين ونجاحه لتضع حداً لمطامع الصهيونية . فتتضي بذلك على موطن الشر في الشرق الاوسط وتخدم السلام العالمي فيه ، وتثبت انها امينة لتاريخها كما انها مؤمنة ببيادى الحق الانساني » .

ثم اوفد البعثات الى حكومات اميركا اللاتينية وبلادها لتقوم بتحضير الافكار والاذهان للقضية لدى عرضها على الامم المتحدة في دورة ايلول المقبلة ، بعد ان تكون

اللجنة قد اتمت تحقيقها وقدمت تقريرها .

واسوف تظل هذه القضية الحيوية الشغل الشاغل للسياسة الخارجية اللبنانية حتى يعود الحق الى نصابه ويبلغ العرب الفلسطينيين ما يراه اللبنانيون حقاً طبيعياً لهم ، وهو اعلان استقلال البلاد ، وتأييد حكومة شرعية ديموقراطية ، ووقف الهجرة الصهيونية وفقاً تماماً .

٨ - خاتمة

تلك هي الخطوط الكبرى للسياسة الخارجية اللبنانية في مدى اربع سنوات من عهد السيادة الوطنية . ولقد اثبت لبنان ، وهو يسير عليها مهتدياً بمبادئ ميثاق القاهرة وميثاق الأمم المتحدة ، انه يقدر حق التقدير جميع العوامل القريبة والبعيدة التي تحيط بحياته السياسية ، وبوجوده المعنوي والمادي . وانه البلد الذي لا يتصور الحياة الدولية الا على اساس التفاهم والتقارب والتعاون بين جميع الأمم والشعوب ، وخاصة تلك التي تتجاور في منطقة واحدة من العالم . واسوف تظل هذه السياسة شريفة القائمين على الحكم فيه ، كما هي عقيدة شعبه النافع . انه بعد ان اكتسب استقلاله وظفر بحريته يسير مع الشعوب الحرة مؤمناً ان الأمة لا تعار في سلم القيم الا بمقدار ما تقبذ من استقلالها وحريتها لنسبة ثرواتها الروحية والمادية ، والمساهمة في تقدم الحضارة ورقيها في الربوع النائية والبعيدة عنها .

٢ - المضمون

عرف اللبناني ، منذ عهد اجداده الاولين ، بالجرأة والافدام وحب الاسفار ، وقد جذبته الافاق البعيدة ، فبنى المراكب من ارز لبنان وخاض بها عباب البحر ، منطلقاً في سبيل التوسع والانحجار ونشر الثقافة ، فانشأ المستعمرات على شواطئ افريقيا واوروبا ، وظاف حول افريقيا ، قبل فاسكودي غاما ، وبلغ الى اميركا ، قبل كريستوف كولومبس ، وقد اعتبر المؤرخون اللبناني اول رحالة على سطح الكرة الارضية .

وقد توارث اللبنانيون هذه المزايا ، التي تدل على الرجولة الصحيحة ، وبقي تجارهم ،

بعد ضم بلادهم الى الامبراطورية الرومانية ، يرودون الامصار ، حاملين الى العالم ، مع رسالتهم الادبية والعلمية ، مصنوعاتهم ومحصلاتهم ، وكانوا حملة مشاعل الثقافة العالمية ، ليس في بيروت فحسب ، بل في كل اطراف الامبراطورية الرومانية وفي قلب العاصمة ، وبعضهم نسم عرش روما ، وستة منهم عرش الصكرسي الرسولي . وبعد ان بدأت الفتوحات العربية ، وفي مطلع عهد الدولة الاموية ، كان اللبنانيون طليعة الاساطيل التي غزت البحار نائرة علم الدولة العربية الجديدة في حوض البحر المتوسط . ولما خافت بهم ارضهم ، في اواسط القرن التاسع عشر ، عادوا الى ركوب الاخطار ، فانجهوا نحو الغرب ودشنوا عهد الهجرة الجديدة ، التي بدأت عام ١٨٧٠ ، واخذت تتسع عاماً فعاماً ، الى ان اصبح عدد المغتربين اللبنانيين نحو المليون ، منتشرين على سطح البسيطة ، من اقصى اميركا الشمالية الى اقصى اميركا الجنوبية الى جميع انحاء افريقيا واستراليا وسائر العالم ، بل نستطيع القول انه ما من بقعة في الارض ولا جزيرة من الجزر ، فيها صغرت وتباعدت ، الا وتجد فيها اللبناني النشط يككد ويجد بامانة واستقامة ، ويؤسس المتاجر والمصانع ، وينشئ الحقول والمزارع ، حتى اصبحت امنا جزءاً متما للكل امة ، وامسى لبنان نصفه مقيم في ارضه ، والنصف الآخر منتشر تحت كل كوكب .

ولكن اللبناني فيها شط به المزار ، ونأت به الدار ، وتعاقت الايام والاعوام ، فانه لا يزال يحن الى سماء وطنه ، فالجسم بعيد عن لبنان ، ولكن الروح لاصقة به تحن اليه وتقتديه .

ان هذا الانطلاق لدليل عظيم على حيوية الشعب اللبناني ، وقد وصف الشاعر المصري الكبير حافظ ابراهيم المهاجر اللبناني ، في قصيدة له شهيرة ، قال فيها :

بعضي ، ولا حيلة الا عزيمته ،	وينشئ ، وحملاه المجد والذهب
في ارض كوكب ابطال عطارفة ،	اسد شداد ، اذا ما ووتبوا وثبوا
اسطوفهم امل في البحر مغترب ،	وجيشهم عمل في البر مقترب
رادوا المناهل في الدنيا ، ولو وجدوا	الى الهجرة ركباً صاعداً ، ركبوا
او قيل في الشمس للراجلين متجع ،	مدوا له سبيساً في الجو ، وانتدبوا

التجارة والصناعة والزراعة

نجلي نشاط اللبنانيين المغتربين في العالم الجديد الذي كانوا يجهدون لغة ابائهم ، وعادات

أهلها ، فآخذوا بتاجرون ببضائع مختلفة ؛ وقد بلغ من توسع تلك التجارة وانتشارها ان
عزى الى جهودهم رواج مواد شتى ، لم يكن الامير كمين عهد بها . وقد دفع بهم ذلك
الى التفتت في ابواب الصناعة والتجارة ، كان اهمها المظفرات المصنوعة في الوطن الام .
وقد ورد في كتاب نشره « معهد الشؤون العربية الاميركية » في نيويورك ، عام
١٩٤٦ ، ما يلي :

« لقد لعب البائع اللبناني المتجول دوراً بارزاً في حياة الامير كمين ، اذ ساعد
بنوع خاص ، على تطلق البيت الاميركي الجليل ، وذلك بادخاله الكتان المزخرف على
اكثري بيوت الطبقتين الراقية والوسطى ، وتعميم استعمال المعاطف البيتي والملابس
الداخلية واردية الرياضة النسائية »

ومرت الاعوام ، فاذا باللبنانيين المغتربين يخرجون من تلك الدائرة الضيقة الى ميدان
افسح واعم ، فتكثروا في كل عاصمة ومدينة ، واسسوا الجوالي ، وأنشأوا المتاجر الواسعة
والشركات الكبرى ، وشيدوا دور الصناعة ، يعمل فيها مئات الالوف من العمال ، حتى اصبح
لهم اليد الطولى في تكوين اقتصاديات البلدان التي تزورها ارضها ، وغدوا يسيطرون في
بعضها على اهم الاسواق ، فهم اول من حاك الحروب في الولايات المتحدة البرازيلية ، وقد
ذكر احد النقاد ان ثلاثة ارباع الائمة الحربية التي ترتديها سيدات البرازيل ، ورابع
الائمة الصوفية والقطنية ، هي من صنع اللبنانيين .

وقد ذكر بعض الاخصائيين ، في معرض الحديث عن المغتربين ، ان « مئات الالوف
من النسوة والرجال الصينيين يعملون في صناعة التطريز لحساب شركات الاستيراد
اللبنانية السورية ، دون سواها »

ولو جئنا نعدد أسماء التجار واصحاب الصناعات اللبنانيين ، في المهجر ، لاحتجنا الى
مجلد ضخم .

لقد اقدم اللبنانيون المغتربون على استثمار الاراضي التي يقيمون فيها ، فتملكوا
الحقول الواسعة وساعدوا البلدان التي اضافتهم في استخراج ثروة الارض وانتقلت
فن الزراعة ، حتى انهم في بعض البلدان نقلوا اغراس الزراعة اللبنانية الى تلك الاراضي ،
كالكرمة وسواها ، ونذكر على سبيل المثال ان مساحة الجمهورية اللبنانية لا تبلغ ربع
مساحة مزارع اللبنانيين في البرازيل والارجنتين . وقد اتى حكام بلدان كثيرة على
نشاط المغترب اللبناني الذي عمل على انماء الثروة الصناعية والزراعية في تلك البلدان ،

التي اعربت لهم عن تقديرها بمختلف الاساليب، ومن ذلك ان مدينة سان باولو اطلقت اسم نعمة بافت على احدى ساحاتها الكبرى، واسم ليسانس على احد شوارعها الكبيرة، ومن ذلك ايضاً ما قاله فيهم الرجال المسؤولون: فني لحدى الحفلات التي حضرها رئيس الجمهورية الارجنتينية، قال الناطق بلسانه: «اني اعبر عن عواطف واراها فخامة رئيس الجمهورية بقولي: اننا نقدر حق القدر المحال الشعب اللبناني في الارجنتين، ان اللبنانيين فرحوا انعابهم بانعابنا، واللبنانيون كانوا، وهم الآن، وسيظلون دائماً، مكوفي ومعززي قوى ونجاح وسعة الارجنتين، امس واليوم وغداً»

وكذلك قد صرح رئيس جمهورية البرازيل قائلاً: « انني اعرف اللبناني الصديق، كشعب حي، غيور بعمل وبمكد برغبة ونشاط، وله اليد الطولى في اقتصاديات بلادنا»

الصحافة والادب والشعر والفن

لانباع اذا قلنا ان الروح اللبنانية الطليقة، فيها وراء البحار، قد تجلت بكل قوتها في ميادين الفكر، فانما ادباء المهجر الصحف العربية العديدة، وكانت جريدة «كوكب اميركا» اول صحيفة عربية صدرت في نيويورك عام ١٨٨٨، وهناك صحف اخرى عديدة تصدر في الولايات المتحدة الاميركية والبرازيل والارجنتين وغيرها، وكلها تعمل على تقوية الروح القومية في صدور اللبنانيين المغتربين وعلى توطيد الرابطة بينهم وبين الوطن الام. وقد ساهمت تلك الصحف في الانتاج الفكري للادباء والشعراء والفنانين، وكان لها فضل كبير في بعث الروح العربية الاستقلالية. كما ان نقرأ منهم شارك في تحرير الصحف العالمية باللغات الانكليزية والاسبانية والفرنسية والبرتغالية، وبلغ الانتاج اللبناني في الادب والشعر والفن في المهجر شأواً، صح معه القول ان ادباء لبنان قد انشأوا «اندلساً جديدة» فيها وراء البحار، وخلفوا مجداً للمعروية حيث اقاموا، وتربع فريق منهم على عرش الخلود، امثال جبران خليل جبران وامين الريحاني وفوزي معلوف وشكري غانم وميخائيل نعيمة وايليا ابي ماضي واسعد رستم.

وقد كان الامير امين ارسلان وجهاً نبيلاً من وجوه لبنان، وصحافياً قديراً واديباً سياسياً.

فضلاً عن ان غايقتنا الخالدين، جبران والريحاني، قد احرزوا مكانة عالية في الادب الانكليزي، فنشروا المؤلفات القيمة التي تداولتها ايدي الملايين من القراء، في اميركا

وأوروبا، حتى ان كتاب «النبي» لجبران قد بيع منه اكثر من ربع مليون نسخة، كما ان مؤلفاته العربية قد ترجمت الى عدة لغات اجنبية .

ونبع من اللبنانيين، في اللغات الشرقية والغربية، حبيب اسطفان الذي كان يحسن ١٦ لغة، ويخطب بالاسبانية والبرتغالية والافرنسية والانكليزية والالمانية والايطالية، فضلاً عن لغته الاصلية العربية، وقد طاف الامير كيتن ومعظم بلدان أوروبا، وحاضر في اعظم النوادي العالمية بمختلف اللغات، منتزعا أعجاب الملايين من أبناء الشعوب المختلفة، وقد حاز ١٤٢ وساماً، تقديراً لبوغه وعبقريته، كما انه عين استاذ اللغات الشرقية في جامعة كمبرج، وله عدة مؤلفات باللغات الاجنبية .

والمغربيين، في العواصم الكبرى، اندية اديبة واجتماعية، لا تقل وقياً عن اعظم الاندية الاجنبية، وفيها تلقى المحاضرات، وتقام الحفلات الانيقة مما ساعد على ترقية حياتهم الاجتماعية التي ضاهوا بها ارقى اوساط العالم .

وما يدل دلالة صريحة على تعلق اللبنانيين بوطنهم، ان في الولايات المتحدة الاميركية ٢٧ مدينة تحمل اسم لبنان، وهناك قرى عديدة تحمل اسماء مدن لبنانية . اما الفنون الجميلة فقد نبغ فيها الكثيرون، وفي مقدمتهم جبران خليل جبران الذي كان مجلداً في رسومه التي احتلت المكانة الاولى في المعارض العالمية، واسعد غصن الذي كان رساماً كلاسيكياً، وحنا غانم وفؤاد سابا واتور جريج، وقد ذكر المؤلفون ان هؤلاء الفنانين اللبنانيين الثلاثة قد احرزوا شهرة ملأت اجواء الولايات المتحدة، ونجاوزنها الى افاصي المعمور .

وهناك رسامون لبنانيون متفوقون، امثال نقولا مقصود الذي ترين مجلات اميركية كبيرة صفحاتها برسومه، ويوسف كجيل من بيروت، كما ان شقيقه فيكتور كجيل مثال موهوب، بنحت بازيمه التابل الرائعة .

وفي حقل الموسيقى والغناء نبغ الموسيقي اسكندر المعلوف في الولايات المتحدة، ودعته مجلاتها «توجان الموسيقى الشرقية لاهل الغرب»، وهو ناظم الاغنى الاميركي «من اجلك يا اميركا»، وانيس فليمان العازف الشهير على البيانو، والمؤلف الموسيقي، الذي تختار الحكومات قطعه الرائعة لعزفها في المهرجانات، وسواهما كثيرون، من الشبان والارانس الذين نبغوا في فن الغناء والموسيقى .

المخترعون

وفي المهاجرة فئة من المخترعين اللبنانيين، نذكر منها حسن كامل الصباح الذي اشتهر باختراعاته التي بلغت الاثنين والسيعة، في حقلي الكهرباء والتلفزيون، وبشارة عيسى المملوك الذي اخترع الآلة المنظمة لرجاج السيارات الامامي من الغبار والجليد . وجورج صليبي الذي اخترع آلة لتسجيل الاصوات، وهي اول آلة من نوعها طرحت في الاسواق، وقد عول عليها اميرال البحر «بيرد» في رحلته الى القطب الجنوبي .

اما الاطباء والمحامون الذين تفوقوا في انحاء المهاجرة كافة ، وألفوا الكتب القيمة في مواضيع الطب والجراحة وعلم القانون، فهم كثيرون بضيق نطاق هذا الفصل عن تعداد اسمائهم .

اساتذة الجامعات

ونبع من اللبنانيين اساتذة كبار في اللغات والعلوم والسياسة والاجتماع، وعين الكثيرون منهم في مناصب رفيعة بارقي جامعات أوروبا وأميركا ، وحسبنا ان نذكر منهم الدكتور فيليب حني استاذ آداب اللغات السامية ورئيس دائرة اللغات الشرقية وآدابها في جامعة برنستون بالولايات المتحدة، وهو مؤلف كتاب تاريخ العرب بالانكليزية الذي عمته الحكومة الاميركية على جنودها الذين خاضوا مبادي شالي اقربقسا والشرق الاوسط . والدكتور شارل شاورول الذي كان استاذاً للطب في جامعة برلين ، وله عدة اختراعات للعلاج بالاشعة ، والدكتور ميشال جورج الماطي استاذ الهندسة الكهربائية في جامعة كورنيل بالولايات المتحدة ، وله عدة مؤلفات هندسية ، تدرس بمعاهد أميركا ، منها كتاب « تحليل الدورة الكهربائية للتطبيقات الحثية المعاكسة لأمواج الاثير » ، وقد اخترع نوعاً دقيقاً من مساطر المقاييس المشتركة .

واشتهر في علم التاريخ الاستاذ وديع داود الذي شغل في كلية «شارنلين» كرسي رئيس دائرة التاريخ، وكان عضواً في جمعيات مختلفة بالولايات المتحدة، وخارجها، وهو اليوم استاذ التاريخ في جامعة «ايانزفيل» ، والدكتور جورج كفوري استاذ العلوم الطبيعية والرياضة في جامعة ريو دي جانيرو .

واشتهر كذلك الدكتور خليل واكيم استاذ الطب في جامعة انديانا ، وقد نشر

إنجائاً في المعالجة الفسيولوجية للثوبات المفاجئة، وله طائفة من المباحث العلمية في هذا الحقل وغيره .

الإدارة والسياسة

ولقد اضطلع فريق من المفكرين اللبنانيين بأعمال خطيرة في إدارة البلاد التي حلوا فيها، وبرزوا في ميادين السياسة العالمية، فكان منهم الوزراء والحكام والقضاة والسفراء، كالدكتور جحا الذي تولى وزارتي المعارف والصحة في طرابلس، وجورج قسبس الذي اشغل منصب وزير الخارجية في الأرجنتين، ونجيب الخاسم حاكم ولاية نيوجامشير في الولايات المتحدة الأميركية، والسيد جبرائيل طرييه الذي كان نائباً لرئيس جمهورية كولومبيا، ورئيساً لمجلس الشيوخ، ورئيساً للوزارة .

ولا بد من أن نذكر أن أول سفير بعثت به إحدى الأمم الغربية، من عدة قرون، قبل إنشاء التمثيل السياسي بين الدول، كان لبنانياً، وقد عهد إليه الامبراطور شارل الخامس مهمة استثنائية لدى شاه المعجم . أما في العصر الحالي فكثيرون هم اللبنانيون الذين اختيروا سفراء للبلدان التي استوطنتوها، أو يمثلون لها في المؤتمرات الدولية، وقد تولى أحدهم رئاسة مجلس جامعة الأمم .

وقد تجلّى نشاطهم السياسي بصورة خاصة في استراليا اللاتينية . ففي استراليا والأرجنتين والبرازيل والمكسيك ونشلي والاروغواي وكولومبيا وفنزويلا رفعت ثقة الشعب الكثيرين منهم إلى المقاعد النيابية، فبلغ عددهم في كل من البرازيل والأرجنتين ما يزيد عن عشرة نواب، وقد ارتقى بعضهم في فترة من الزمن رئاسة مجلس النواب في المكسيك وفنزويلا، وكولومبيا، وفي هذه الجمهورية يتولى جبرائيل طرييه، السابق الذكر، رئاسة حزب الاحرار، وهو أكبر حزب فيها .

ويشدر أن يقصد العربي بلداً من بلدان العالم، دون أن يلقى فيه من يتكلم لغته، ويتبين له على الاغلب أنه أحد المهاجرين اللبنانيين .

المغتربون جنود الحرب

لقد تطوع الآلاف من اللبنانيين في الحربين العالميتين اللتين خاضتهما الأمم الديموقراطية لتحرير العالم من الطغيان، وقد تجند منهم في الحرب الاخيرة تحت لواء

الديموقراطية ما يزيد عن اربعين الفاً ، وبرهنوا في سنى المبادىء على جرأة واستبسال وخبرة في فنون الحرب ، بشهادة كبار القواد ، واستشهد عددهم في سبيل الحق والحريّة ، ومن هؤلاء من تولى قيادة الجيوش ، كنبشال حداد ، الذي كانت مفتشاً عاماً للجيش النمساوي ، وحاكم فينا والقائد العسكري للجيش النمساوي السادس في الحرب الكبرى الاولى . وفي الجبهة القائد مجيد عبود الاشقر ، وهو رئيس حرس الامبراطور وقائد جيش وحاكم منطقة الحدود الغربية . وهناك القائد وردان كرم كيروز قائد جيش كوربا .

اما في سبيل تحرير الوطن الام ، واستقلاله ، فقد اجمع المفكرون العالم صوت لبنان الداوي ، وكان لهم فضل كبير في هذا الميدان ، كما انهم ساعدوا على تحرير بعض البلدان التي يقيمون فيها ، بدليل ما ورد في الكتاب الذي اعترف فيه رئيس جمهورية بوليفيا باستقلال لبنان ، اذ ذكر ، في جملة حيثيات الاعتراف ، فضل الجالية اللبنانية في المساعدة الفعالة بتحرير بوليفيا وتقدمها وازدهارها ، كما ان الجنرال سليمان يزيك الذي هاجر الى فنزويلا سنة ١٨٩٠ ، قد اشترك في حرب « الحريّة » في تلك البلاد مع الجنرال مانويل مونتوس .

صحة المفترفين واربعينهم

لقد اثبت المفكرون اللبنانيون ، منذ بدء هجرتهم ، الى مختلف انحاء المعمور ، انهم لا يسعون وراء المال من اجل المال ، بل لانفاقه في اشرف السبل واخصها لاعانة ذويهم الذين خلفوهم تحت سماء الوطن الام ، ولهم فضل كبير على العمران ، وكثير من البنيات الشاهقة التي تناطح سماء لبنان اليوم قد بنيت باموال المهاجرين .

امسا من الوجهة العامة ، فان المفترفين قد تعهدوا المشاريع العلية والانسانية والحريّة في لبنات ، وغير لبنات بسطاء .

وبعد اعلان استقلال لبنان ، وانشاء التمثيل السياسي ، نهضت الجاليات ، في مختلف البلدان ، لمشتري الدور والقصور للمفوضيات والقنصليات اللبنانية .

ذلك هو اللبناني المعقوب الباقي لوطنه وللعروبة هذا المجد الشامخ !



سرای بعیدا

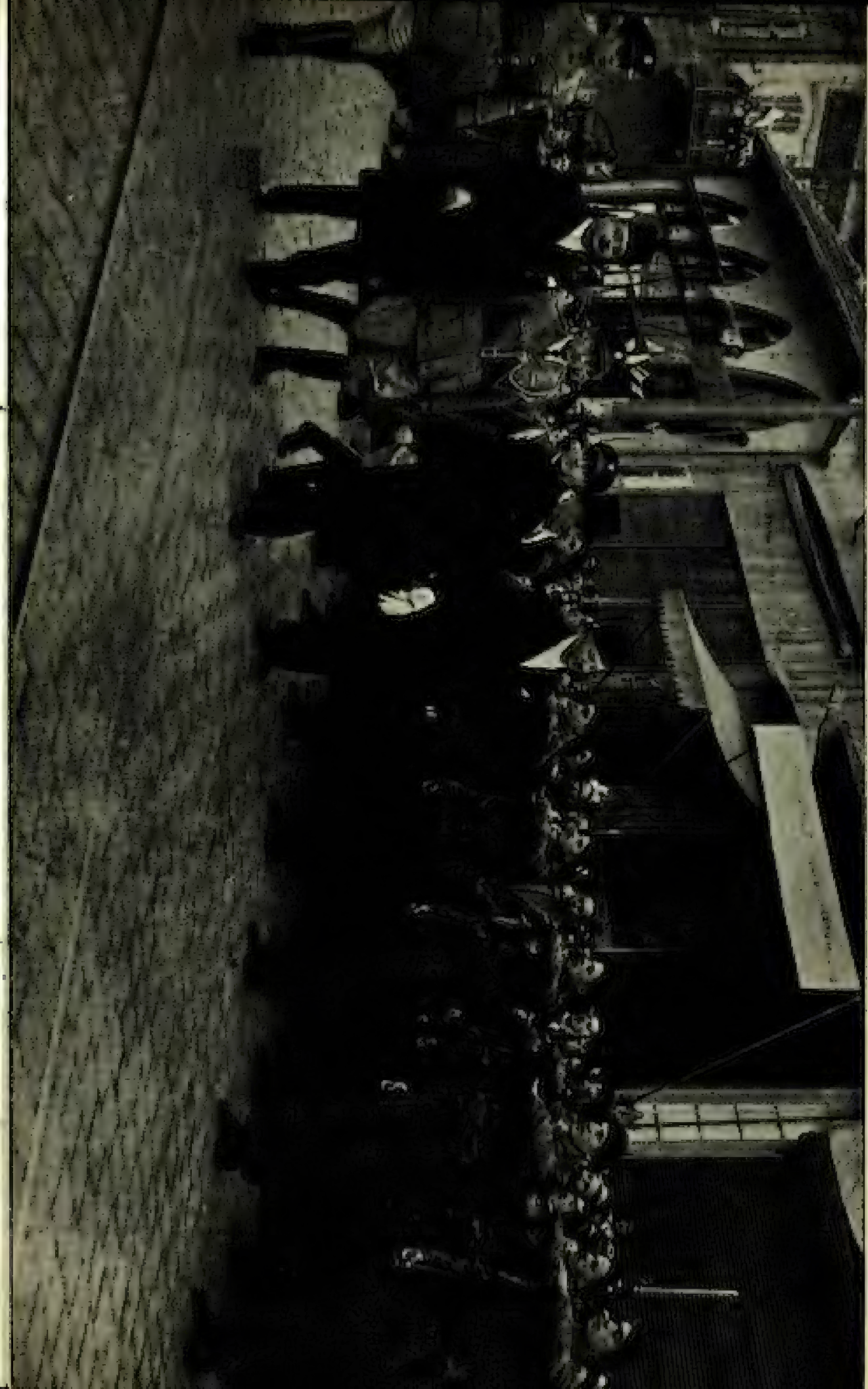


وزارة الدفاع الوطني



مبنى الدرك

عرض عسكري



القضاء والتشريع

١ - القضاء

استقلال القضاء

كانت القضاء اللبناني، في العهد الماضي، خاضعاً لاحكام الامتيازات الاجنبية التي منحها سلاطين آل عنان للدول الغربية، كامتيازات، تشرك في الحكم محاكم اجنبية عن البلاد، ونجد من سلطان الدولة وسيادة الامة .

ولما فرضت الوصاية على لبنان، نص ذلك الانتداب على وقف احكام تلك الامتيازات، على ان تتولى الدولة المنتدبة انشاء نظام قضائي يؤمن حقوق المتقاضين من وطنيين واجانب .

وما لبثت الدولة المنتدبة ان انشأت، الى جانب المحاكم الوطنية، محاكم مختلطة مؤلفة من قضاة لبنانيين، وقضاة افرنسيين، للحكم في القضايا الخاصة بالاجانب .

لم تكن اذاً المحاكم المختلطة وليدة المعاهدات الدولية، ولا نتيجة محبة للامتيازات الاجنبية، وانما كانت اثرآ من آثار الانتداب، فصرى لبنان لازالتها عندما فاز بالاستقلال واخضع بتبعات الحكم .

وعلى اثر مفاوضات مع الدول الكبرى، اقترنت بالنجاح، صدر في اول كانون الثاني سنة ١٩٤٧ قانون يقضي بالغاء المحاكم المختلطة وانهاء عهد الامتيازات الاجنبية .

وقد خطا القضاء اللبناني خطوات واسعة في عهده الجديد بحيث اصبح قضاءً وطنياً مستقلاً جديراً باقامة العدل بين الناس .

تنظيم وزارة العدل

اهتمت الحكومة لتنظيم دوائر وزارة العدل تنظيمًا يتفق مع الوضع الجديد .
انشئ في الادارة المركزية داورتان : دائرة الشؤون الادارية ودائرة القضاة . فدائرة
الشؤون الادارية تعني بمسكل ما يتعلق بالقضاء والموظفين وشؤون الوزارة الادارية
والمالية .
وكل الى دائرة القضاة والنشر اعداد مشاريع القوانين والمراسيم والانظمة ،
وابداء الرأي في المسائل القانونية الخاصة بسائر الوزارات .
وتتولى كذلك دائرة التشريع والقضاة جمع القوانين واجتهادات المحاكم ، واحدا
نشرة شهرية تطوي على المقالات الحقوقية والاجتهادات الحديثة ، من لبنانية واجنبية .
وبشرف على هاتين الداورتين مدير عام ، هو الصلة بينها وبين الوزير .

تنظيم القضاء

يقسم القضاء اللبناني الى ثلاثة اقسام : القضاء المدني والجزائي ، القضاء الاداري
والقضاء العسكري .

نظم القضاء المدني والجزائي بموجب قانون صدر في ١٤ تشرين الاول سنة ١٩٤٤ ،
يختص احدهما بتنظيم المحاكم ، والآخر بنظام القضاة ، وقد عدلا بمقتضى القانون الصادر
في اول كانون الثاني سنة ١٩٤٧ الذي الغى المحاكم المختلطة .

قسمت المحاكم الى صلحية وبدائية واستئنافية : ففي كل قضاء محكمة صلحية او
محكمتان يتولى الحكم فيها قاض فرد ، وفي كل محافظة محكمة بدائية تؤلف من ثلاثة
قضاة ذات غرفة واحدة او غرفتين ، وفي العاصمة محكمة الاستئناف المختوية على غرف
ست ، توزع بينها القضايا بحسب نوعها ، من مدنية وتجارية وعقارية وجناحية وجزائية .
وتؤلف كل غرفة من ثلاثة قضاة .

ولدى كل محكمة بدائية نائب عام ومحقق مرجعها النائب العام الاستئنافي .
هذا وقد وضعت الحكومة مشروعاً باعادة محكمة النقض والايام ، التي كانت قد
الغتها السلطة المنتدبة ، وهذا المشروع هو قيد الدرس في مجلس النواب .

وقد حرص الشارع على أن يضمن للقضاء استقلاله وكفاءته ، والقضاة حصانته ومستواهم العلمي العالي ، فوضع أحكاماً خاصة بالترعين والترقية والنقل والتفشي والتأديب . وقد صدر تطبيق هذه الأحكام بمجلس القضاء الأعلى ، المؤلف من كبار القضاة ، تحقيقاً لاستقلال القضاء المنشود .

أما القضاء الإداري ، فتولاه محكمة عليا ، تدعى بمجلس شورى الدولة ، مؤلفة من ثلاثة من كبار القضاة .

ومن اختصاص القضاء الإداري الحكم بالقضايا بين أفراد الناس والحكومة ، والرقابة على استقراء القوانين من قبيل السلطة الإدارية فيما تصدره من مراسيم وقرارات ، وما تتولاه من أعمال تفس بحق الرعية .

فلكل امرئ أن يقاضي الحكومة أمام مجلس الشورى الذي يعتبر بحق ، حارس الحريات العامة والحقوق الفردية .

أما القضاء العسكري ، فتولاه محكمة مؤلفة من ضباط الجيش الوطني ، وفقاً لأحكام قانون العقوبات العسكري الذي وضع في عهد الاستقلال ، ومن يحاكم أخرى مؤلفة من ضابط واحد . وإلى جانب المحكمة نائب عام ومحقق يتنصيان من ملاك القضاء المدني .

وقد حل القضاء العسكري هذا محل المحاكم العسكرية الفرنسية ، التي كانت تطبق القانون العسكري الفرنسي ، فهو مظهر جديد من مظاهر السيادة الوطنية .

٢ - السريعة

عنيت الحكومة بإصدار القوانين الحديثة لتضع في أيدي القضاة خير أداة لتوزيع العدل ونأمين حقوق الناس .

أولاً - القانون العقاري ، وهو قائم على مبدأ الصحيفة العينية الذي يضمن حقوق المالكين واستقرار الملكية ، بعد أن مسحت الأراخي بأحدث الطرق الفنية .

ثانياً - القانون المدني وقد استمد من أحدث المشاريع وأفضل الاجتهادات على

ان توافق تطور البلاد الاجتماعي ، وما افه اهلها من عادات وتقاليد ، ونخص بالذكر ،
من تلك المشاريع ، المشروع الفرنسي - الابطالي .

ثالثاً - قانون العقوبات الذي يعد من أحدث القوانين ، وقد فوض واضعه سلوك
طريق وسط بين النظريتين ، الشخصية والموضوعية ، وعمل على اصلاح المجرم بما انشاء
من تدابير احترازية وتدابير اصلاحية ، بالاضافة الى العقوبات .

رابعاً - قانون التجارة البحرية الذي اعتنق المبادئ ، التي اقترتها المؤتمرات الدولية
في سبيل تنمية التجارة وتوسيع اعمال الشركات ، هذا الى ضمان رؤوس الاموال وتوفير
احسن السبل لاستثمارها .

خامساً - قانون التجارة البحرية ، وهو آخر قانون صدر محتوباً على مثل المبادئ ،
الواردة في قانون التجارة البحرية .

استراك لبنانه في المؤتمرات الدولية القانونية

ان هذه القوانين الحديثة قد مكنت لبنان من ان يمثل في المؤتمرات الدولية ،
مزوداً بأفضل الاسس للمناقشة والدرس ، وان يتقدم بمقترحات جديدة بان نعتنق ونعمم .
وقد كان لموقفه في المؤتمرات اللذين عقدا بعد الحرب ، في بروكسيل وجنيف ،
لتوحيد القوانين الجزائية ، اثر ملحوظ .

وهو دائب على العمل ، مع الدول العربية خاصة ، في سبيل ترقية الشرائع وتوحيدها
في شئى النواحي ، طبقاً لمبادئ الجامعة نصاً وروحاً .



المحاماة

كانت المحاماة في لبنان حتى اعلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ شأنها في بقية الولايات العثمانية ، لا خابط ولا فبود لها يرتبط بها المحامي ، الى ان نشط سنة ١٩١٠ فريق من المحامين الشباب في لبنان الى المطالبة بإيجاد مميزات لمن يريد تعاطي هذه المهنة ، فكان من اثر هذا النشاط ان اهتمت المصرفية في لبنان اذ ذاك بتعيين لجنة عليا من كبار القضاة ، او من ينوب عنهم من القضاة لامتحان من يرغب في احتراف المحاماة ، ومن جاز الامتحان ايجز له بممارسة المهنة . وكان من اولى نتائج هذا التدبير الحكيم ان اجتمع فريق من المحامين الذين نالوا تلك الاجازة واسسوا جمعية دعوها جمعية المحامين اللبنانية غيبت سبعة وعشرين محامياً ، واعتبرت هيئة رسمية بقرار من التصرف ، ووضع لها نظام كان اهم ما يتضمنه : ان لا يقبل فيها غير اللبناني البالغ من العمر خمسة وعشرين عاماً والحائز على اجازة المحاماة او ليسانس الحقوق ، وان لا يكون محكوماً عليه بدعوى شائنة او يكون قد اشتهر عنه ما يسيء الى سمعته ، فكانت هذه الجمعية اول هيئة منظمة للمحامين في الولايات العربية التابعة للدولة العثمانية ، وقد قطع اعضاؤها شوطاً بعيداً في سبيل تعزيز المحاماة وتنظيم اعمالها من حيث الاصول وطرق المرافعات ، وكان يرأس اجناعتها اكبر الاعضاء سنّاً .

وفي اواخر سنة ١٩١٨ صدر قرار بتأليف نقابة للمحامين مؤلفة من نقيب يعاونه خمسة مستشارين ، وقد منح ، بموجب هذا القرار ، جميع المحامين الذين لا يحملون شهادة اللسانس اجازة معادلة لها على ان لا يسري هذا التدبير الا على المحامين المسجلة اسمائهم حتى ذلك التاريخ . وبعد ان حصر عدد المحامين على هذا الشكل صدر قانون بتأليف نقابة المحامين ، وتألف مجلس النقابة من تسعة مستشارين ينتخبون

لمدة ثلاث سنوات في جمعية عمومية ، وبالاقتراع السري ، وينتخب احدهم نقيباً لمدة سنة واحدة من قبل الجمعية العمومية ، وفي كل سنة يحدد انتخاب ثلث الاعضاء ، ومن صلاحيات هذا المجلس قيد المحامين في الجدول ونأديهم وإدارة شؤونهم من الناحية المالية ، وادرج قانون النقابة هذا في قوانين الدولة العمومية واكتسبت الصفة الرسمية وكانت هي النقابة الاولى في سائر البلاد العربية (ما عدا مصر) ، وقد سارت بالرغم مما كان يحيطها من قيود الانتداب سيراً حثيثاً نحو التقدم والازدهار فازعة الى الاستقلال الوطني والسياسي الى ان بلغ عدد المحامين اربعمائة محامياً ونيف من العاملين ومثلهم من غير العاملين .

اهداف النقابة وغاياتها التي

من المبادئ المقررة والمنبئة في نقابة المحامين ، والتي اصبحت دستوراً تنبئه ومنها بما تنبئ عليه ، عدم التدخل بالسياسات المحلية والترفع عن العنعنات الحزبية والطائفية ، وبفضل هذه المبادئ التي انتهجتها تمكنت من المحافظة على هيئتها ، واستطاعت توحيد كلمة المحامين وجمع صفوفهم تحت لواء المهنة ، والسير بهم نحو اهدافهم السامية ومثلهم العليا ، الا وهي تعزيز المهنة والحرص على بقائها في المستوى الرفيع اللائق بها ، والذود عن كرامة افرادها ، والمحافظة على استقلال البلاد وسيادتها ، واعتمدت بسلامة التشريع ، وآخر ما قامت به من هذا القبيل مقاومتها مشروع قانون الاحوال الشخصية الذي كان من شأنه التفريق بين أبناء البلاد ، ثم مطالبة الحكومة بوضع قانون عام للاحوال الشخصية يتناول جميع الطوائف والمذاهب في لبنان ويطبق عليهم كافة بدون تمييز ولا تفريق ، وكان من نتيجة حزم النقابة وصلابتها توقيف هذا المشروع في مجلس النواب وعدم تطبيقه ، الامر الذي ترك اطياف الاثر في الاوساط اللبنانية .

ومن اعمالها انها حصلت على موافقة الحكومة على تشكيل النقابة في اللجنة القانونية المنبثقة عن اللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية ، وعلى منح المحامي ميزات لم تكن له قبل العهد الاستقلالي الحالي ، منها : امكان حضوره مع المنهم او الظنن في جميع مراحل التحقيق ، وعدم التحقيق مع محام ، او اتخاذ اي تدبير بحقه الا بعد اطلاق النقابة واعلامها ، وبحضور النقيب ، الى غير ذلك من الاعمال الخطيرة في مختلف الشؤون التي ترتبط باستقلال البلاد او بالناحية القانونية منها .

موقف النقابة من الحكومات الوطنية

ان النقابة كانت ولا تزال حريصة جداً على توثيق الصلات مع الحكومات الوطنية ، وقد دلت على ذلك مناسبات شتى نذكر منها :

١ - الموقف الحازم الشديد الذي وقفته في ١٢ تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ دفاعاً عن سيادة البلاد .

٢ - المساهمة العملية ، مادياً وأدبياً ، في حوادث ٣١ ايار سنة ١٩٤٥ ، تضامناً مع الشقيقة سوريا .

وقد قدرت الحكومات المتعاقبة ، بعد الاستقلال ، لنقابة المحامين هذه المواقف المشرفة فأجلتها مقاماً رفيعاً بين هيئات البلاد ، يتفق مع مكانتها الادبية والسياسية ومع شخصية افرادها . وقد كان اكثر الذين تولوا شؤون البلاد من اركانها واعضاؤها البارزين .

عمومته النقابة بالقضاء

ان اسرى القضاء والحماية فرعان لدوحة واحدة ، فالعلاقات بين هاتين الاسرتين وثيقة العرى متينة الاواصر ، وهما يبدقان معاً الى نشر العدالة بين الناس وحماية حقوق الافراد .

عمومته النقابة في الخارج

لنقابة المحامين في لبنان علاقات طيبة واتصالات وثيقة مع جميع نقابات العالم ، وخاصة نقابات المحامين في البلاد العربية الشقيقة ، وقد اشتركت في اعظم المؤتمرات التي عقدت في بروكسل وباريس ودمشق ووشنطن ومثلت في جميع هذه المؤتمرات احسن تمثيل ، والجدير بالذكر ان مؤتمر اتحاد المحامين الدولي المتعقد الآن في الولايات المتحدة قد انتخب نقيب المحامين الحالي نائباً لرئيسه وعضواً عاملاً في لجنته التنفيذية المؤلفة من تسعة اعضاء يمثلون اكبر دول الارض ، وان النقابة ساهمت وتساهم في مختلف اعمال هذه المؤتمرات مشوقة بها اشتراكاً عملياً ، جهد ما تصل اليه استطاعتها ، وانها بصورة خاصة تتعاون تعاوناً وثيقاً مع نقابات المحامين العرب لتعزيز المهنة ورفع شأنها وخدمة افرادها وتوحيد الجهود لوحدة التشريع والانظمة في سائر الاقطار

العربية على ما تقتضيه ضرورات العصر الحاضر ، واثم مؤتمر المحامين العرب الثاني سيعقد في لبنان خلال هذه السنة انعاماً لما بدأ به المؤتمر الاول في دمشق وتزولاً على قرار المكتب الدائم للمؤتمر ورغبته .

اعمال النقابة الداخلية

كان مجلس النقابة مؤلفاً من تسعة اعضاء ، ومنهم النقيب ، ولما بلغ عدد المحامين نحو الالف رأيت النقابة ان تعدل في قانونها الداخلي بحيث رفعت عدد اعضاء المجلس الى الاثني عشر ، وفيهم النقيب .

وقد انشأت النقابة خلال سنة ١٩٣٧ صندوقاً للتقاعد وسنت له قانوناً جاء فيه : يحق للمحامي راتب تقاعدي اذا بلغ الخامسة والسبعين من العمر ومارس المهنة مدة ثلاثين سنة ، ويعين له راتب نسبي اذا كانت المدة اقل من ذلك في حال قطبه اعتزال المهنة . وكان لهذه النقابة الفضل الاكبر في تنسيق المرافعات لدى المحاكم وتطورها حتى ضاهت في ذلك ارقى البلدان واعرقها في المدينة .

وللنقابة مكتبة تضم عدداً كبيراً من المجلدات القانونية المدنية والجزائية وكتب الفقه الاسلامي ومجموعات الشرائع والانظمة والقوانين المعمول بها في لبنان وفي الدول العربية والاجنبية ، وتعمل النقابة الحالية على رفع مستوى هذه المكتبة ، وبما يستحق الذكر ان رئيس النقابة ومجلسها يعنون عناية خاصة بالمحامين المتدربين ، فقد نظموا لهم محاضرات اسبوعية ، يلقيها عليهم الاساتذة المحامون من المجلس ، ومن خارجه ، في الموضوعات القانونية المختلفة ، وفي كل ما يتصل الى المحاماة بصفة .

وللنقابة جناح خاص يقع الى الجانب الشرقي الجنوبي من قصر العدل ، مؤلف من عدة غرف مخصصة للاجتماعات الخاصة والعامة والمحاضرات والمكتبة ومن قاعة للاستقبال .

وللمحامين في لبنان طابع جميل خاص يتأزرون به ، هو انهم لا يعرفون في ايام محنتهم غير نقابهم التي يلجأون اليها كما يلجأ الطفل الى امه في ساعة الشدة ، وهم يعتبرون انفسهم اخواناً متضامين ، فمما احتدم الجدل بينهم واشتد النقاش داخل المحكمة واثناء المحاكمة ، فلا يتعدى ذلك قاعة المحاكمة .



مغارة قاديشا



فندق قاصوف الكبير



فندق زحلة الكبير



النهضة النسائية

للمرأة ، في نهضة لبنان ، نصيب وافر ، فمنذ ان دق اللبنانيون وكاثر هذه النهضة ، في مطلع القرن الفائت ، كانت اللبنانيات يسائرنها حجراً حجراً . فاذا لنا منهن نخبة بنامة ، لا تزال تعمل في حقول الأدب والفكر والاجتماع ، وتوجه الجيل الجديد نحو الخير والمعرفة .

أجل ، للمرأة في نهضة لبنان نصيب وافر . فما أن اطل عهد الاستقلال عام ١٩٤٣ ، حتى هبت تسانده ونعمل له وترعاه ، بعقلها وقلبها . فما هي في غصبة تشرين تقود المظاهرات احتجاجاً على العبث بالكرامة والسيادة اللبنانيين ، فتجدي حواري العبيد السود ، وتنشي مجلة «صوت المرأة» على النجوى الذي عهدته الصحافة النسائية العربية من قبل . وما هي ذي ، بعد ذلك ، تدرك ان الاستقلال اللبناني ينبغي ان يبدأ من الاساس ، فصبّت جهدها على تأسيس رياض حديثة للاطفال ، وعلى مكافحة المعاييب الاجتماعية والفوضى الاخلاقية ، واذا بها تفرس هذه الرياض حينئذى لها في انحاء الارض اللبنانية ، وتساهم مع الحكومة في سن قانون العمل ، وتوجه نظر الشعب والمسؤولين معاً الى شروخ تشغيل الاحداث ، وضرورة انقاذ هؤلاء الاحداث من الجهل والمرض والجريمة ، بفرض التعليم الاجباري . وتلاحق المرأة اللبنانية المسؤولين بوجوب اصلاح السجون ، وانشاء الملاهي والمباني والمستشفيات المجانية ، وتلبس جمعية الصليب الاحمر ، بحيث اصبحت مؤسسة اجتماعية وطنية تؤدي للبرضى والمعوزين من جميع طبقات الامة خدمات جليلة لا يوقى اليها الوصف . ثم ان المرأة اللبنانية ، لم تنس الى جانب هذا كله ، ان تطالب بحقوقها السياسية كاملة لكي يتسنى لها توسيع دائرة نشاطها فتشمل تحمل مسؤوليات الادارة والتشريع . فطالبتها هذه دليل ، ولا شك ، على مدى وعيها

واستعدادها لحل جميع المسؤوليات والتبعات التي تعرض على المواطن « الكامل » .

ولم يقتصر نشاط المرأة اللبنانية على الحقل الداخلي ، بل تعداه الى الحقل العالمي .
فأريانا نشأت في المؤتمرات النسائية العالمية في أوروبا وأميركا وآسيا ، ونساهم
مساهمة فذة في اعمال هذه المؤتمرات ومقرراتها . ولقد انتخبت في لجنة دراسة احوال
المرأة ، المنبثقة عن منظمة الأمم المتحدة ، وكلفت بوضع تقريرها الذي رفعته الى هذه
المنظمة ، فنال من التقدير والاعجاب ما رفع رأس لبنان عالياً بين بلدان الارض .

هذه ، ولا ريب ، لحظة موجزة جداً عما قامت وتقوم به اللبنانية في هذا العهد
الاستقلالي . ولو ان مجال التفصيل رحب لذكرنا عشرات الجمعيات والمؤسسات النسائية
المنتشرة في انحاء لبنان ، ولأئينا على ذكر ما تقوم به من خدمات جليلة في حقول
التربية والاجتماع . على ان هذا النشاط لا يزال في اول مراحله ، وسيتم على يد المرأة
اللبنانية ، ان شاء الله ، كثير من الاصلاحات التي لا يزال لبنان بحاجة اليها في شتى
نواحي الحياة والمجتمع . ونحمد الله على ان الرجل اللبناني قد اخذ يدرك ما لشخصية
المرأة من شأن ، ليس في داخل البيت فحسب ، بل وفي المجتمع ايضاً . ولذلك نراه يمد
الي النساءل معها شيئاً فشيئاً ، ان هي تقضت عن كاهلها اعباء متين الخنوع والذل ،
وانطلقت حرة واعية تكون شخصيتها وتثبت وجودها اثباتاً حقيقاً .

واخيراً ، اذا كان للمرأة اللبنانية فضل ، قليل او كثير ، على بنیان هذا العهد
ونوطيد أركانه ، فلهذا العهد ايضاً فضل على المرأة اللبنانية ، اذ انه افسح لها مجال
العمل ، واهاب بها الى تحمل مسؤولياتها بقوة وعزم ، واحاطها ، في شخص حاجبة
العصبة اللبنانية الاولى ، برعايته وتشجيعه . فما عرفنا ، قبل هذا العهد ، مثل هذا
الحماس والغيرة والوعي ، يسري الى صفوف اللبنانيات جميعاً ، فيجمعن على صعيد
واحد ، وبحشدن نحو هدف واحد ، هو خدمة لبنان ، والاخذ بيده في معارج الرقي
والخير والخبرة .



الزراعة

خمسائة ألف نسبة من أبناء لبنان يعتمدون في حياتهم على الزراعة . وعلى الانتاج الزراعي ، في الدرجة الاولى ، ترتكز هذه البلاد في اقتصادياتها المختلفة : فصناعات التبغ والزيت والصابون والمربيات والمجففات والروائح العطرية والمشروبات الروحية الا لاحق له .

لهذا رأت الحكومة في هذا العهد الاستقلالي ان تعير الزراعة منتهى العناية والاهتمام ، وان تسير بها في طريق قوية حرساً على الغاية المنشودة .

الاقتصاد الزراعي والاحصاءات العامة

كان على الحكومة واجبات عدة ، واجهت وزراء الزراعة ، وعلى رأسها ضرورة وضع احصاء دقيق شامل لجميع امكانيات البلاد وحاجاتها ، لتنظيم المشاريع والتصاميم على ضوء الارقام الصحيحة والحاجات الحقيقية . فاحدثت وزارة الزراعة دفتر القرية للاحصاء الزراعي العام في لبنان ، وطبعت منه عدداً كافياً لبوزع على مخاتير القرى في المحافظات الخمس ، وكلفت مأموري الوزارة في الملحقات ضبط هذه الاحصاءات وجمعها ، بحيث ينسئ للوزارة وضع برنامج للانتاج ، للحاضر والمستقبل ، ثم درست الاصناف الزراعية على انواعها كالحبوب والخضار والفاكهة والصناعات الزراعية والتصدير على ضوء المعلومات الاقتصادية التالية :

أ - الانتاج المحلي من كل هذه الاصناف والمساحات المزروعة .

ب - الاستهلاك المحلي

ج - الامكانيات التي من شأنها زيادة الانتاج

د - ميزان الانتاج والاستهلاك المحليين

هـ - تنظيم تصدير الانتاج الزراعي الفائض عن الانتاج المحلي

وقد ادى الدرس ، المعتمد على الاحصاء الدقيق ، الى ان اربعمائة الف هكتار من الاراضي صالحة للزراعة ؛ يزرع منها ٢٧٠ الف هكتار ويظل الباقي .

ولو ان هذه الاراضي المهمة استثمرت مع الاراضي المزروعة ، استتاراً مجدياً ، بعد ان تتوفر لها الاسمدة الكيماوية والآلات الزراعية الحديثة ، لكانت كافية لتأمين جميع سكانه ، مع الاحتفاظ بالكميات المخصصة لذار السنة المقبلة .

ويحتاج لبنان سنوياً الى ١٦٥ الف طن من القمح ، ينتج منها ٥٣ الف طن ؛ ويحتاج الى ١٣٦ الف طن من الحنظل ، على انواعها ، ينتج منها ٢١٥ الف طن ، فيفيض عن استهلاكه المحلي ٧٩ الف طن تقريباً . وينتج من الحمضيات ٥٠ الف طن ، يستهلك نصفها في سوريا ولبنان ، والنصف الآخر يصدر الى الخارج . ويبلغ انتاجه من انواع الفاكهة المختلفة ١٧٠ الف طن ، يستهلك منها ١١٥ الف طن ، ويفيض عنه ٥٥ الف طن ، ومن الزيتون ٣٢ الف طن ، في السنة العادية ؛ كما ينتج مواد زراعية اخرى .

الاسمدة

دلت الاحصاءات على الافتقار الى عشرة الاف طن من الاسمدة الازوتية لتسميد الاراضي المعدة لزراعة الحنظل والفاكهة ، والى ٣٠ الف طن ، اذا استعملت الاسمدة في زراعة الحبوب .

لا تزال الاسمدة الكيماوية تخضع للتوزيع المراقب ، باشراف لجنة دولية - انكلو اميركية - مركزها واشنطن ، تقوم بتخصيص كل دولة بما تحتاج اليه بالقياس الى ما كانت تستورده في السنين السابقة للحرب . وقد خصصت هذه اللجنة لبنان ، في العام الماضي ، بثلاثة الاف طن ، معتمدة على الاحصاءات الزراعية الموضوعة قبل الحرب . الا ان وزارة الزراعة ، وقد شعرت بفائدة هذه الاسمدة وما تركته من اثر بارز في زيادة الانتاج ، ولمست من المزارع اللبناني رغبة فيها ، لزراعة البطاطا والحنظل والحبوب والاشجار المثمرة ، فأخذت تقوم بمساع جديّة في سبيل الحصول على كميات اضافية لهذه الغاية .

الدلائل الزراعية

ودلت الاحصاءات على ان لبنان يحتاج الى ١٥٠ تراكورا ليؤمن حرث اراضيه الزراعية ، والى ١٠٠ حاصدة ودارة للجبوب ، والى عدد مماثل من آلات البذار يوفر لبنان ما يؤديه ثناً للحنطة التي يستوردها من الخارج .

وقد اهتمت وزارة الزراعة للامر واشترت من مخلفات الجيوش الاميركية ستة تراكورات ، وبعد ان قامت باصلاحها باعها من المزارعين ، فكانت النتيجة ان زاد انتاج الاراضي المزروعة ١٠ بالمئة ، ونقصت اجور الحرثة .

وقد استورد لبنان ثلاثين تراكوراً خفيفاً يسير على الدواليب ، بلا جرارات ، واربعين محراثاً من المحارث الصغيرة الصالحة لفلاحة البساتين والاراضي الجبلية ، كما استورد كثيراً من الآلات المختلفة .

النسيج

ورأت وزارة الزراعة بعد ان احصت الكميات الزائدة عن الاستهلاك المحلي ، من النار والخضار ، ضرورة إيجاد اسواق جديدة ، فسعت لتسهيل تصديرها الى العراق ، بعد تخفيض رسومها الجمركية الى ادنى حد . كما انها اتصلت بادارة السكة الحديدية لاعداد شاحنات خاصة ، مجهزة ببرادات فنية في سبيل شحنها . ودرست حاجة البلاد الى البصل والموز ، ثم نظمت بيانات ضافية بالمنتجات الزراعية التي تفيض عن الاستهلاك المحلي ، وارسلتها الى المفوضيات اللبنانية في الخارج . وفاوضت بعض شركات الملاحة لتسهيل نقلها بأسعار مخفضة .

ولكي تهدس ل تصدير البصل والنبث الى اسوج ، الفت هذه الوزارة لجنة من خيرة التجار اللبنانيين لدرس امكانيات التبادل التجاري بين البلدين .

وعملت على تجديد التبادل التجاري بين لبنان ورومانيا . وقد اسفر البحث عن قبول رومانيا بايقاد بعثة تجارية الى لبنان ، لدرس امكانيات هذا التبادل ، لاسيما فيما يخص المحاصيل التي اعتادت رومانيا استيرادها من لبنان بكثرة قبل الحرب .

وعملت على تجديد تصدير البصل الى انكلترا ، كما كان قديماً . ثم اتفقت مع الحكومة المصرية على ايقاد مهندس زراعي يقوم ، بالاشتراك مع مهندسين لبنانيين ، بمعاينة ما يرسل من النار الى مصر .

ولمناسبة انعقاد مجلس جامعة الدول العربية في القاهرة ، وضعت هذه الوزارة تقريراً مفصلاً بالأرقام ، بحثت فيه بصورة مفصلة ضرورة فتح اسواق البلاد العربية للمنتوجات اللبنانية .

وقاية المزروعات والأمراض النباتية

كان الليل عن بعض المحاصيل والثمار اللبنانية في مصر اثريسي . فاهنت وزارة الزراعة للأمر ودرست أسبابه ، ثم لم تلبث ان احتاطت له معززة دائمة وقاية المزروعات بسيارات للإشراف على سير المكافحات وتعليم المزارعين كيفية محاربة الحشرات والأمراض النباتية ، ونشرت عملها في كثير من القرى اللبنانية للقضاء على الآفات الزراعية . ووجدت ان الواجب يقضي بتن تشريع خاص - وهو الان قيد التحضير - يجعل المكافحة اجبارية ، وزودت فرقاً خاصة بالإرشادات والوسائل والادوية اللازمة للعمل حالا . وشجعت مكافحة حشرات الليمون والزيتون ودرست تربية العنق الطيعي لمن القطني الذي يفتك بأشجار التفاح ، ونشرته في مناطق الضبة ، فخفف من وطأة هذه الحشرة من ٧٥ الى ٨٠ بالمئة . وسوف تعم هذه العملية في جميع مناطق جبل لبنان .

التحريج

اما الاحراج فلم تكن في وقت من الاوقات مصنوعة بقدر ما هي اليوم ، فقد انخفضت التدابير الشديدة ليعرف موظفو الغابات ، كبيرهم وصغيرهم ، الواجب عليه في سبل الحرص عليها . وجوزى العابثون باحراج الدولة في السنوات الاربع الاخيرة جزاء قاسياً .

ومن اهم المشاريع الاقتصادية الزراعية التي اعدتها الحكومة مشروع التحريج والعناية بالغابات . ومن الثابت ان الحرب جعلت الاهل يتساقطون على استئجار احراجهم لسبيين : الاول الاستفادة من ارتفاع اسعار المواد الحرجية ، والثاني لتأمين حاجتهم منها .

وتبين لما لك الاحراج الفائدة التي لها من احراجها ابان الحرب ، والثروات الطائلة التي جمعها فيها الى التحريج ، املانه ان تبقى هذه الاحراج خزانة لسد حاجاته في الاوقات العصيبة .

واذركت الوزارة هذا الامر ورأت ان تستفيد من هذه البادرة الطبية ، فمدت يد المساعدة للأفراد وذودتهم بالبذور والمعلومات الفنية على يد مهندسيها . كما باشرت بتجريب المشاعات العائدة للقرى ، وفي املاك الافراد ، وكلفت موظفاً خاصاً بالاتصال بكل لجنة مشاعية لتجريب ما يمكن تجريبه من المساحات . وانفقت مع وزارة التربية الوطنية على ان يخصص في كل مدرسة من مدارس القرى دوغان او ثلاثة ، من الاراضي المشاعية في القرية ، لتعليم التلامذة كيفية زرع الاشجار المثمرة والحرجية .

وكذلك اتفقت مع وزارة الدفاع على ان يقوم افراد الجيش بتجريب الاراضي الصالحة للتجريب ، تحت اشراف مهندسيها .

وانضمت بالمنظمات اللبنانية الاشتراك بهذا المشروع الخطير . وقد اشترت لهذه الغاية عشرات الاطنان من بذور الصنوبر ، وجمعت ما يزيد عن عشرات الاطنان من بذور الشوح والسنديان ومختلف الاشجار الحرجية ، لبتن توزيعها بين المدارس والمنظمات والمزارعين الذين يرغبون في تجريب اراضيهم .

الطب البيطري

للطبابة البيطرية النقام الاول في الحقل الزراعي ، فكافحة امراض الحيوانات السارية ، ووقاية المسالخ العامة ، وتحسين نسل الحيوانات ، سواء اكانت من الفصيلة البقرية ام من الخيول ، وسائل فعالة من وسائل النهضة الزراعية . وقد ادرست وزارة الزراعة خطورة هذه الطبابة ، فاوفدت بعثة الى اوربا لدراستها دراسة واسعة ، والى ان يتم ذلك ، انصرفوا الى محاربة كل داء سار والى تحسين نسل الخيول العربية وابقار الدر والجر .

المشاتل

تقدمت المشاتل الخاصة في لبنان تقدماً سريعاً ، حتى غدا بعضها يضاهي بالعناية في نصوبه واغراسه ارقى المشاتل الاوربية . ولا يخفى ان لبنان يدفع سنوياً ما لا يقل عن المائة وخمسين الف ليرة ، ثناً لما يستورده من الاغراس والنصوب .

لذلك عملت وزارة الزراعة على تنشيط المشاتل الخاصة ، وعلى مناصرتها ، لامرين هامين : اولهما توفير ما يدفع من المال لاستيراد النصوب من الخارج ، وثانيهما ضمانته شراء نصوب مكفولة الاجناس صحيحة التربية .

وقد عقدت الحكومة النية على استصدار تشريع يميز لها مراقبة المشاتل الخاصة ، مراقبة دقيقة فعالة ، لا تقتصر على درس ارض المشتل وامكانياته الزراعية والنظر في سلامة الاغراس والنصوب من كل مرض او حشرة نباتية ، بل يتعداه الى مراقبة الاسعار ، حتى يتأكد المزارع انه يشتري ، باسعار معقولة ، نصوباً صحيحة ، لا تقتلع بعد مدة وجيزة لمرض من الامراض .

وبهذه الوسيلة ، يتاح للحكومة ان تستغني تدريجياً عن النفقات الباهظة التي تنكبها للعناية بالمشاتل الحكومية التي لا وجود لها في البلدان الاجنبية . وقد اكدت موقفاً بتخصيص المشاتل الحكومية باصناف خاصة ، تحتاج اليها البلاد ، ولا تعنى بها المشاتل الخاصة ، واهمها الكرمة التي تفتك فيها حشرة الفلوكسيرا . وهكذا جعلت وزارة الزراعة مشتل جزين مرمي لهذه الغاية ، وستجعل مشتل اليمونة البالغة مساحته ستابة دونم ، وفقاً على غرس الاشجار المثمرة البوية والكروم واشجار الزيتون . اما مشتل طرابلس وحلبا ومشتل اخر في صور ، فسيغني فيها بالليمون والموز والزيتون والاكي دنيا .

وقد حصرت المشاتل الساحلية في مشتلين توحيداً للجهود واقتصاداً بالنفقات وتنسيقاً للعمل . وصرف الاهتمام الى زراعة البالح ، وروجعت وزارة الزراعة المصرية بالامر ، فاهدت للبنان خمسين غرسة .

وفي مشاتل وزارة الزراعة الان احدى عشر الف شجرة مشمرة مطعمة ، ومائة الف غرسة غيب اميركي ، ومائة الف شجرة مشمرة بوية ، و ٣٠٠ الف شجرة حرجية . وقد وجهت طلبات الى مشاتل اجنبية بـ ١٣٥ الف متر عقل اميركية و ١١٥ الف غرسة اشجار مشمرة بوية و ٥٠ الف نصبة زيتون بري .

الاستهلاك المحلي للموارد الغذائية في لبنان

ان الاستهلاك هو موجب مبدأ الانتاج وغايته الطبيعية ؛ لان الانسان ينتج المواد الغذائية ليستهلكها في تغذيته وتغذية الحيوان الذي يستخدمه لمنفعته الخاصة . ولما كانت قوى الانتاج والاستهلاك المحليين تشمل العوامل التالية : السكان والارض والحيوانات الداجنة ، وجب علينا ، بادىء ذي بدء ، درس هذه العوامل الثلاثة على ضوء الحقائق الاحصائية التالية :



مشل تبغ



الفاكهة

Fig.



الزيتون في الشويفات



اولاً - حالة السكان في لبنان :

يبلغ عدد السكان في لبنان ١٠٦٠٩٧٩ شخصاً موزعين وفقاً للتقسيم التالي :

رجال يتجاوزون الخامسة عشرة	٣٧٣٦٢٤
نساء	٣٧٣٤٠٨
اولاد دون الـ ١٥ سنة	٣١٣٩٤٧

١٠٦٠٩٧٩

وهم يسكنون الارياف والمدن وفقاً للنسب التالية :

سكان الارياف المشتغلون بالارض	٤١٥٦٣٥
والمدينة المشتغلون بالزراعة	١٨٤٣٤٤
الحرفة والصناعة والتجارة	٤٦١٠٠٠
سكان المدن	

١٠٦٠٩٧٩

وهم ينتجون المواد الزراعية او يستهلكونها وفقاً للنسب التالية :

مزارعون ملاكوت	٨٥١٧٢
مستهلكون غير ملاكوت	٩٧٥٨٠٧

١٠٦٠٩٧٩

ثانياً - حالة الاراضي في لبنان :

تبلغ مساحة لبنان العامة ١٠١٧٠٠٠ هكتاراً وفقاً للتقسيم التالي :

١ - تقسيمها على المحافظات :

البقاع	٤٢٢٠٠٠
الشمال	٢٠٣٠٠٠
الجنوب	٢٠١٠٠٠
جبل لبنان	١٨٩١٠٠
بيروت	١٩٠٠

١٠١٧٠٠٠

٢ - تقسيمها بحسب ترتيبها الزراعي :

٤٤٠٠٠	هكتار	اراض مروية معدة للزراعة
٢٢٦٠٠٠		» بعلية معدة للزراعة
٢٧٠٠٠٠		
١٨٠٠٠٠		اراض مهتلة ولكنها قابلة للزراعة
٢٠٠٠٠٠		» » بور موات غير قابلة للزراعة
٨٠٠٠٠		» مشقولة طرقات وبناء وبيادر
٧٠٠٠		مراع طبيعية
٨٠٠٠٠		احراج
٢٠٠٠٠٠		اراض صخرية
٧٤٧٠٠٠		
١٠١٧٠٠٠		

وقد بلغت مساحة الارض المسوحة حتى ١٩٤٦ - ٤٠٠٠٠٠٠ - هكتار، منها ٣٠٠٠٠ هكتار مروية، و ٣٧٠٠٠٠ هكتار بعلية .

تقسيمها وفقاً للملكية الاراضي :

٥٠	بالثة اي	٥٠٨٥٠٠	هكتار	نسبة الاراضي الملك باستغلال المالك
١٥	بالثة اي	١٥٢٥٥٠	»	» المربع
٣٥	بالثة اي	٣٥٥٩٥٠	»	» ملك الدولة ومشاع القرى
١٠١٧٠٠٠				

واما عدد الملاكين ونسبة ملكيتهم فهي مبينة وفقاً للبيان التالي :

مساحة الملكية	عدد الملاكين	النسبة المئوية	المساحة المعدة	النسبة المئوية	النسبة المئوية
هكتار	بالنسبة لعدد السكان	للزراعة	للاراضي المعدة	للمساحة العامة	
من نصف الى ٥	٨٤١١١	٧٠٨٢	٩٤٥٠٠	٣٥	٥٤٨٠
٥ الى ١٠	١٩١	٠٤٠٩	٤٠٥٠٠	١٥	٤٤٤٠
١٠ الى ما فوق	١٧١	٠٤١٦	١٣٥٠٠٠	٥٠	١٥٢٥٠
المجموع	٨٥١٧٣	٨٤٠٨	٢٧٠٠٠٠	١٠٠	٢٦٤٠٠

فيكون ميزان الانتاج والاستهلاك بالنسبة الى اقسام الانتاج الزراعي والصناعي وفقاً للبيان التالي :

نوع الانتاج	استهلاك الانسان	استهلاك الحيوان	البنار اللازم للانتاج الحالي	مجموع الاستهلاك	طن	الانتاج العام	طن	النقص	طن	طن
الحبوب الحزينة	١٦٧٢٣٠	٣١٧٠٩	١٧٥٢٥	٢١٦٤٦٤	٨٩٧٧٦	١٢٦٦٨٨	—	١٢٦٦٨٨	١٢٦٦٨٨	١٢٦٦٨٨
حبوب الحنظل القرنية	٢٧٤١١	٧٦٠٠	١١٩١	٣٦٢٠٢	٢٧٢٤٧	٩٣٢٥	٣٧٠	٩٣٢٥	٩٣٢٥	٩٣٢٥
الحنظل الجذرية	٢٧٤٦٥	١٢٠٠	٤٧٩٢	٣٣٤٥٧	٥٤٧٠٢	—	٢١٢٤٥	—	٢١٢٤٥	٢١٢٤٥
الحنظل البصلية	١٩١٢٥	—	٥١	١٩١٧٦	٣٨٨٢٦	—	١٩٦٥	—	١٩٦٥	١٩٦٥
الحنظل الورقية	٢٥٠٧٦	—	—	٢٥٠٧٦	٣٢٢٦٢	—	٧١٨٦	—	٧١٨٦	٧١٨٦
الحنظل النورية	٦١١٥٠	—	—	٦١١٥٠	٨٣٩٦٥	—	٢٣٧٥٥	—	٢٣٧٥٥	٢٣٧٥٥
ثمار الفاكهة	٨٩٥٥٠	—	—	٨٩٥٥٠	١٣٩٦٥٠	—	٥٠١٠٠	—	٥٠١٠٠	٥٠١٠٠
النباتات الزيتية	١٨٢٤٧	—	١٧١	١٨٤١٨	٢٣٢٠٦	—	٤٧٨٨	—	٤٧٨٨	٤٧٨٨
النباتات السكرية	١٤٩٦٢	٣٨٠٠	٢٠٠	١٩٠٦٢	٦٩٦٥	١٢٣٦٠	٢٦٣	١٢٣٦٠	١٢٣٦٠	١٢٣٦٠
محفوظات الفاكهة	٢٩٦٩	—	—	٢٩٦٩	٢٩٦٩	—	—	—	—	—
النباتات الروحية	٤٣٣٠	—	—	٤٣٣٠	٤٦٥٠٠	١٢٠٠	٤٣٧٠	١٢٠٠	٤٣٧٠	٤٣٧٠
التبغ	١٠٦٠	—	—	١٠٦٠	—	—	—	—	—	—
	٤٩٧٥٧٥	٤٤٣٠٩	٢٤٠٣٠	٥٦٥٩١٤	٧٦٠٦٨	٥٤٦٠٦٨	١٣٠٧٢٧	١٤٩٥٧٢	١٤٩٥٧٢	١٤٩٥٧٢

فيتضح ان ميزان الانتاج والاستهلاك المحليين بين رجبان كفة الانتاج على كفة الاستهلاك، في المواد الزراعية كالخضار والفاكهة وبعض المواد الصناعية الزراعية ؛ ولما في ما يخص بانتاج الحبوب الحزبة، فان هذه الوزارة درست الامكانيات الطبيعية والفنية التي من شأنها زيادة انتاج الحبوب بنفسه الاستهلاك المحلي منها، وذلك بزيادة وحدة الانتاج من اربع الى اثني عشرة، وفقاً للبيان التالي :

١ - المساحة المزروعة فحماً في لبنان تقدر بـ ٧٠٠٠٠ هكتار

ولا تسمح الامكانيات الطبيعية والاقتصادية بزيادة هذه المساحات عن ما هي عليه حالياً

٢ - كمية البذار المستعملة ١٢٦٠٠ طن

انتاجها باعتبار وحدة البذار تنتج ٤ وحدات
 $١٢٦٠٠ \times ٤ = ٥٠٤٠٠$ طن

طن ٥٠٤٠٠

٣ - ولما كانت وحدة البذار في البلدان الراقية تنتج معدلاً متوسطاً قدره ١٥ وحدة، يتوجب علينا العمل لزيادة انتاج وحدة البذار .
 فاذا اتبع لوحدة البذار ان تنتج ١٢ وحدة، اصبح انتاج المساحات المزروعة حالياً

طن ١٥١٢٠٠

$$١٢ \times ١٢٦٠٠ = ١٥١٢٠٠ \text{ طن}$$

١٥٦٠٠٠

١٥١٢٠٠

٠٠٤٨٠٠

٤ - الاستهلاك المحلي
 الانتاج المكن

فيصبح النقص ٤٨٠٠ طن في المستقبل، بدلاً من ١٠٦٠٠٠ طن، كما هي الحال في الوقت الحاضر .

وان هذا النقص يعتبر ثلث كمية البذار اللازمة للمساحات المزروعة في لبنان، والتي يجب ان نستورد من الخارج بقصد تحسين البذار .

البريد والبرق والهاتف

لإدارات البريد والبرق في العالم أنظمة دولية مشتركة ، يسهر عليها الاتحاد البريدي العالمي ، ومركزه الدائم في برن (سويسرا) حيث تتعاون الدول المشتركة على وضع الخطط التي تؤول الى منفعة كل دولة على حدة ، تسهلاً للاتصالات البريدية وحرصاً على منفعة الشعب وتحسين اقتصادياته .

وقد مثل مصالح البريد والبرق اللبنانية في هذا الاتحاد ، قبل عهد الاستقلال ، مفتشية فرنسية عامة ، كانت تشرف على إدارتها وتنظيم قوانينها ونوع الاتفاقات العالمية باسم المصالح المشتركة .

ومنذ عهد الاستقلال الغيت هذه المفتشية ، وأخذت الحكومة اللبنانية على عاتقها الاضطلاع بكل المسؤوليات والاعباء ، فبدأ العمل الاستقلالي وباتت المسؤولون اللبنانيون في هذه المصالح درس كل الاتفاقيات والمعاهدات لتعديل ما يتنافى ومصالح لبنان ، فوفقوا الى حد كانت نتيجة اتساع العلاقات ، وتحقيق كثير من الاعباء ، وتحقيق تعديل جاءت شروطه موافقة لمصلحة الشعب .

عقبت الحرب العالمية فترة اعمال متزايدة ، فنشطت مصالح البريد والبرق في لبنان وساعدت كثيراً على تشجيع هذه الاعمال وتوسيع دائرتها بتسهيل سبل الاتصال بجميع انحاء العالم .

واننا نضع امام اعين القراء صورة واضحة عن اعمال هذه المصالح :

أ - مصالح الاستثمار البريدي

نشلت المواصلات البريدية خلال الحرب ، لضآلة وسائل النقل ومتاعمة المراقبة

العسكرية ، واقتصرت العلاقات البريدية على مبادلة المراسلات العادية مع البلاد المجاورة وبعض البلاد الحليفة ، فعانى البريد كثيراً من الصعوبات في التأخير وفي الضياع . ومنذ عهد الاستقلال أخذ المسؤولون على عاتقهم نهضة العدة اللازمة لإعادة المواصلات الى حالتها الطبيعية بإزالة العراقيل ، تأميناً للصالح العام ولصالح لبنان الاقتصادي ، وقد وفق المسؤولون بعد بذلهم جهوداً جبارة الى تحقيق الاعمال الآتية :

١ - إلغاء المراقبة العسكرية على المراسلات الداخلية ، عند اعلان الاستقلال والغائها على المراسلات الخارجية عند انتهاء الحرب .

٢ - قبول كل انواع المراسلات ، وكان القبول مقتصرأ على جزء منها .

٣ - تجديد العلاقات البريدية مع كل الاقطار العالمية سواء أكان بالطريق العادي ام بالطريق الجوي .

٤ - زيادة عدد الاراسليات البريدية المتبادلة مباشرة مع الدول .

٥ - اكنار سفريات البريد بالطريق العادي والجوي ، فاصبحت مرة كل يوم مع البلاد المجاورة ومرتين او ثلاث بالاسبوع مع البلاد النائية بالطريق العادي ، ومرة كل يوم مع البلاد المجاورة واربع مرات بالاسبوع مع اوروبا واميركا الشمالية ، بالطريق الجوي .

٦ - سرعة التأمين الجوي ، فاصبحت المراسلات تصل بعد يوم واحد الى اوروبا وبعد يومين الى الولايات المتحدة .

٧ - تخفيض اجور البريد الجوي بمعدل ٥٠ و ٦٠ بالمئة ، وقد كان لهذا التدبير صداه المستحب اذ تسرعت سوق المراسلات وتخفضت الاجور من افعل وسائسل الازدهار ، فارتفعت اوزان البريد الجوي المرسل من لبنان من ٦٠ كيلو غراماً في الاسبوع الى ٥٣٠ كيلو غراماً تقريباً .

٨ - العمل على مواصلة السعي في سبيل درس كل الوسائل الفعالة لتحقيق سرعة النقل ليصبح يوماً لجميع الانحاء ، اجابة لمقتضيات العصر الحاضر .

وكان من حسنات استقلالنا ان اصبح للبنان اعضاء دائمون في المؤتمر البريدي العالمي الدائم لدرس كل ما يعود بالمنفعة على لبنان ، وقد دعي لبنان في هذا العام الى المؤتمر البريدي العالمي الذي عقد في باريس ، مثله فيه مدير البريد والبرق اللبناني .

احصاء بعدد المراسلات المتبادلة منذ عهد الاستقلال لغاية سنة ١٩٤٦

المراسلات الخارجية		المراسلات الداخلية	
الصادرة والواردة من وإلى لبنان		الصادرة والواردة من وإلى لبنان	
عدد	عدد	عدد	عدد
المراسلات المضمونة	المراسلات العادية	المراسلات المضمونة	المراسلات العادية
٢,٢٠٠,٠٠٠	٢,٠٥٠,٠٠٠	١,٧٠٠,٠٠٠	١,٦٠٠,٠٠٠

المراسلات التي توسطها لبنان

المضمونة	العادية
عدد ٣٠٠,٠٠٠	عدد ٣٠٠,٠٠٠

فيكون مجموع عدد المراسلات الداخلية والخارجية والواسطة الواردة والصادرة مضمونة وعادية .

٤,٢٠٠,٠٠٠

ب - مصالح المواد النقدية - الحوالات البربرية

عمدت وزارة البريد والبرق الى تغيير الاتفاقات القديمة المعقودة سابقاً وابدائها بمعاهدات جديدة تتلائم ووضع البلاد الاستقلالي وتحافظ على مصالحها العامة والمصالح الحكومية :

١ - المعاهدة مع فرنسا ومستعمراتها

كانت مبادلة الحوالات مع فرنسا ومستعمراتها تنفذ بموجب امتياز خاص يطبق بموجبه النظام الداخلي ، فوضعت موضع هذا الامتياز معاهدة جديدة على اساس نظم البريد الدولي الخارجية وجعلت المبادلة بالعملة اللبنانية من جهة ، وبالفرنكات الفرنسية من جهة اخرى ، بعد ان كانت كل المعاملات تحصل بالفرنك الفرنسي فقط ، وعلى هذا الاساس ابدلت الاتفاقيات مع ادارتي البريد المراكشية والتونسية .

مندوبو الدول العربية في الاجتماع الذي عقدته لجنة التحقيق الدولية لفلسطين في قصر وزارة الخارجية اللبنانية





تصميم بناء وزارة البريد والبرق والهاتف



بنات امانة السجل العقاري في حبابلس



تظاهرة نائية

٢ - المعاهدة مع فلسطين

أبدلت المعاهدة القديمة بمعاهدة جديدة من شأنها الحرص على الشؤون المالية فيها بشمل بالقطع .

٣ - المعاهدة مع بريطانيا ومصر انزيا

أبدلت المعاهدة القديمة بمعاهدة جديدة وأهم ما ورد فيها رفع قيمة كل حوالة من ١٠ ليرات استرلينية الى اربعين ليرة .

٤ - المعاهدة مع الولايات المتحدة الاميركية

نظراً لأهمية تبادل النقد مع الولايات المتحدة اسرع الى ابدال المعاهدة القديمة بمعاهدة جديدة تتلائم ومصالحنا الاقتصادية وتسهل للمغتربين مضاعفة قيمة كل حوالة يرسلونها الى ذويهم : فيعد ان كانت قيمة كل حوالة لا تتجاوز مئة دولار ، قرر بالاتفاق مع الولايات المتحدة رفعها الى مئتي دولار .

وكانت الديون المتوجبة تسديدها تدفع عملة لبنانية فجعل تسديدها بعد الاتفاق مع الولايات المتحدة بالدولارات الاميركية ، سبيلاً الى النقد النادر .

٥ - المعرفات اللبنانية السورية

نطبق مع سوريا العلاقات الداخلية المفضلة والمخفضة .

٦ - وفقاً للاتفاق مع الجيش البريطاني التاسع لا تزال كوتة حوالات تعد بالآلاف مسحوبة من الجيش المذكور الى عماله ومستخدميه القدماء ، ليناح له تأدية المتروك عليه من رواتب وتعويضات ، وتقدر المبالغ المرسلة خلال عام ١٩٤٦ بما يقارب المليون ليرة .

٧ - نسبلاً لتدوير العلاقة رفعت قيمة الحوالات المالية المتبادلة بين ابناء صناديق المال من سبعة آلاف وخمسة ليرة الى عشرة آلاف ليرة .

المصاريف بالطرود المسحوبة والمدفوعة

سنة ١٩٣٩

القيمة ليرات لبنانية	العدد	حوالات داخلية
١٠١٧١٠٤٧٠	٤٦٠٠٨٣	مسحوبة من لبنان
١٠١٦٥٠٩٧٥	٤٤٠٦٦٨	مدفوعة في لبنان
		حوالات لبنانية سورية
٤٣٨٠١١٠	١١٠٠١٧	مسحوبة من لبنان
١٠٤٣٩٠٢٨٥	١٨٠٣٥١	مدفوعة في لبنان

سنة ١٩٤٦

القيمة ليرات لبنانية	العدد	حوالات داخلية
١١٠٥٠٠٠٠٠٠	٦٥٠٢٣٧	مسحوبة من لبنان
١٢٠٣٠٠٠٠٠٠	٦٣٠٩٧٥	مدفوعة في لبنان
		حوالات لبنانية سورية
٢٠٠٠٠٠٠٠٠	١٤٠٩٠٩	مسحوبة من لبنان
٧٠٠٠٠٠٠٠٠	٢٠٠٤٣٣	مدفوعة في لبنان
		حوالات خارجية
١٧٢٠٠٠٠	٧٠٢٨٦	مسحوبة من لبنان
٤٨٢٠٠٠٠	٤٠٣٩١	مدفوعة في لبنان
٣٣٠٤٥٠٤٠٠٠	١٧٦٠٢٣١	

ج - مصاريف الطرود البربرية

تدرس الآن الاتفاقات مع شركات الملاحة لنقل الطرود رأساً من بيروت الى

بعض المرافئ الأوروبية وإلى نيويورك وشحنها بواسطة البواخر عوضاً عن الطريق البري بواسطة فلسطين ومصر ، وهذا امر يوفر على الشاحن اللبناني كثيراً من اجور النقل ، ويزيد له الضمان ضد اسباب العطل التي تتعرض لها الطرود عندما تكثُر عمليات الشحن والتوزيع والتعبئة ، وسنجد الادارة اللبنانية هذه الطريق البحرية لادارات البريد في سوريا والعراق ويران .

ولم تقتصر الادارة اللبنانية على تبادل الطرود مع المصالح الداخلية ، والخارجية ، كالولايات المتحدة وانكلترا وفرنسا ، ولكنها توسّطت سوق الطرود الواردة اليها ضمن استكياس مقللة بين ادارة البريد التركية وادارتي العراق ومصر عن طريق محطة رياق ، وامنت بالوقت ذاته سوق الطرود الواردة من فرنسا وسويسرا وانكلترا والولايات المتحدة الاميركية الى سوريا والعراق وتركيا ومن العراق الى فرنسا .

احصاء بعدد الطرود المتبادلة مع الخارج

السنة	الطرود الصادرة عن لبنان	الطرود الواردة الى لبنان
١٩٣٨	٦٤٣٦١	٣٥٤٦١٨
السنة	الطرود الصادرة عن لبنان	الطرود الواردة الى لبنان
١٩٣٩	٤٤٤٠٥	٢٩٤٣٩٤
١٩٤٢	١٤٣٥٠	٩٤٩٨٤
١٩٤٣	١٤٣٣٦	٧٤٥٤٧
١٩٤٤	١٤٥٨١	١١٤٧٥٠
١٩٤٥	٢٤٢٠٨	٣٤٤٠٣٣
١٩٤٦	٨٤٥٥٨	٤٥٤٩٧٩

نقل البريد الرئيسي

بيروت - حيفا	زحلة - مشغرة
» - صور	» - جب جنين
» - طرابلس	» - القرون
» - عماطور	» - راشيا

صيدا	-	حاصبيا	بكفيا ، المروج	»
بكاسين	-	جزين	بكفيا ، بسكنا	»
شعيم	-		بيت شباب	»
بنت جبيل	-	صور	ريفون	»
علماء الشعب	-		دمشق	»
حدث الجبه	-	طرابلس	زحلة	»
حلبا	-	القيبات	حماة	»
ببنو	-	حلبا	رباق المحطة بواسطة القطار	»
قرطبا	-	جبيل	رباق طرابلس	»
رشميا	-	عاليه	دمشق	»
			جوتيه - عزير - غباله	

لن يكتفى بهذه الخطوط على الرغم من الانتظام والسرعة بل سيتقدم مشروع في السنة القادمة لنقل البورد الى جميع الجهات بطريقة اتم واسرع ، لا بواسطة المتعبدن ، كما هو جار الآن ، بل بواسطة سيارات خاصة تستعمل لهذه الغاية ، فلا تحرم اية منطقة في لبنان ، منها كانت بعيدة ، من تسهيلات النقل اليومي .

د - مصالح الاستثمار البرقي في القطبين الخارجي والداخلي

الحقل الخارجي

اعترف الاتحاد الدولي للاتصالات ببلدان دولة مستقلة ، فحق له الاشتراك ودرس الانظمة والمعاهدات الدولية وتصدقها وتعديل التشريع المجحف على شكل يتفق وصالح البلاد ووضعها الاستقلالي . فأبدلت التعريفات العائدة للحصر البرقي ، وللإعفاء البرقي . والقوانين المتعلقة بالمحطات اللاسلكية وغيرها ، وخفضت الاجور بتعدل ٢٥ بالمئة ، كما كان يستوفي سابقاً خدمة الجمهور وتسهيلات لعلاقاته المتبادلة .

وبفضل المعدات العصرية لشركة راديو الشرق ، التي تعمل تحت مراقبة الحكومة اللبنانية ، اصبح لبنان الآن متصلاً بمواصلات لاسلكية مباشرة مع العواصم الآتية :

بيروت :	نيويورك
لندن	لومبارد
باريس	نوميا
موسكو	براغا
بوغراد	رياض
دكار	ريو دي جنارو
جيبوتي	روما
حاضرة الفاتيكان	سيفون
بوخارست	صنعاء
جنيف	صوفيا
كاثوفيتز	تتاريف
	طهران
	تونس

أما العلاقات البرقية مع الدول العربية فقد طبقت عليها وزارة البريد والبرق سياسة تعاون مفيدة ، وبتعارفات مفضلة ومخفضة ، وسيتابع لبنان درس اتصالات عصرية لاسلكية مع الدول الشقيقة في القريب العاجل .

وقد كاث من حسنات استقلالنا ان بوشر حالاً بدعوة لبنان الى المؤتمرات العالمية السلكية واللاسلكية وغيرها ، منها :

المؤتمر الدولي للمواصلات السلكية في اتلانتيك سيتي - الولايات المتحدة ،
المؤتمر الدولي اللاسلكي ،
المؤتمر الدولي للوزراء المفوضين لتعديل المعاهدة الدولية للمواصلات السلكية ،
المؤتمر الدولي للاذاعة على الامواج القصيرة .

الخض الداخلي

بعد ان تم شراء الشبكة التلفونية من الجيش الفرنسي كوث للتلفون مدبرة والحققت بوزارة البريد والبرق ، وقد درس امر توحيد الخطوط والاسلاك البرقية والمهاتفية ، رغبة في تحسين المواصلات السلكية الداخلية في لبنان ومع الدول المجاورة ، فنتج عن هذا التوحيد الذي باشرت وزارة البريد والبرق بتحقيقه وفر لا يقل عن المليون ليرة لبنانية .

ان عدد الخطوط البرقية الخاصة في لبنان هو ستة وثلاثون خطاً مسافتها ١٥٧٧ كيلومتراً .
 وعدد الخطوط المشتركة للمخابرات البرقية والهاتفية في الوقت الحاضر هو احد عشر خطاً مسافتها ٣١٤ كيلومتراً .
 وقد جرى فتح عشرات المراكز الدائمة للبريد والبرق ، ووفرت المواصفات البرقية والبريدية اليها .

امضاء بعدد البرقيات

سنة ١٩٤٢	عدد
البرقيات الخارجية المرسلة من لبنان	١٠٠٤٧٧٠
البرقيات الخارجية الواردة الى لبنان	١١٨٤٨٢٠
سنة ١٩٤٦	
البرقيات الخارجية المرسلة من لبنان	١٥٤٤٣٣٨
البرقيات الخارجية الواردة الى لبنان	١٥٤٤٤٤٠
البرقيات الخارجية التي توسطها لبنان	١٠٠٤٠٥٠
البرقيات الداخلية المتبادلة	٣٨٤٥٠٧

الاجهزة اللاسلكية اللاقطة المجسمة والتي تراقب من قبل وزارة البريد والبرق

سنة ١٩٣٩	العدد	المجموع
في العاصمة بيروت	٢٤٩٧١	
في الملحقات اللبنانية	١٤٣٥٠	
	٤٤٣٢١	٤٤٣٢١
من سنة ١٩٣٩ الى اول تموز سنة ١٩٤٧		
في العاصمة بيروت	٩٤٥٦١	
في الملحقات اللبنانية	٤٤٧٩٣	
	١٤٤٣٥٤	١٤٤٣٥٤
		١٨٤٦٧٥

بعض الإحصاءات على سبيل المقارنة

سنة ١٩٤٦	سنة ١٩٤٢	
١٩٤٧		
٦٦	٤٣	عدد مراكز البريد والبرق الدائنة
١٦	١٠	عدد مراكز البريد والبرق الصيفية
٢٣٠	٢٠٣	عدد الشعب البريدية في الملحقات
٣٨٠	٢١٠	عدد المحلات المأذونة ببيع الطوابع
٥٧٥	٤٣٩	عدد موظفي البريد والبرق ضمن الملاك
سنة ١٩٤٦	سنة ١٩٤٢	سنة ١٩٣٨
ليرات لبنانية	ليرات لبنانية	ليرات لبنانية
٢٠٧٧٨٠١١٦	١٠١١٩٠٣٨٠	٤٦٠٠٠٠٠
١٠٧٦٢٠٠٠٠	٥١٠٠٥٥٠	٣٤٣٠٦٠٠
		واردات وزارة البريد والبرق
		مصارفات وزارة البريد والبرق

٥ - مديرية التلفون

كانت شبكة التلفون في لبنان تخدم الجيش الفرنسي ، يشرف عليها ويديرها ، وقد نسلمت الحكومة اللبنانية هذه الشبكة بحالة تحتاج الى كثير من التحسين والاصلاح ، لانها كانت تستثمر استثماراً جزئياً ، فبدأت العمل الانشائي وابدل خسون بالمئة من الخطوط المؤقتة بخطوط ثابتة دائمة ، تمكن المشتركين في المستقبل القريب من الاتصالات المربعة .

وكانت الخطوط خارج المدن تستعمل لعدد معين من المحاورات ، فضعف هذا العدد بما اجري من التحسينات ضمن حدود الامكانيات الفنية .

وكانت العناية شديدة بمركز بيروت الرئيسي ، الذي زيد عدد المشتركين فيه ، دون ان تتراد اللوحات الضرورية لهذه الزيادة ، وقد بداوى هذا الامر سريعاً عندما تصل المعدات التي طُلبت حالاً من الخارج ، ويؤمل ان تصل قريباً جداً .

كل هذا يشكل البرنامج الموقت ربنا يتم انشاء الشبكة الانوماتيكية في

بيروت ، وقد انهي الخبراء درسها وستطرح بالمناقشة قبل نهاية السنة الحالية ، وقد بذل مجهود جبار في تنظيم هذه المصلحة ، التي اصبحت كثيرة التسهيلات ، وانشيء ما لا يقل عن الخمماية كيلومتراً من الخطوط ، وانشأت الغرف العامة في كثير من القرى تسهيلاً لخبرات الجمهور والمصطافين ، فبلغت في سنة واحدة ستين غرفة عامة ، وفتح ما لا يقل عن عشرين مركزاً دائماً رئيسياً ، وكان من نتيجة هذه التحسينات ان استفادت مديرية التلفون من زيادة دخل مضطرد لا يقل عن النصف مليون ليرة ، فتكنت الادارة بسببها من زيادة التحسين .

وقد نظم برنامج لتوسيع الشبكة وتحسينها خلال المدة اللازمة لانشاء الشبكة الاوتوماتيكية .

اما الشبكة الاوتوماتيكية فقد درست درساً دقيقاً بحيث تستفيد من احدث الاختراعات ، وتتمكن الادارة من تلبية عموم الطلبات في بيروت ، فسيصبح عدد المشتركين فيها سنة ١٩٥٦ عشرين ألفاً عوضاً عن اربعة آلاف تقريباً ، وسيكون عدد المشتركين في الملحقات ثلاثين ألفاً عوضاً عن ثلاثة آلاف .

وسينتقل التلفون النصف اوتوماتيكي الموجود في بيروت الآن الى طرابلس وجيدا وزحلة وعاليه .

ومن الفخر للحكومة اللبنانية انه سيكون لها بعد سنتين او ثلاث احدث شبكة اوتوماتيكية ، نضاهي احدث شبكة في العالم ، بالنظر للدروس الدقيقة والرغبة في جعل الشبكة مستوفاة لجميع الشروط التي يطلبها الشعب ، تسهيلاً لأعماله واتصالاته .

و - الفهرس الجبريد لادارات البريد والهبري والمراتف

وهذا مشروع عظيم درسته جميع الحكومات التي تعاقبت من سنة ١٩٢٠ وظل خبراً على ورق حتى قبض الله لحكومة الاستقلال تحقيقه ، فقد انتدبت لجنة من ارقى رجال البلاد بفني الهندسة والبناء فأتى المشروع كاملاً من جميع الوجوه مصداقاً من ٢١ مهندساً ، وطرح العمل في المناقشة ويشر به واحتفل بوضع الحجر الاساسي بتاريخ اول ايار سنة ١٩٤٧ بحضور فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية الشيخ بشارة



مدرسة الصنائع والفنون الجميلة



الكلية الشرعية

معهد الحكمة





كلية المقاصد الحيرية الاسلامية

الحوري ، وصاحب الدولة رياض بك الصلح رئيس مجلس الوزراء ، ومعالي وزير
البريد والبرق الامير مجيد ارسلان ، وباقي الوزراء والنواب والرجال الرسميين .

يقع البناء في شارع قصر الدين في نقطة متوسطة من مدينة بيروت تحيط به
اربعة شوارع .

سيؤلف البناء من طابقين سفليين وطابق ارضي واربعة طوابق علوية ، مع
مراتب لايواء السيارات ومساعد كهربائية ، وسيضم اليه وزارة البريد والبرق ،
وادارات الطرود البريدية ، وادارات البرق ، وادارات البريد المركزية ، ومصالح
التلفون الاوتوماتيكي بكاملها ، ومصحة راديو الشرق اللاسلكي ، ومصحة الكابل
تحت البحار .

وسبكون له فسحة للجمهور مساحتها ثلاثمائة متراً مربعاً ننسح لاصكو من
خمسةائة شخصاً دفعة واحدة ، ولن تقل علب البريد فيه عن العشرة آلاف .

ويؤمل ان ينجز بناء هذا القصر في مدة سنتين ، ولن يكون اقل فخامة من
افخم الابنية التي تخصص للبريد والبرق في العواصم الكبرى في العالم .



التربية الوطنية والفنون الجميلة

البناني تروّع بطبعه الى اكتساب المعرفة والى نشرها ، فهو معلم بالفطرة . وتاريخه في مختلف العصور يثبت هذه الحقيقة : فالانجليكية التي اوجدتها ونشرها في العالم ، ومدرسة الحقوق التي عمل على تكوينها وتنظيمها في بيروت ، ومكتبة طرابلس التي ساهمت الى حد كبير في تكوين عقلية ابي العلاء المعري ، ورجال العلم والادب ، في الجبل وفي الساحل ، والذين كان لهم ابرز الاثر في نهضة الشرق العربي ووثبته الجبارة في العصر الحاضر ، كلها معالم واضحة تدلنا على هذا النزوع الفطري ، الى التعلم والتعليم ، في نفسية شعب ورت عن اسلافه ، الابعدين والاقربين ، رسالة تعليمية ، يشعر في قرارة نفسه بان واجبه الاول في الحياة يقضي عليه ، كمنضج ، ان يقوم بادائها على الوجه الاكمل ، خدمة لامته وللانسانية بأسرها .

فلا غرابة اذا كان لبناني اول بلد عربي عرف التعليم المنظم في مدارس ، وفي جميع مراحل التعليم ، ابتدائياً وثانويّاً وعالياً .

مرت احقاب اعمل فيها المسيطرون على لبنان امر التعليم والتثقيف ، فكان ذلك في مقدمة اسباب استقرار الارساليات الاجنبية ، من فرنسية وانكليزية واميركية وغيرها ، في مدنه وقراه ، وكانت نزعة اللبنانيين الفطرية الى العلم وسيلة جوهرية لنجاح مدارسها .

ولكن اللبناني ، وهو الذي لا يكتفي بالتعليم ، وانما يريد ان يكون معلماً في بلاده وفي غيرها ، عن طريق المدرسة حيناً ، وعن طريق الصحافة او الادب حيناً آخر ، ما كاد يستغني عن تلك المدارس علومها ، حتى عمد الى ابراز نفسه معلماً ، والى تحقيق كيانه في تأسيس المعاهد الوطنية في جميع انحاء البلاد ، فعمل كفرد او كجمعية

وطنية او مؤسسة دينية، على تنظيم هذه المعاهد حسب الطرق التي اقتبسها في دراسته ، فكانت ، وخاصة بعد الانقلاب العثماني ، اي بعد اعلان الدستور ، معاهد وطنية راقية ، ما زلنا نفخر بها ونعتز . فمنها مدارس جاور عليها الزمن ، فلم تستطع ، مع الاسف الكلي ، البقاء او استمرار الازدهار ، كمدرستي البستاني وعباس وغيرهما في بيروت ، والمدرسة الوطنية ومدرسة الجسر في طرابلس ، ومدرسة عشقوت والبلاند وكفتين وعين ورقه وغيرهما في الجبل ، ومنها عدد كبير ظل صامداً بعارك الدهر ، ويحتار الصعوبات فسيا عرض له من مد وجزر ، فاستمر يعمل ، حسب نوااميس النشوء والارتقاء ، على التقدم في معارج الرقي ، كمدراس الحكمة والمقاصد والبطريوسكية والثلاثة الانصار في بيروت ، والجامعة الوطنية في عاليه ، ودار التربية والتعليم في طرابلس ، والمقاصد والاسقفية في صيدا ، والشرقية في زحلة ، وغيرها في كثر شيا والشويفات وبعبك ، وفي كثير من القرى ، وعدد المدارس الثانوية الوطنية اليوم بقرب من السبعين ، منتشرة في القرى وفي المدن ، وينجح تلامذة قسم كبير منها في امتحانات البكالوريا نجاحاً مرموقاً .

ومجموع المدارس في لبنان ، في مراحلها المختلفة ، حضارة وابتدائية وثانوية وعالية ، يقرب من الالفين ، ويتجاوز عدد التلاميذ فيها ، من بنات وبنين الـ ١٦٠ ألفاً ، وهو عدد كبير بالنسبة لعدد السكان ، نضاهي به اعظم الامم حضارة ورقياً . ولذلك كانت نسبة الامة في لبنان ضئيلة لا تبلغ الـ ١٥ بالمئة ، على ان التعليم الاجباري لم يفرض بعد . غير ان الامتيازات التي تمتع بها المدارس الاجنبية ، استناداً الى معاهدة سبلان التي وقعتها الدولة العثمانية ، والامتيازات الطائفية التي اعتبرتها المدارس الخاصة الوطنية حقاً لها في العهود الماضية ، جعلت هذه المدارس بعيدة عن اشراف الحكومات الوطنية فأخذت تعمل دون ان تشرف عليها اية سلطة توحد روح العمل ، فتباينت فيها اساليب التربية ، والروح الثقافية الوطنية على الرغم من ان الامتحانات الرسمية كانت تحاول ايجاد شيء من التقريب في الهدف التعليمي وحده .

فما ايشق عهد الاستقلال ، حتى واجهت الحكومات الوطنية المتعاقبة مشاكل متعددة في تربية النشء اللبناني تربية تتفق مع روح الاستقلال والسيادة والخبرة ، وتتماشى مع ضرورات الحياة في جو وطني ديمقراطي صحيح ، تبرز فيه سيادة الشعب في حكمونه المنبثقة عن ارادته ، وتنبجي وحدته الوطنية ، على رغم الاختلاف الوافمي في عقائده الدينية وفي بعض تقاليد ، وعي عقائد وتقاليد يجب على كل مواطن مخلص

احترامها، احترامه لأمته ولبلاده، ولا بد من أن تنسجم هذه التربية طبعاً مع ما يقتضيه الإنتاج الصحيح في الأعمال، على اختلافها، سياسية أو إدارية أو تجارية أو صناعية أو زراعية، من تضامن صادق، وتعاون حكيم بين المواطنين، ومن توجيه عملي، ملكي أو مهني، صحيح، ويوازن بين نشاط الجسم وحركات الروح، في القوة والمرونة والصحة.

فكان لازماً على كل حكومة استقلالية أن تعمل على حل القضايا الأساسية الآتية: ١ - التعليم الإلزامي، ٢ - توحيد المناهج والإشراف على معاهد التربية، ٣ - العناية بتشجيع الروح العملية وبالتوجيه المهني، ٤ - الاهتمام بامر التخصص في العلوم والأعمال، ٥ - تشجيع الكشفية والرياضة وتنظيمها.

١ - التعليم الإلزامي (والعناية بابنية المدارس ورفع مستواها)

فلما أن المدارس منتشرة في لبنان، ولما كان أكثرها خاصة تصكف الأهالي نفقات باهظة، والالزام في التعليم يقتضي مجانته. ولما كان تحقق المجانية يتعذر في غير المدارس الرسمية، رأت الحكومة أن تهمل له بزيادة عدد المدارس الابتدائية سنوياً وتدرجياً، حسب إمكانيات الموازنات، لتؤمن تعليم سائر الأميين، ولتخفف عن عائق المكلف الفقير القسم الأكبر من نفقات المدرسة، ولتستطيع فرض الإلزام ولديها وسائله الكافية. وقد قامت بقسط كبير من منهاجها في هذه السنوات الأربع إذ زاد عدد المدارس والتلاميذ عن ضعفي عددها في سنة ١٩٤٣ على ما يتبين في الجدول الآتي:

السنوات	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد المعلمين
١٩٤٢ - ١٩٤٣	٢٤٨	٢٢٨٤٤	٤٢١
١٩٤٣ - ١٩٤٤	٣٠٤	٢٦٣١٠	٦١٢
١٩٤٤ - ١٩٤٥	٣٠٨	٣٠١١٣	٨٨٧
١٩٤٥ - ١٩٤٦	٤٥١	٤٠٩٢٦	١٠٢٠
١٩٤٦ - ١٩٤٧	٦٢٣	٥٢٤٢٢	١٣٣٢

وبؤمل بعد سنوات قليلة أن يصبح عدد المدارس كافياً لفرض الإلزام. ولم تكن الحكومة بالاهتمام بالصكبة في أحداث المدارس بل أولت قضية الكيفية اهتماماً خاصاً، فعنت بإنشاء الابنية على الطراز الفني الحديث، وبنت للمدارس ابنية

جديدة ، وهي جادة في انشاء الابنية في جميع انحاء الجمهورية .

ولما كان للتعليم الابتدائي العالمي اهمية خاصة في تنقيف الشعب ، فقد رفعت الى مستوى مدارس ابتدائية عدة منها اوسع مدارس في طرابلس وخمس في بيروت وواحدة في النبطية واخرى في صيدا ، ولم يكن في هذا المستوى قبلاً سوى مدرستين في بيروت . وهي تفكر في انشاء مدارس ثانوية رسمية تسهل امر التحصيل منها على من يعجزهم الفقر عن اتمامه .

٢ - توحيد المناهج والاسراف على معاهد التربية

قامت الحكومة بوضع مناهج جديدة ، لا للامتحانات والتعليم فحسب ، بل للتربية ايضاً وللحرص على التراث اللبناني في عمق ثقافته واشعاع رسالته ، موفقة بينها وبين حاجات لبنان ، وحالة ابنائه وروحهم الخاصة ، في حياتهم الاجتماعية ، مستندة الى المبادئ الاساسية الاتية :

توحيد النزعات والاهداف للتحرر النهائي من كل قيد .

تعزيز الشخصية الانسانية في الناشئ اللبناني .

العناية البالغة باللغة العربية .

الاهتمام للتنشئة الوطنية والبدنية والتربية الاخلاقية والاجتماعية .

اعداد الشعور بالجمال وتنشيط الفنون الجميلة .

وقف الهجرة من القرية الى المدينة ، بتسهيل اساليب التوجيه المهني والمهني .

وقد اخذت المعاهد ، على نعد الوانها ، في تنفيذ هذه المناهج ، تدريجياً لبتاح لها بعد فترة قصيرة من الدهر ان تتناولها باجمعها ، ونعد لبناني الغد اعداداً يتفق ووضع لبنان الجديد القائم على الاستقلال الكامل .

واصدرت مرسوماً بتاريخ اول تشرين الاول سنة ١٩٤٦ يتعلق بتنظيم الاشراف على جميع المدارس الخاصة من اجنية ووطنية ، ويحصر بالحكومة وحدها حق منح اجازات فتح المدارس الخاصة ، واقفاها .

المدارس الخاصة

عددتها ٣٢٦ ، تضم اليها ٤٣٠٦٥ طالباً وطالبة ، ويقوم بالتعليم فيها ٢٠٣٧ معلماً ومعلمة ، بينها عشرون معهداً للتعليم الثانوي ، ومنها جامعتان ، جامعة القديس يوسف للاباء اليسوعيين ، والجامعة الاميركية .

جامعة القديس يوسف

أسست سنة ١٨٥٥ ، وهي تضم اليها معهداً للفلسفة واللاهوت ، ومعهداً للطب والصيدلة وطب الاسنان ، وداراً للتوليد ، ومدرسة للتبريض ، ومعهداً للاداب الشرقية ، ولها مستشفى ومكتبة ، ومرصد فلكي ، ومتحف جيولوجي ، وتبعها مدرستان للحقوق والهندسة .

الجامعة الاميركية

أسست سنة ١٨٦٤ ، وهي تضم اليها معاهد للطب ، والصيدلة ، وطب الاسنان ، والتبريض ، وكليتين للاداب والعلوم ، وفيها فرعان للهندسة والتجارة ، ومعهد للموسيقى ، ولها متحف للآثار ، ومرصد فلكي ومكتبة .

الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة

اول مؤسسة وطنية تعنى بالتعليم العالي ، وتضم اليها اليوم ثلاث مدارس : الموسيقى ، والتصوير والنحت ، وهندسة العمارة ، يدرس فيها كل ما يتصل بهذه الفنون ، ويشترط في قبول طلاب مدرسة هندسة العمارة ان يكونوا قد احرزوا شهادة البكالوريا ،

عدد الطلاب في مدرسة هندسة العمارة	٤٥
الموسيقى	١٢٠
التصوير والنحت	٣٥

بدأت هذه المؤسسة عملها سنة ١٩٤٢ ، موزعة مدارسها الثلاث في مدارس وطنية خاصة ، وما اطل عهد الاستقلال ، حتى جمعت مدارسها في بناء واحد ، واعتبرتها

الحكومة من المنافع العامة وأخذت تقدم لها المساعدات المالية .
وتنصرف هذه المؤسسة الى إنشاء مدرسة عليا للاداب .
تشرف وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة على امتحانات هذه المؤسسة النهائية
وتوقع شهادتها .

٣ - العناية بشتى الروح العلمية وبالنوعية المهنية

ولو وزارة التربية الوطنية معاهد للاختصاص ، تعنى بالتربية والحياكة والحجباطة
والحدادة والزراعة والموسيقى .

دار المعلمين والمعلمين

يترب فيها على اساليب التربية الحقة ، وطرق التعليم الحديثة ، ويحق لحامل شهادتها
ان يعين في وظائف التعليم الشاغرة او المحدثه .

التعليم الصناعي والزراعي

لم يكن في لبنان سوى مدرسة صناعية واحدة في بيروت ، يجتهد أبناء سائر
المحافظات صعوبة في الالتحاق اليها . فانشأت الحكومة الى جانب هذه المدرسة
الكبرى مدارس صناعية اولية في صيدا وطرابلس وزحلة ، يدخلها التلميذ بعد اجتياز
المرحلة الاولى من التعليم .

ثم عنت الحكومة بالاحداث المجرمين ، فانشأت لاصلاحهم معهداً خاصاً ، في ظهر
الصوان ، يجمع بين التعليم الابتدائي والصناعي ، كما عنت بالمدرسة الزراعية التي
انشئت سنة ١٩٤٣ لتبئة زراعيين قنيين ، واعداد من يرغب من خريجي داري المعلمين
والمعلمات ، للتعليم الزراعي في المدارس الابتدائية .

المعهد الموسيقي

اسس سنة ١٩٢٥ ، وتلقن فيه دروس الموسيقى على اختلافها ، والغناء والالقاء .

مدرسة الفنون التجارية

تتولى تعليم الحساب التجاري والمحاسبة ، والمراسلة ، والاختزال ، والضرب على الآلة الكاتبة ، باللغات العربية والفرنسية والانكليزية .

مدرسة عمال الفنادق والمطاعم

تعد اختصاصيين لإدارة أو خدمة الفنادق والمطاعم والاندية ، والتدريس فيها مجاني ، وهو على نوعين : علمي وعملي . يمنح المتخرج منها ، بعد ان يتمرس بالخدمة الفعلية ، شهادة .

٤ - الاهتمام بأمر التخصص في العلوم والاعمال

لمست الحكومة شيئاً من الافتقار الى اختصاصيين يعملون على توفير احتياجات لبنان الضرورية ، واستثمار تربته الخصبة ، وانعاش موارده الاقتصادية ، واطلاق يد العمل في شتى الحقول العمرانية ، فاعدت مشروعاً يتناول ارسال بعثات الى الخارج تخصص في التربية ، والشؤون الاجتماعية ، والمهندسة ، والكهرباء ، والكيمياء الصناعية ، والري ، وإدارة الفنادق ، ومكافحة الآفات الزراعية ، والأمراض النارية .

٥ - الكشفي والرياضة

يرجع عهد نشاط الحركة الكشفية في لبنان الى عام ١٩١٢ ، فكانت الخطوة الاولى للنشاط الكشفي في البلاد العربية ، وكانت الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ - ١٩١٨ ففضت على الحركة الكشفية وهي لم تزل في اول عهدها ، ثم عاد للنشاط الكشفي الى الظهور عام ١٩١٩ بعد ان سكنت ضوضاء الحروب واطمئن الناس ، فانتشرت الكشفية من جديد انتشاراً واسعاً ، فتألفت عدة فرق في لبنان ، وظهرت اول فرقة ثلاث في بيروت عام ١٩١٨ عرفت بالمرشدات ، وتألفت بعدها ثلاث فرقة اخرى ، وانه رغم التباين في الاسماء التي اطلقت على هذه الفرق فقد كانت متفقة في الغاية ، موحدة في المبدأ ، اخذت تعاليمها عن القوانين الدولية الموضوعة من قبل المكتب الدولي للكشافة . وسارت الحركة الكشفية لبلوغ اهدافها السامية مطمئنة الى سيرها ، تنمو باطراد مع الايام .

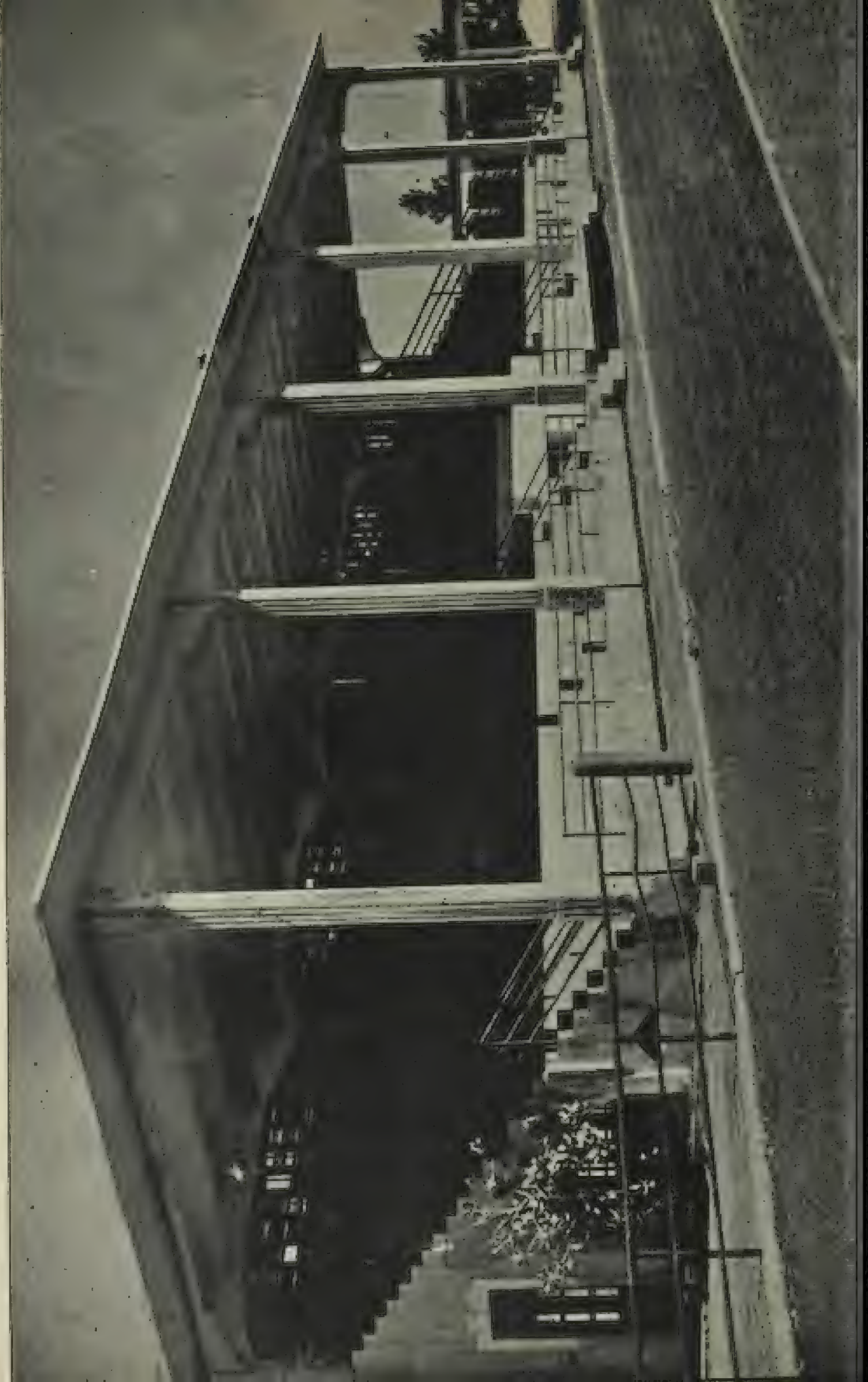


منظر للبحاچه

المسجد في مدينة
الرياض في سنة ١٣٣٣



الملعب الرياضي البلدي في بيروت





منظر للتو حلق

فاقدمت الحكومة اللبنانية، بعد ان تم استقلال لبنان، تساعد الفرق مادياً ومعنوياً وشكلت وزارة التربية الوطنية عدة فرق في مدارسها الرسمية، عرفت بكشافة التربية الوطنية، وفي هذا العهد السعيد خصصت وزارة التربية مبالغ من المال وزعتها اعانة للفرق عام ١٩٤٦ تبعاً لنشاط كل منها كما ساعدت في مؤتمر الجمهوري لعام ١٩٤٧ الذي دعا اليه المكتب الدولي للكشافة.

وهي تسعى لتأليف اتحاد كئفي في لبنان تنصهر فيه الفرق في بوتقة واحدة، يلتحق بالمكتب الدولي، ليكون للنشاط الكشفي في لبنان صفاته الدولية الرسمية، ونوالي الحكومة زيادة المخصصات السنوية، سنة بعد اخرى، لنظمين الفرق الى سيرها وبأوغ غاياتها النبيلة في خلق جيل من الشباب قوى القلب والروح والجسد، منيقظ لا يتواني في خدمة الانسانية ولا يتقاعس عن معونة المحتاج، بفرع المظلوم، ويدافع عن الحق المظلوم.

الرياضة البدنية

لم تكند الحرب العالمية الاولى نضع اوزارها حتى استعاد لبنان نشاطه الكامل في الحقل الرياضي، فامس ابتاؤه الالعاب الرياضية، والفت الاتحادات لتنظيم الاندية الرياضية المشرفة على هذه الالعاب وتحديد علاقاتها بعضها ببعض، ولكنها لم تعمر طويلاً لضعف مواردها، فاقترحت «اللجنة العليا للرياضة البدنية» التي انشئت بموجب القرار رقم ٦٣٥ الصادر في ١٨ شباط سنة ١٩٤٣ ان تحمل هذه الهيئات الرياضية جميعاً، وان يخضع انشاؤها فيما بعد لموافقة وزارة التربية الوطنية، على ان لا يكون في لبنان سوى اتحادين:

الاول، يشرف على لعبة كرة القدم وحدها وهو: الاتحاد اللبناني لكرة القدم، والثاني، على الالعاب الباقية، وهو الاتحاد اللبناني للالعاب الرياضية، وما لبث ان ثبت هذا الاقتراح بالمرسوم رقم ٢٤٣٧ تاريخ ٧ كانون الاول سنة ١٩٤٤.

وفي ٩ آذار سنة ١٩٤٦ صدر مرسوم رقم ٥٣٣١ انشئت به اللجنة الاهلية للرياضة البدنية، وفي ٢٨ - ١٢ - ٤٦ صدر قرار رقم ١٣٥٠ بتأليف اللجنة الاولمبية اللبنانية.

لم تنصرف الحكومة ، بما شغلت به من أحداث سياسية في مطلع هذا العهد الاستقلالي ، عن الاهتمام بشؤون الرياضة البدنية اهتماماً كلياً ، بل عملت على تعزيزها سنة بعد سنة ، حتى بلغت الاعتمادات المرسدة لهذه الغاية في موازنة عام ١٩٤٧ ٢٦٨٠٠٠ ل. ل. ومن هذه الاعتمادات ما يصرف تشجيعاً للنادية الرياضية على القيام بأنشآت رياضية جديدة ، ومنها ما يصرف في سبيل الانشآت الرياضية الحكومية ، والتزاور الرياضي ، أو ثناً لما تحتاجه المدارس الرسمية من أدوات رياضية ، ومنها أخيراً ما يصرف تغطية لنفقات الاتحادين الرياضييين الادارية .

وتدرس الحكومة كذلك مشروعاً يهدف الى تنظيم الرياضة الشتوية في لبنان وإقامة الملاهي في مختلف المناطق الثلجية ، ووصل قمم الجبال بالمصاعد الكهربائية ، فيغفر اليه الهواة من كل حوب ، ويصبح الاشياء مثل الاصطياف ، مورداً من موارد لبنان العامة ، ويصبح لبنان في هذا الشرق العربي قبة ومحطاً .

ولم يقل اهتمام البلديات عن اهتمام الحكومة في هذا الحقل فانشأت في بيروت وصيدا الملاعب البلدية .

وقد اقرت الحكومة في متابعها الرسمي تدريس الرياضة البدنية في مختلف درجات التعليم ، وجعلها مادة من مواد الامتحانات الابتدائية العالية ، ثم انشأت الجمعيات الرياضية في المدارس الرسمية ، واقامت لمعلمي الرياضة محبات للتدريب ، اثناء العطل الصيفية ، ونظمت دورات رياضية بين كافة معاهد التعليم في لبنان .

وهناك مصلحتان ملحقتان بوزارة التربية الوطنية هما :

١ - دار الكتب

تأسست سنة ١٩٢١ وتضم الان زهاء اربعين الف مجلد في مختلف العلوم البشرية بينها المخطوطات الثمينة ، والموسوعات القيمة ، والمجموعات النفيسة لمشاهير الكتاب والعلماء في مختلف العلوم .

تمشي دار الكتب في تنسيقها الفني على القاعدة العشرية الاميركية التي تقسم العلوم الى عشرة اقسام او اصول وهي : الكتابات او التأليف العامة - الفلسفة - الدين

العلوم الاجتماعية - اللغات - العلوم الطبيعية - العلوم العمالية - الفنون الجميلة -
اداب اللغات - التاريخ .

وتعد دار الكتب اللبنانية اليوم المرجع العلمي للادباء والباحثين في لبنان، يرتادونها
بفئات يومياً، لاستقاء المعلومات المفيدة للعائلة لدراساتهم وابحاثهم .

٢ - الآثار اللبنانية

تحتل الآثار في لبنان مركزاً خطيراً ، وقد اولتها الحكومة اللبنانية عناية خاصة ،
فانشأت لها مديرية والحقتها بوزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة .

وقد زرع تاريخ لبنان الارض زرعاً باثراً عبده المختلفة . فهناك المعابد
الفينيقية في جبيل وبعبك ، والكنائس البيزنطية في اميون وبنان الشامي ،
والصليبية في جبيل وبيروت ، والجوامع الخطيرة من عهد المهاليك في طرابلس ، وهناك
الاسوار التي ترتقي الى الالف الثالث قبل الميلاد ، والقلاع من العهدين العربي والصليبي ،
والقصور التي بناها امراء لبنان ، ومنها قصور عبيد التنوخية من القرن الخامس عشر
حتى السابع عشر ، وقصور المنين الدعية ، وهي من القرن الثامن عشر ، وقصور دير القمر
وبيت الدين الشهابية والمعنية ، وقد بنيت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر .

وجمعت الحكومة آثارها في متحفين احدهما للآثار السابقة للعهد العربي ، والثاني لآثار
هذا العهد وعهد الامراء ، ويعرف المتحف الاول بالمتحف الوطني اللبناني ، وهو في بيروت
والثاني ، بمتحف آثار العهد الاقطاعي ، وهو في جناح خاص في قصر بيت الدين التاريخي .

قصر بيت الدين

يقع قصر بيت الدين على راية تطل على الودبة السحيقة ، وقد شيده الامير
بشير الشامي في اواخر القرن الثامن عشر فخماً ، واسعاً ، تحيط به الحدائق الغناء ،
والشلالات ، على هندسة مألوفة في العالم الشرقي منذ قرون بعيدة ، اشير اليها ، في
النوراة ، عند بناء معبد سليمان الحكيم ، الا ان المنصرفين الذين اقاموا فيه ، بعد
الامير الشامي ، انصرفوا عن العناية بالاخشاب التي تتخلل البناء ، فلبت ، وعن
حسن اصلاح السقوف ، فانقلبت بالتراب ، وبنوا الجدر في الدور العلوية دون ان
يبنوا تحتها دعائم ، وموعوا طلاء الجدران المصقول بطلاء مشوه .

فأنت الحكومة ان ترمم هذا القصر الرجب ، حرصاً على عظمته وجماله ،
والجهود لا تزال مبذولة في سبيل تجديد ما هدم من السقوف الخشبية واختفى من
الابواب والنوافذ، وإبدال الخشب منها بغيره من العهد نفسه، وتجديد طلاء الجدران،
وزخرفة دار الحرم الداخلية ، وبناء فناءطر « الدار البرانية » المتداعية ، والرواق
الخارجي ، وإعادة دار الخيل الى ما كانت عليه من العظمة .

وستفرش دار الحرم ، على قدر المستطاع ، بما يشابه فرشها في عهد الامير ، وينشئ
في الدار البرانية ، وراء الفناءطر ، متحف لآثار العهد الاقطاعي ولوثائق التاريخ والالبسة
الوطنية القديمة والحديثة ، والحلي والاسلحة ، كما ستخصص دار الخيل بآثار الحياة الشعبية .



الشؤون الداخلية

ان الاسس التي يقوم عليها التنظيم الاداري في لبنان، هي تأمين المصالح العامة ، واحترام الحريات الفردية ، وتاهيل الشعب لممارسة النظام الديمقراطي .

وتحقيقاً لهذه المبادئ ، فصل الشارع ما بين الادارة والسلطة التشريعية والقضاء ، ليحول دون تركيز السلطات في هيئة واحدة او شخص واحد ، وبحقق التوازن بينها ، وبحمي حقوق الافراد والجماعة . وانشأ الى جانب المحاكم العادية ، محكمة ادارية عليا ، هي مجلس الشوري ، تنظر في الخلافات بين الافراد من جهة ، والادارة والحكومة من جهة ثانية ، على ضوء القانون والمعادلة . كما انشأ الى جانب المجلس النيابي المنتخب ، الذي يمارس السلطة التشريعية ، هيئات اقلية منتخبة منبثقة عن نظام الامر كثرية ، تعني بالشؤون المحلية وتعالجها وفقاً لمصالح الاهلين ورغباتهم . وبذلك جعلت التوازن بين المصالح الوطنية والمصالح المحلية ، قاعدة للادارة اللبنانية ووفقت بين مبدأي المركزية واللامركزية .

وقد استمدت وزارة الداخلية تنظيمها ، واستوحيت نشاطها من هذه الاعتبارات ، ففي دوائرها ، فضلاً عن المدير العام ومن يعاونه من الموظفين ، فروع تضطلع مباشرة ببعض المهام التي تستدعي اهتماماً خاصاً ، كالحفاظ على الامن ، والسهر على احترام القوانين والانظمة ، وصيانة حقوق الافراد الادبية والمادية ، والعمل على تشجيع العمران وتجميل المدن .

الامن الداخلي

انشى مجلس اعلى يسمى «مجلس أمن الدولة» وهو يتألف من وزير الداخلية

رئيساً ، ومدعي عام الاستئناف ، وقائد الجيش ، ومدير الداخلية العام ، ومدير الأمن العام ، ومدير الشرطة اعضاء . ويعطي هذا المجلس توجيهات للدرك والشرطة ، ودوائر الأمن العام .

والدرك قيادة عامة ، مركزها بيروت ، وكثائب خمس ، موزعة على المحافظات في مخافر كثيرة منتشرة على الحدود ، وفي احياء المسكن ، وفي القرى ، وعلى الطرق الرئيسية . وللشرطة مديرية عامة في بيروت ايضاً ، وهي تقسم الى فئتين كبيرتين ، احدهما ينهم بالشؤون القضائية تحت اشراف المدعي العام ، والثانية ادارية صرفة ، تتألف من مفوضيات المناطق ، ومصلحة السير ، وفرقة اندراجات ، ومن مأمورين ملحقين . والدرك والشرطة مهمة واحدة ، هي المحافظة على الأمن وراحة الاهلين ، الا ان الشرطة تقوم بهذه المهمة في العاصمة ، في حين ان الدرك يؤمنها في المحافظات الاخرى .

وترافق دوائر الأمن العام الاجانب والمشيوعيين ، والجمعيات والاجتماعات ، وتنسج النشاط السياسي في البلاد . ولها فروع في جميع المدن ، ودوائر متعددة ، كدائرة التحقيق ، ودائرة مكافحة المخدرات والاسلحة ، ودائرة الاجانب ، والدائرة السياسية .

العمارة والتجميل

اما المصالح التي تشجع على العمران والتجميل ، فاهمها مصلحة تجميل المدن . وهي تضع الدراسات الفنية المستفيضة ، وتقترح التدابير الادارية التي يجب اتخاذها لاجل تنظيم المدن ، وتحسين مراكز الاصطيف . وتدرس الحكومة اليوم ، تسهلاً لأعمال هذه الدائرة ، تعديل قانون البناء والاستملاك ، ووضع قانون جديد يتعلق بضم الاراضي وتجزئتها ، وقد وضعت مخططات عامة لاضواحي بيروت وبعض المدن الاخرى ، ورسمت فيها الشوارع والحدائق والملاعب . وحقت جزءاً من هذا البرنامج ، كطريق «الكورنيش» الذي يحيط بمدينة بيروت ، وطريق المطار ، والملاعب الحديثة في صيدا ، وشوارع المدخل الغربي في طرابلس ، وشوارع فخامة الشيخ بشارة الحوري في بعلبك وظهر الشوير .

الادارات الإقليمية والمحلية

أما في الأقاليم ، فالدوائر موزعة على المحافظات الأربع الباقية : الشمال ، وجبل لبنان ، والجنوب ، والبقاع ، وجميعها مرتبطة بالمركز الرئيسي . فالمحافظة ، في مركز المحافظة ، والقائم مقام في الاقضية ، بُعثان ، ويُنقلان ويُعزلان بمرسوم ، إذ أنها يعتبران ممثلي السلطة التنفيذية في المناطق التي يقبلان فيها . غير أن نظام الحكم في لبنان القائم على المبادئ الديمقراطية ، أوجب إشراك الأفراد في الإدارة ، فأُنشئت في جميع المدن والقرى التي يزيد عدد سكانها عن خمسين شخصاً ، هيئات قسيلية منتخبة لتحقيق أفضلها للمركزية على نطاق واسع ، ويارس الاهلون الحريات الديمقراطية العامة .

ففي كل بلدة هي قاعدة محافظة أو قضاء ، وفي مراكز الاصطياف ، وفي أماكن أخرى تعينها الحكومة ، أنشئت مجالس بلدية يتراوح عدد أفرادها بين خمسة والاثني عشر ، بحسب عدد سكان المدينة أو القرية . وقد كانت المجالس فيها مضي تنتخب انتخاباً ، ثم عدلت الحكومة ، في أوائل الحرب العالمية الثانية ، عن طريقة الانتخابات الى طريقة التعيين ، الا أنها احوالت مؤخراً مشروع قانون الى المجلس النيابي يعبد المجالس البلدية المنتخبة ، تحقيقاً للغاية التي أنشئت من أجلها .

وفي احياء المدن ، وفي القرى ، كانت الاهلون ينتخبون « مختاراً » و « مجلس الاختيارية » وهو هيئة مؤلفة من بعض ابناء القرية أو الحي ، يستشيروها المختار في بعض الشؤون الهامة . وقد شامت ظروف الحرب ان يوقف الانتخاب مؤقتاً ، ويعين المختار بقرار من وزير الداخلية ، غير ان التية منصرفة اليوم الى اعادة الانتخاب على اسس ديمقراطية واسعة .

أما اتساع صلاحيات البلديات والمختاري ، فيختلف بحسب الاحوال ، فهناك شؤون نستطيع السلطات المحلية ان تبت فيها نهائياً دون أن تحتاج الى مراجعة أية سلطة أخرى ، وشؤون لا يجوز لها ان تبت فيها الا بموافقة وزارة الداخلية ، وشؤون تحتاج الى موافقة وزارات أخرى أو مجلس الوزراء .

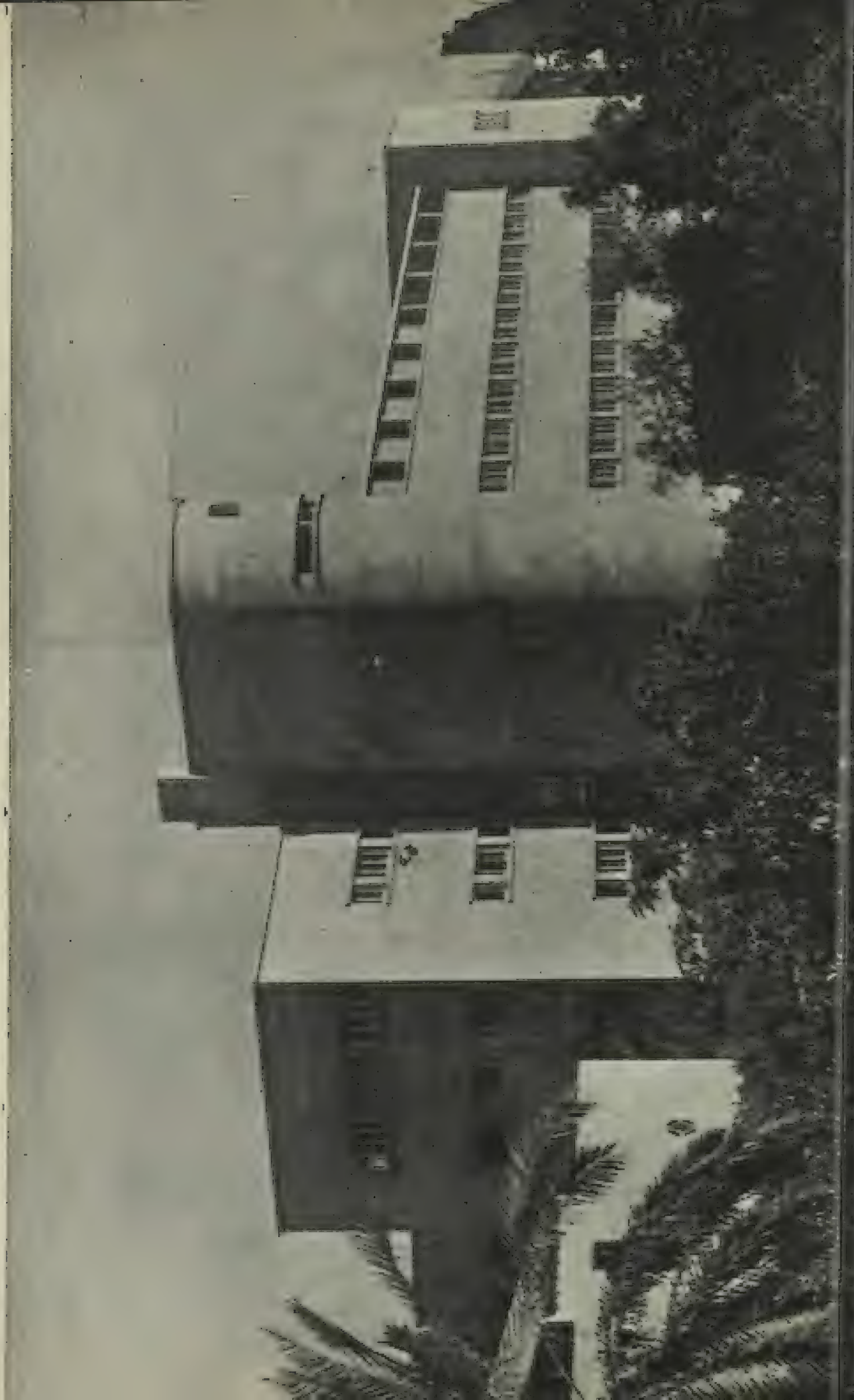
مديرية الدعاية والنشر

وفي وزارة الداخلية ايضاً مديرية للدعاية والنشر ، تشرف على الاداعة ، وتؤمن

الاتصال بالصحف المحلية والاجنبية ووكالات الانباء . وقد اجبل الى المجلس اللبناني مشروع قانون بتنظيم الصحافة وتقابلي اصحاب الصحف والمحررين ، تتناسق فيه كرامة الافلام وحرية الفكر والقول مع واجب الشعور بالمسؤولية .

وخلاصة القول ان وزارة الداخلية ، في دوائرها المركزية والافلية ، وفي فروعها المتعددة ، مبنية على اسس علمية وسياسية حديثة . وهي تساهم مساهمة فعالة مع سائر وزارات الدولة ، في تأمين مصلحة لبنان العليا ، والمحافظة على حقوق سكانه ، افراداً وجماعات .







كلية دار التربية والتعليم في طرابلس



دار الابتسام الإسلامية في بيروت



الكلية البطريركية

الإذاعة

ما انت وطلد لبنان قدمه في الاستقلال حتى اخذت تعود اليه المرافق والمصالح التي هي حق طبيعي له في عهده الجديد .

وقد كانت محطة « راديو الشرق » إحدى تلك المصالح التي شتمتها البروتوكولات المبرمة بين الجانبين اللبناني والفرنسي ، فتسلمتها الحكومة في مطلع نيسان من العام ١٩٤٦ ودشن حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية حفلة افتتاحها باسم محطة الإذاعة اللبنانية ، وجعلت فرعاً من فروع مديرية الدعاية والنشر التابعة لوزارة الداخلية .

وفي نبذة خاطفة عن تأسيس المحطة ، نذكر ان أول جهاز للإرسال من بيروت بث من مركز التلفزيون اللاسلكي الذي كان تابعاً لشركة راديو أوربان ، فقد انشيء عام ١٩٣٩ تحت اشرافها ، بمعاونة خبراء فنيين من اللبنانيين ، وبأموال اقتطعت من حصة لبنان من المصالح المشتركة .

ونألت على المحطة بعد ذلك التاريخ ادوار ومفاجآت عدة ، أبرزها فنذف مركز التلفزيون اللاسلكي ، حيث كانت موجودة ، من قبل الاسطول الحليف أثناء حوادث سوريا ولبنان في حزيران عام ١٩٤١ ثم تدميرها عمداً في ٩ تموز من العام نفسه بأمر من الجنرال دانتر ، ثم انتقالها من الفيشيين الى الديغوليين وتسليمها الى الجيش بأمر من الجنرال كاترو مع مصادرة جميع الفنيين اللبنانيين العاملين فيها ، وقد تولى هؤلاء بمساعدة فائقة انشاءها من جديد واصبحت منذ أوائل عام ١٩٤٢ حتى اليوم تذبذب على موجتين الاولى قصيرة وطولها ٣٧،٣٤ متراً والثانية متوسطة وطولها ٤١١ متراً بقوة أربعة كيلوات .

والمحطة مركزية في مكان مرتفع من رأس بيروت، يشرف على البحر اشرافاً تاماً وقد ادخلت عليها تحسينات اضافية بعد انتقالها الى الادارة اللبنانية ، كما ادخلت ايضاً تحسينات جمة على الاستديو الموجود داخل السراي الكبير ، فأصبحت اليوم وموجتها المتوسطة تسمع بوضوح نام في لبنان والمقاطعات الساحلية والجنوبية من سوريا والمقاطعات الساحلية والشمالية من فلسطين والجزر القريبة في البحر المتوسط ومعظم أنحاء مصر الساحلية .

اما الموجة القصيرة فانها تسمع بوضوح في جميع النقاط التي تبعد مسافة مئتي كيلومتر عن بيروت وفي جميع دول البلدان والعراق وتركيا ويران وأفريقيا الشمالية وسواحل افريقيا الغربية والحبشة والصومال وجزيرة مدغشكر ومجمل دول اوروبا، وخصوصاً في اسوج ونروج وانكلترا وفرنسا وايطاليا وتشيكوسلوفاكيا على ما توفر لديها من التقارير الواردة من تلك البلدان ، وكما تحمل شهادات ناطقة بنجاح اذاعات المحطة، وبالأثر الطيب الذي تلاقبه لدى جمهور مستمعيها الذين يزداد عددهم يوماً عن يوم، على ما يتضح من ارتفاع معدل الطبع من النشرة الخاصة التي تصدرها ادارة المحطة وتضمنها البرامج الاسبوعية .

ومن ناحية ثانية، فقد كان بدنياً ان تعنى الادارة اللبنانية بترقية مستوى مناهج المحطة، وبترقية هذه المناهج، ووسمها في جميع فروعها بالطابع الوطني الذي تستهدف الحكومات في حقول التوجيه العام .

وهناك امكانيات مادية ومعنوية لم يكن مندوحة عن مراعاتها في المرحلة التي نلت تحول الاذاعة الى مؤسسة لبنانية . فضمن نطاق هذه الامكانيات عملت ادارة المحطة على جعلها معرضاً للانتاج اللبناني الصحيح في الادب والفن ، ومدرسة تلقى على المزارع والعامل والطالب، وسائر الطبقات والهيئات الشعبية، دروساً مفيدة ، فيما هو ضمن اختصاص كل منها . ولم تهمل الابحاث الصحية والاقتصادية والاجتماعية وبث روح الرياضة في صدور الفش . مستعينة باخصائيين من داخل وزارات الدولة وخارجها، ومتدوعة بكل ما لديها من الوسائل الممكنة ليكون صوتها بعيد المدى ، كاذاة ذات اثر خطير في بث الفكر واشعاعه ، الى ابعد مدى مستطاع .

ففي حقول السياسة والادب والاجتماع والاقتصاد ترى المحطة ان المفكرين هم

اطباء المجتمع ، يعالجونه بأنجع وسائل البرء والشفاء ، وتعتبر ان عليها واجباً توجبها
هي ملزمة أحياناً ان ترسم خطوطه ، وتقترح مواضعه ، على المحدثين ، رغم ان باب الحديث
مفتوح امام كل مفكر ناضج ، واما في الحقل الفني ، فانها تضم موظفين متخصصين
يؤمنون عملها باستمرار من هذه الناحية ، الى جانب انها تفسح بواسطة لجنتها الفنية
مجالاً رجباً امام كل فنان موهوب يستطيع ان يساهم في نهضة هذه ، مساهمة
ملموسة مجدية .

وتنصرف المحطة اليوم الى احضار مجموعة من التسجيلات الخاصة ، احتفاظاً
بالنفيس من المقطوعات الغنائية والموسيقية . وهذه احدى نواحي النجسين الذي تعنى
به درجاً مع سنة النشوء والتطور الفنيين في المحطات اللاسلكية العالمية .

وهناك مشروع اعدت بعض خطوطه الاولى بابتناء دار خاصة للمحطة الكبرى
التي يسعى فريق من كبار المغتربين اللبنانيين لاهدائها الى الحكومة اللبنانية ، كرمز
لتعلقهم بالوطن ومساهماتهم في نهضة ، وهو مشروع يرقى بسنوى الاذاعة اللبنانية
الى المكانة السامية التي يحتلها لبنان في عالم الثقافة والفكر والحضارة .



الصحافة

نمير

لا بد قبل الوصول الى الحديث الموجز عن الصحافة اللبنانية ، ونشأتها ، وهياتها المنظمة ، وجهادها الاستقلالي ، من التمهيد بكلمة عن الصحافة عامة . فالصحافة في اهدافها النبيلة ، وغاياتها الانسانية السامية ، رسالة عالمية شاملة انتهت الى مزيج من الفن والعلم في تأدية النبأ الصادق ، الى الناس ، والتعليق عليه ، توجيهاتهم بنجره واخلاص . وهي في الغالب ، تكاد تقوم ايضاً بنوعها غير السياسي الموقوت في العالم العربي مقام الكتاب ، الذي يعتمد اهل الغرب ، لنشر العلوم وتدعيم الثقافة ، ذلك لأن الصحف اليومية السريعة لا تتسع حقوقها لوفرة الشروح والتعمق في الابحاث . والصحافة ، تعريفاً عند المحدثين ، هي احترام الكتابة في الصحف ، والنسبة اليها صحافي ، وقيل ايضاً صحفي نسبة الى الصحف بتعريف الاطلاق والشمول ، وهي في الاصل جمع صحيفة بمعنى القرطاس المكتوب ، بينما تطور معناها من ثم واصبحت تطلق على كل نشرة دورية ، يومية كانت او موقوتة ، تهتم بنشر الآراء او الانباء او الاثنين معاً ، في حقول السياسة او غير السياسة ، كالدين والادب ، والاجتماع ، والصناعة ، والفن ، وغير ذلك من المواضيع العلمية والفلسفية المختلفة ، المتعددة المذاهب والاتجاهات . والصحيفة من حيث مظهرها نوعان ، الجريدة والمجلة ، فالجريدة هي التي تصدر في صفحات طويلة عريضة بشكلها المتداول حتى الآن ، بينما المجلة هي التي تصدر في شكل كتب . ولا ريب في ان هاتين اللفظتين قد تطورتا الى معانها الراهنة عن معانها الاصلية ، بفضل المولدين من الصحفيين اللبنانيين الاولين ، فالجريدة في الاصل كانت مرادفاً للصحيفة ، والمجلة كانت عبارة عن صحيفة فيها الحكمة . وبلا حظ انه لدى دخول الصحافة الى لبنان

أطلق على أول صحيفة ظهرت اسم « جورنال » وهي لفظة فرنسية تفيد معنى الجريدة عندنا حالياً ، بصرف النظر عن أنها تحمل في معناها دلالة الصدور اليومي . وبالرغم من إقبال الصغار في مدى الزمن ، على تبديل سميات حرقهم ، فقد ظلت لفظة « جورنال » شائعة على لسان العامة ، ثم أضافوا إلى أصلها تركيباً مزوجاً بالتركية في لفظة « جورنلجي » وأطلقوها على كل من يحترف الصحافة . أما الصحف في لبنان فكثيرة العدد ، ومعظمها تصدر بالعربية ، ما خلا القليل الذي يصدر بلغات أجنبية ، وعلى الرغم من نشوب أزمة الورق خلال الحرب العالمية الأخيرة الثانية ، ظلت الصحف التي تحمل الطابع السياسي كثيرة العدد ، بينما انخفض عدد الصحف غير السياسية عما كان عليه قبل الحرب المذكورة ، وكان يقارب آنذاك المئة صحيفة فأخذ ذلك الرقم يتدنّى حتى ناهز الأربعين صحيفة ، بما فيها الجريدة الرسمية وأربع صحف تصدر بغير اللغة العربية ونسع صحف سباقية ، أما الصحف السياسية ، فلا يزال عددها يتجاوز الخمسين وهي تصدر بالعربية وغيرها من اللغات .

نشأة الصحافة اللبنانية

ظهرت أول جريدة عربية في العالم العربي في العام ١٨٠٠ باسم « النبيه » ، وهي التي أصدرها في الإسكندرية القائد الفرنسي نابليون للدعابة ، وطبعها على مطابع (غير حجرية) استوردها من روما وسمّاها « المطبعة الأهلية » ، وعهد بالأشراف على إدارتها إلى المرحوم الباشا مسابكي اللبناني ، وبعد ارتحال الجيش الفرنسي عن مصر تحولت المطبعة إلى الحكومة المصرية ودعيت بطبعة « بولاق » . وفي العام ١٨٢٨ طبعت فيها جريدة مصر الرسمية ، التي أنشأها العامل الكبير محمد علي باشا باسم « الوقائع المصرية » ثم ارتقت الجريدة بعد أن تولى تحريرها الكاتب اللبناني الشهير ، أحمد فارس الشدياق . وكانت الجريدة الثالثة التي ظهرت في العالم العربي ، جريدة « حديقة الأخبار » ، وهي أول جريدة سياسية أصدرها في مدينة بيروت سنة ١٨٥٨ المرحوم خليل الحوري ، هذا إذا استثنينا الجرائد والمجلات ذات اللون الرسمي أو العلمي أو التي ظهرت في عاصمة العثمانيين ، وكلها صدرت قبلها بسنوات معدودة كالمبشر ، والجريدة التجارية الزراعية ، ومجموع فوائد وأعمال الجمعية السورية ، ومرآة الأحوال والسلطنة ، وصدرت في العام نفسه صحيفة عطار في مرسيليا ، وبرجيس باريس في باريس . وبعد مرور سنتين أي في العام ١٨٦٠ صدرت صحف الجوائب في

الأستاذة ، والرائد التونسي في تونس ، ونفيع سوريا للعلم بطرس البستاني صاحب دائرة المعارف المشهورة ، وقد ظهرت جريدته هذه في بيروت ، تلك المدينة التي كانت منبع العلم وينبوع الثقافة الوضاعة في الشرق العربي باجمعه ، وقد ارتفع في فضاءها صوت المعرفة المدوي لأنحاض الشرق من سبات طال إليه ، حتى اطلت نوء جديد من اللبنانيين ، عبّ من بنايع المعارف المنفجرة ، وكان لطبيعة البلاد وموقعها الجغرافي اكبر الاثر في ذلك ، اذ انتشرت المعاهد العلمية والمدارس الراقية في ربوعه ، وافاد من هجرة الكثيرين من ابناءه واحتكاكهم المتواصل بالاوروبيين والاميركيين الذين مشوا شوطاً بعيداً في معارج التقدم والرفق ، اذف الى ما تقدم ان اللبنانيين لما خاق بهم بحال بلادهم ، هاجر الكثيرون منهم الى مصر التي تجمعهم بها الاخوة العربية ، كما شد غيرهم الرحال الى بعض العواصم الاوربية ، والى الاميركتين وافريقيا وسائر بلاد الله ، وكان الامي منهم يحمل معه رأسمال هو نشاطه ودماثة اخلاقه واحترامه لعادات وتقاليد البلد الذي ينزل فيه ، والمتعلم يحمل معه قلماً حراً طليقاً ، تسيل من نسلته النعمة الحريّة على الجهل والظلم ، فكتب منوراً ومعلماً ومستحثاً ، ثم ازداد انتشار الصحف العربية في لبنان وفي كافة الانحاء التي حل فيها لبنانيون ، كعاصمة السلطنة العثمانية اسطنبول والقاهرة والاسكندرية ومراكش والجزائر وفبرص ومالطة وجزيرة سردينيا وباريس ومرسيليا ونويويورك ومكسيكو وفي الريدوي جنير وسان باولو وبونيسرس ، وفي غيرها من البلدان . وقد انتشروا في تلك البلاد الصحف العربية وغير العربية وملاؤها بروائع الفكر .

الرياسات الصحفية المنظمة في لبنان

بعد ان اوردنا كلمة مختصرة عن نشأة الصحافة وتطورها بصورة عامة ، وانتقلنا منها الى الكلام عن نشأة الصحافة اللبنانية وتبيان مجهود اللبنانيين في عالم الصحافة العربية ، نتحول الى النحدث عن التنظيم الذي طرأ على هذه الحركة في نطاقها اللبناني الصرف ، فنذكر ان الفضل في انبثاق تلك الفكرة ، وفي وضع الحجر الاساسي لبناء اول هيئة لمنظمة صحفية في لبنان دعت « لجنة الصحافة » بعود الى الصحفي اللبناني الكبير المتصبر ، العلامة الدكتور فارس نمر باشا ، عضو مجلس الشيوخ في المملكة المصرية حالياً . ويتضح لنا ذلك من نص محضر قديم خط بالقلم الرصاص عثرنا عليه بعد تنقيب طويل في خزائن لسان الحال ، وفيما يلي نص المحضر المذكور :

« غار الاثنين بتاريخ ١٣ رجب سنة ١٩٢٩ و ١٠ تموز سنة ١٩١١ الساعة الرابعة بعد الظهر دعا حضرة العلامة الدكتور فارس غر صاحب المقتطف والمقطم ، جميع الصحافيين في بيروت الى فندق بسول للمناقشة في شأن الصحافة . وبعد ان تكامل عددهم دار البحث فيما بينهم عما يتعلق بالصحافة من الامور التي تؤدي الى تعزيزها ، وتجعلها قوة عظيمة ، عاملة على خدمة الدولة والوطن ، فقر رأهم بالاجماع على انتخاب خليل سركيس مؤسس لسان الحال ، والشيخ احمد طيارة ، والشيخ عبد الرحمن سلام وبولس الحولي « لجنة صحافية » تسعى للتوصل الى العناية المذكورة ، ندوم وظيفتها سنة كاملة ، اعتباراً من تاريخه اعلاه ، وبعد ان عهدوا بالرئاسة لخليل سركيس وبنيابة الرئاسة للشيخ احمد طيارة وبامانة الصندوق للشيخ عبد الرحمن سلام وبامانة السجل لبولس الحولي ، انصرفوا شاكرين لحضرة الدكتور غر هذه الخدمة الجليلة ، واعدين بالعمل على ما يجتمع كلمتهم وينتفع بلادهم »

على ان هذه اللجنة لم تكتب لها الحياة ، اذ انها اجتمعت في اليوم الثاني الذي تلا جلسة التأسيس في ادارة لسان الحال ، وباشرت وضع قانونها الاساسي ، فاقرت ١٨ مادة منه ، وتوقفت عند مطلع المادة التاسعة عشرة ، ولا يوجد ما يدل على ان هذه اللجنة عقدت جلسة ثانية ، فماتت الفكرة في مهدها .

وفي عام ١٩١٨ تأسست في بيروت « جمعية الصحافة » وكانت فرعاً تابعاً لجمعية الصحافة اللبنانية في اسطنبول ، وقد تولى رئاستها صاحب جريدة « جورنال ده بيروت » وعاشت هذه الجمعية زمناً قصيراً ثم انقرضت بعد نهاية الحرب العالمية الاولى وفسحت المجال لقيام نقابة جديدة ، تجمع شمل حملة الافلام .

ولدت نقابة الصحافة اللبنانية على اثر الحرب العالمية الاولى ، ولكن لم يكتب لها ان تعمر طويلاً .

جمعية مراسلي الصحف الاجنبية

وفي ٣١ ايلول سنة ١٩٣٧ تأسست جمعية مراسلي الصحافة الخارجية ، ووضعت نظاماً تأسيسياً اقرته الحكومة بتاريخ ١٨ شباط سنة ١٩٣٨ ، وهي لا تزال تقوم برسالتها الصحفية حتى اليوم وقد جددت قانونها طبقاً لمقتضيات الحرفة واتساع آفاقها وتنوع اغراضها .

نقابة محري الصحافة اللبنانية

وفي العام ١٩٤١ تأسست نقابة محري الصحف اللبنانية ، وهي تضم جميع الذين يعملون في الصحف اليومية والاسبوعية والمجلات ، من رؤساء تحرير ومحريين ما عدا مالكي الصحف واصحاب امتيازها .

جمعية اصحاب الصحف

وفي العام ١٩٤٤ اجتمع اصحاب الصحف وتداولوا في انشاء جمعية لهم تدعى رسمياً ونهائياً جمعية اصحاب الصحف اللبنانية ، وبعد ان اقرروا مبادئها وضعوا لها نظاماً مؤلفاً من ١٠ مواد ، وفي اوائل نيسان سنة ١٩٤٥ عقد اصحاب الصحف اجتماعاً اسفر عن دعوة جمعية عمومية في اواخر شباط سنة ١٩٤٦ للقيام بانتخابات جديدة ، والمضي في العمل لمصلحة الصحافة .

والصحافة اللبنانية ، شئت الصحافة الحرة على الاطلاق في كل زمان ومكان ، واجهت الخطر جيناً لجين ، وادت رسالتها السامية في مقاومة قوى الظلم والاستعباد خير الاداء ، فكانت حملة الاقلام ، في نظرهم الى جلال المتغنى ونبل الغاية ، هم هم في كل الادوار التي تحتاج فيها البلاد الى جهاد القلم ووقع صريه ، في الدفاع عن حقوق الشعب المغتصبة ، والانتصار للبادئ الانسانية وقيمها المثلى ، مبادئ الحرية والحق والعدل ، وقيم المعرفة والخير .



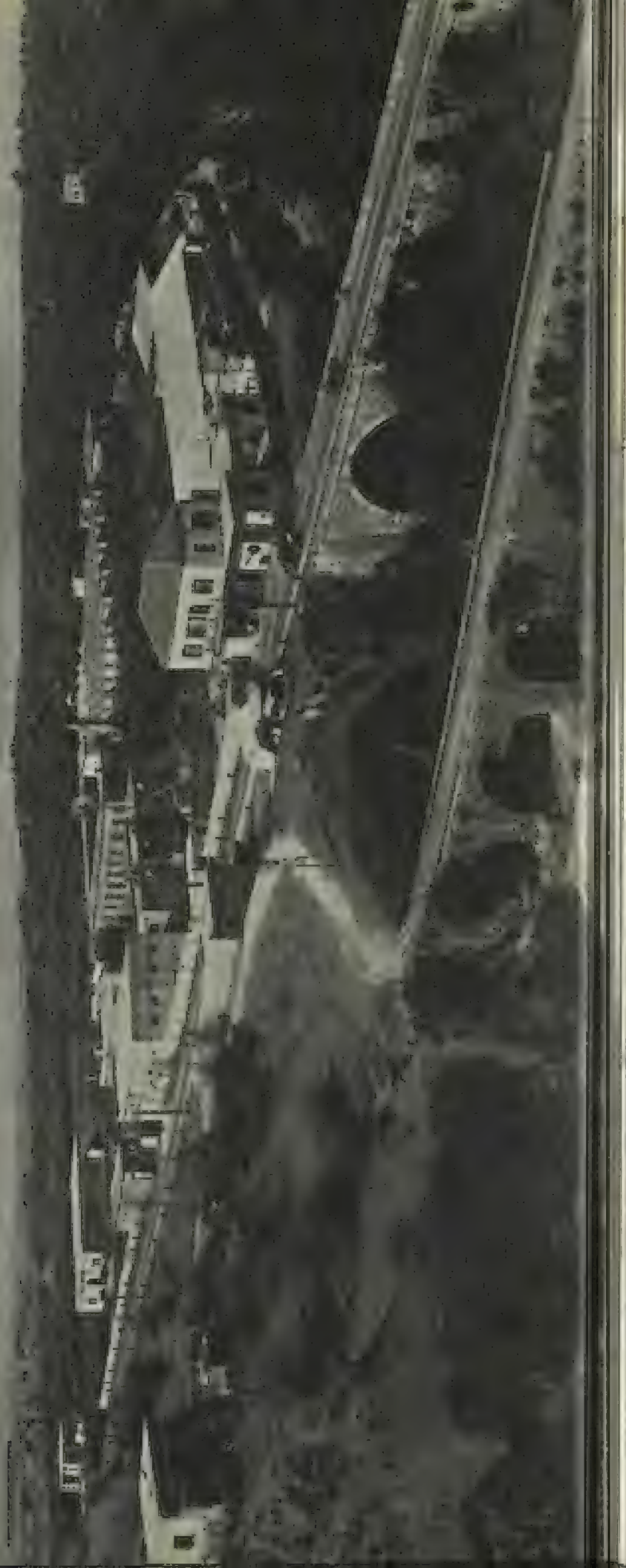
المصنعة الشرفية



معمل التسييج في الحدث



معامل النسيج في طرابلس





الاقتصاد الوطني

نشأت وزارة الاقتصاد الوطني مع الحرب الأخيرة ، فكانت ، قبل عام ١٩٤٢ ، سلسلة دوائر اقتصادية منفصل بعضها عن بعض . غير ان ضرورة تأمين المواد الغذائية لجميع طبقات الشعب ، وتوفير الحساء للطبقات المعدمة منه ، حملت السلطات عام ١٩٤٢ على ايجاد نواة لوزارة الاقتصاد ، عرفت ، يومذاك ، بوزارة التسوين . وكانت مهمة هذه الوزارة محاربة السوق السوداء ، والحد من جشع مستوردي المواد الغذائية ، وتأمين الرغيف بصورة خاصة لافراد الشعب اللبناني .

وبرز فجر الاستقلال عام ١٩٤٣ ، فتكونت معه في هذه الوزارة دوائر جديدة تعنى بمسائل المرافق الاقتصادية التي تهتم البلاد ، فكانت دوائر الاحصاء العام ، والتجارة والصناعة ، والموازن والمكاييل ، وحماية الملكية التجارية والصناعية ، والشؤون الاجتماعية .

١ - مصلحة الاحصاء العام

رأت وزارة الاقتصاد الوطني ان تتهج نهجاً علمياً في سياستها الاقتصادية يقوم على الارقام في معرفة الامكانيات الاقتصادية في البلاد ، فانشأت مصلحة الاحصاء العام ووضعت هذه المصلحة منهاجاً يتناول نواحي النشاط الاجتماعي والزراعي والاقتصادي والصناعي والمالي في البلاد ، ثم قامت بدرس الناحيتين الصناعية والزراعية ، وطبقت بالتعاون مع مصلحتي الزراعة والصناعة ككشوفاً لاجراء احصاء صناعي ، وآخر زراعي ، فاستطاعت ان تحصى الانتاج الصناعي والزراعي بقدر ما مكنتها وسائلها الخاصة ، كما انصرفت الى تسجيل اسعار التجزئة والجملة وحساب ارقامها القياسية

واعداد الارقام القياسية لنفقات المعيشة وغير ذلك من الاحصاءات المتعلقة بالتجارة الخارجية ، ومالية الحكومة والحركة الصرافية والسكان والصحة العامة والتعليم والمواصلات . وهي تفكر بإيفاد بعض موظفيها الى الخارج للتخصص في الاحصاءات العامة وبالاستعانة بعدد من الخبراء لتنظيم هذه المصلحة وفوجيها الوجهة الصالحة لخدمة البلاد .

ب - مصلحة الشؤون الاجتماعية

لم تكن هذه المصلحة معروفة قبل عهد الاستقلال ، فما ان انبثقت اول حكومة وطنية حتى وجدت ان من جملة المشاكل الاجتماعية القائمة ، تلك التي تتعلق بالعمال ورب العمل وحقوق الاول على الثاني وواجباته نحوه ، فانشأت في وزارة الاقتصاد لحل هذه المشكلة ، مصلحة عرفت بمصلحة الشؤون الاجتماعية ، تهتم بدراسة المسائل الناشئة عن العمال والمستخدمين وارباب العمل وحماية العامل والبلد العاملة الوطنية ، وتنظيم كيفية الاستخدام ومعالجة البطالة ومراقبة النقابات وتذليل المصاعب التي تنتج عن عقد العمل ، سواء اكانت في المنشآت الصناعية العامة والبلدية والتجارية والزراعية ام في الشركات ذات الامتياز الخاضعة لمراقبة الحكومة . ومن جملة مهامها ايضا الترخيص للاجانب بالعمل في لبنان ، ونشر النصوص التشريعية والادارية المتعلقة بالعمل ، والسهر على تطبيق قوانينه ، وبمبحث كل تدبير يتعلق بالتأمين الاجتماعي ، الذي من شأنه تحسين حالة الطبقة العاملة . وفيما يتعلق بهذا التأمين او الضمان الاجتماعي ، فان المصلحة قد بدأت تتعاون مع اختصاصيين عالميين للوصول الى وضع نظام خاص يضمن حياة العامل ومستقبله . اما الاعمال التي قامت بها حتى اليوم فهي تحضير قانون العمل وتنظيم النقابات والفصل بـ ١٨٥٧ قضية من قضايا العمال ، واحصاء العمال العاطلين عن العمل ووضع مشاريع خاصة بالضمان الاجتماعي .

ولعل اهم ما اعدته كان مشروع قانون العمل الآتف الذكر الذي اقره مجلس النواب وصدر عن فخامة رئيس الجمهورية في ٢٦ ايلول سنة ١٩٤٦ . ولا بد ، بصورة عامة موجزة ، من بحث هذا التشريع الذي يعتبر خطوة جديدة في سبيل تأمين الضمان الاجتماعي في لبنان ، ولئن كان هذا القانون صغير الحجم فذلك لان الحكومة رغبت في ان يحتوي فقط على المبادئ العامة التي تحدد علاقة رب العمل بالاجير وتحفظ حقوقها وواجباتها . اما هذه المبادئ فهي تنحصر في عقد الاستخدام

وتشغيل الاحداث والنساء، وتحديد اوقات العمل، والاجازات الصحية والادارية، وتحديد الاجور والشروط وظروف الصرف من الخدمة التي تمنح رب العمل والاجير حقوقاً وتفرض عليها واجبات يحددها القانون ، يضاف الى ذلك تنظيم العمل وحماية الاجراء من وجهتي الصحة والسلامة ، والاحتكام الى مرجع خاص في حال نشوب خلاف بين رب العمل والاجير، هو مجلس تحكيمي يتألف في المحافظة من قاض وممثل عن ارباب العمل وآخر عن الاجراء . وبما ان الحكومة تعتبر ان لعقد العمل صبغة تميزه عن العقد الخاص الذي ينص عليه قانون العقود والواجبات « اذ ان لعقد العمل علاقة بالمصلحة العامة » فقد كلفت مصلحة الشؤون الاجنابية بوظيفة مفوض الحكومة لدى هذا المجلس التحكيمي موحدة بذلك رأى المصلحة وقرارات المحكمة .

وتدرس المصلحة مشروع قانون للتأمين الاجنابي للاجير لكي يصبح هذا التأمين الذي اقرته هيئة الامم المتحدة ملزماً لرب العمل والاجير معاً ، وخاصة فيما يتعلق بالاجور العائلية والمرض والتعويض ، وخصص في القانون فصل ينص على تنظيم النقابات وكيفية انشائها وشروط الاشتراك بها وتحديد اعمالها . وهكذا يصبح التشريع الاجنابي خليقاً بان يكفل حماية الاجير ويحدد واجبات نحو رب العمل على اساس العلاقة الطيبة القائمة على وحدة الغاية والهدف في سبيل تعزيز الاقتصاد اللبناني ورفع مستوى البلاد الاجنابي .

ج - مصلحة الموازنه ورفع القس

كانت البلاد قبل سنة ١٩٣٦ تستعمل وحدات للوزن والكيل والقياس مأخوذة عن الوحدات المصرية القديمة ، وكانت هذه الوحدات تختلف باختلاف المناطق ، فالرطل يختلف وزنه بين بيروت والجليل ، والذراع يختلف طوله عند قياس الاقمشة او قياس الاراضي ، وكذلك المد والدونم والكعنه والشبل والفقه - فصدر قانون سنة ١٩٣٦ يوجب التعامل بالقاعدة المترية العشرية وطبقت هذه القاعدة في سنة اشهر واصبحت الاساس الوحيد للتعامل في جميع اراضي الجمهورية اللبنانية .

وتقوم مصلحة المكاييل والموازين اليوم بفحص وختم الادوات الحديدية التي تصنعها المعامل الوطنية، ويقدم اليها جميع الباعة واصحاب الحوانيت مرة في كل سنة ادوات الوزن والكيل التي يستعملونها .

كما يقوم الموظفون المختصون بجمع الغش ، بمراقبة جميع المواد القابلة للغش وغيرها .
وذلك بأخذ عينات منها وتحليلها في المختبرات ، وتبلغ هذه العينات المأخوذة ٣٠٠٠
عينة سنوياً .

وتخضع المشروبات المستوردة من الخارج لفحص اختياري قبل عرضها للبيع ؛
وهناك ، عدا القانون العام ، قوانين خاصة تتناول المواد الآتية :

الحليب والزبدة والسمنة ونوابعها - الزيت والشحوم - الانيسون والمشروبات
الروحية والكحول والخمر بجميع أنواعها - الحنظل - الدقيق والسيد والخبز -
السجاد الكيماوي والمواد المحسنة للأرض - السكر والشوكولاته والكرمل والشرابات .

د - التجارة الخارجية

تتضمن أعمال هذه الدائرة بمراقبة عمليات الاستيراد والتصدير والامتراف على
الميزان التجاري في البلاد ، والنظر بطلبات التجار ومنع الاجازات القانونية لاستيراد
وتصدير البضائع وذلك على ضوء برامج واحصاءات خاصة تقوم بتنظيمها ووضعها في
مطلع كل سنة .

وتتقسم هذه الدائرة الى ثلاثة اقسام رئيسية يقوم الاول بتنظيم معاملات
الاستيراد ، وبضطلع الثاني بأعمال التصدير ، ويتم الثالث بإجراء احصاءات مفصلة
عن الكميات التي تدخل الى البلاد والتي تخرج منها ، وضبط المعاملات التجارية التي
يقوم بها كل تاجر على حدة .

وتتبعه نية وزارة الاقتصاد الوطني ، بإطراد ، الى اياحة الاعمال التجارية تدريجياً
والاكثفاء بمراقبة بعض المواد التي يتطلب استيرادها قطعاً نادراً ومنع تصدير الاصناف
التي لا تزيد عن الاستهلاك المحلي .

هـ - مصلحة الصناعة

سجلت هذه المصلحة كل المصانع والمشاغل في لبنان ، واخرجت اسماءها في
كتاب صغير يسهل التعرف اليها والى عناوينها . وهي تسعى لجمع كل المعلومات
عن الهيئات الصناعية لتشجيعها وتقويتها وتحديد مهامها .

ثم طبعت ككشوفاً صناعية ، تتضمن اسئلة مفصلة يستدل منها على تاريخ المصنع وحالته الحاضرة ، وامكانياته في المستقبل ، من حيث رأسماله ، وقدرته على الانتاج ، ونتاجه الفعلي ، وعدد عماله ، ونوع المواد الاولية التي يستخدمها في عمله . فاستطاعت بذلك ان تحصي الانتاج الصناعي في سنتي ١٩٤٤ و ١٩٤٥ ، وعندما توفرت لها الاحصاءات الدقيقة درست ١٨ صناعة دراسات شاملة من نواحيها الفنية والاقتصادية ورفعت نتائج هذه الدراسات الى الحكومة ، كي تؤمن بواسطتها للبلاد مستقبلاً صناعياً زاهراً ، وذلك بعد ان اخذت بعين الاعتبار التحول الاقتصادي العالمي من الانتاج الحربي الى الانتاج السلمي .

ومازال هذه المصلحة تستكمل احصاءاتها ودراساتها ، وهي تستهدف الى انشاء مختبر للابحاث الصناعية يتولى مساعدة ارباب الصناعات على حل مشاكلهم الفنية ، ويساعد على ايجاد طرق جديدة لرفع مستوى الانتاج الصناعي .

و - مصلحة حماية الملكية التجارية والصناعية

انشئت هذه المصلحة عام ١٩٤٤ ، وباشرت اعمالها مستقلة عن سوريا عام ١٩٤٥ ، بعد ان كانت هذه الاعمال مشتركة بين الدولتين ، تسجل فيها النماذج الصناعية والاثر الفنية والادبية والموسيقية والشركات الاجنبية بما فيها شركات الضمان . وهي تقوم الى جانب ذلك باجراء التحقيق الاولي في تقليد الاختراعات والعلامات الفارقة ، ومراقبة الضمانات المالية المودعة من قبل شركات الضمان تأمينا لاعمالها .

مديرية الجيوب

قبل نشوب الحرب كانت الجيوب على اختلاف انواعها في متناول كل فرد وباسعار بخسة . وعندما بدأت الحرب خشيت السلطات المحلية من ارتفاع اسعار الجيوب عن طريق الاحتكار فعمدت الى انشاء مكتب عرف باسم (O. G. P.) تولى جمع الجيوب من سوريا وتوزيعها بين سكان البلدين السوري والمباني وفقاً لنظام التقنين الذي فرضته موجبات الحرب .

ومن ثم تحول هذا المكتب الى السلطة الانكليزية عند خروج القوات الانكليزية من سورية (اي في ايار سنة ١٩٤٥) فتابعت هذه السلطة القيام بمهام مكتب الميرة

الفرنسي من حيث جمع الحبوب وتوزيعها المفقود . وما انت انتهت اتفاقية السلطة الانكليزية مع الحكومة السورية وتم جلاء قوات السلطين عن الاراضي اللبنانية والسورية حتى تسلمت الحكومتان اعمال التموين واخذتا على عاتقهما تأمين الغذاء للشعبين اللبناني والسوري من الانتاج المحلي ومن مشتريات مختلفة .

وكان من الطبيعي بعد ذلك ان تنتقل بعض الدوائر المتعلقة بكتاب الميرة الى كل من الحكومتين فاحقت جميع اقسام التموين في المحافظات اللبنانية الخمسة ، التي كانت تؤمن توزيع الاعاشة على الاهلين بموجب نظام البطاقات ، بمديرية التموين اللبنانية واصبح يربط بينها وبين هذه المديرية دائرة مركزية في بيروت للبطاقات والتوزيع .

هذا وقد وقعت مديرية التموين بواسطة نظام التقنين الذي وضعته ، الى مكافحة الغلاء وتأمين اعاشة البلاد ومراقبة جمع المواد الكيماوية والمعدنية العائدة للبنات . الامر الذي جعل الحرب الاخيرة تمر على لبنان بشكل لم يشعر معه المواطن بان شدة ضائقة نجاته او تهده بالمجاعة . على ان نظام التقنين في المواد الغذائية الانسانية (الدقيق والسكر والارز) لا يزال قائماً حتى الوقت الحاضر ، تؤمنه اقسام التموين في مختلف المحافظات ، نظراً لاحوال التغذية العالمية واستمرار الحاجة اليه في جميع اقطار العالم .

ومديرية التموين مصلحة مؤقتة في وزارة الاقتصاد الوطني ينتهي عملها بانتهاء الحاجة الى نظام التقنين واباحة الاتجار بالمواد الغذائية .

هذا عرض موجز للنشاط الاقتصادي الذي تبديه وزارة الاقتصاد الوطني في لبنان ؛ وبيان مقتضب للاعمال التي قارستها الدوائر الاقتصادية في هذه الوزارة ، فان دلا على شيء ، فاننا يدلان على ان وزارة الاقتصاد الوطني وزارة حديثة العهد نشأت في مطلع العهد الاستقلالي على انقراض دوائر صغيرة ، ولكن هذه الوزارة ، على الرغم من الصعوبات الجمة التي رافقت نشؤها ، وعلى الرغم من عملها الشاق للتوفيق بين العامل وصاحب العمل والمنتج والمستهلك والمستورد والمصدر ... برهنت خلال السنوات الثلاث التي انقضت من العهد الاستقلالي ، على انها سارت بالبلاد شوطاً بعيداً في سبيل التنظيم الاقتصادي ووضعت له اسساً راسخة في العلاقات الاقتصادية الدولية . وقد اخذت الوزارة على عاتقها ، بعد ان حققت قسطاً من تنظيمها الداخلي ، تشجيع الاستيراد والتصدير ، وحماية الصناعات الوطنية ، واعفاء المواد الاولى اللازمة

لها من الرسوم الجمركية ، وانعاش الوسائل الحديثة للزراعة ، والعناية بالفلاحة
عن طريق زيادة مخازن التبريد ومكافحة الحشرات ، وغير ذلك من الامور
التي تعود بالخير على البلاد . هذا فضلاً عن المشاريع الاقتصادية الحيوية التي
تدرسها مع الشركات الاجنبية كمشروع صب انابيب البترول في لبنان ،
والمشروع الذي عهدت به الوزارة الى شركة جيب الانكليزية لدرس امكانيات
البلاد الاقتصادية تمهيداً لاحصائها وجمعها واحلال كل منها الخلل الذي يساعد في
المستقبل على العمل الانشائي الموافق لأصول العلم الحديث .

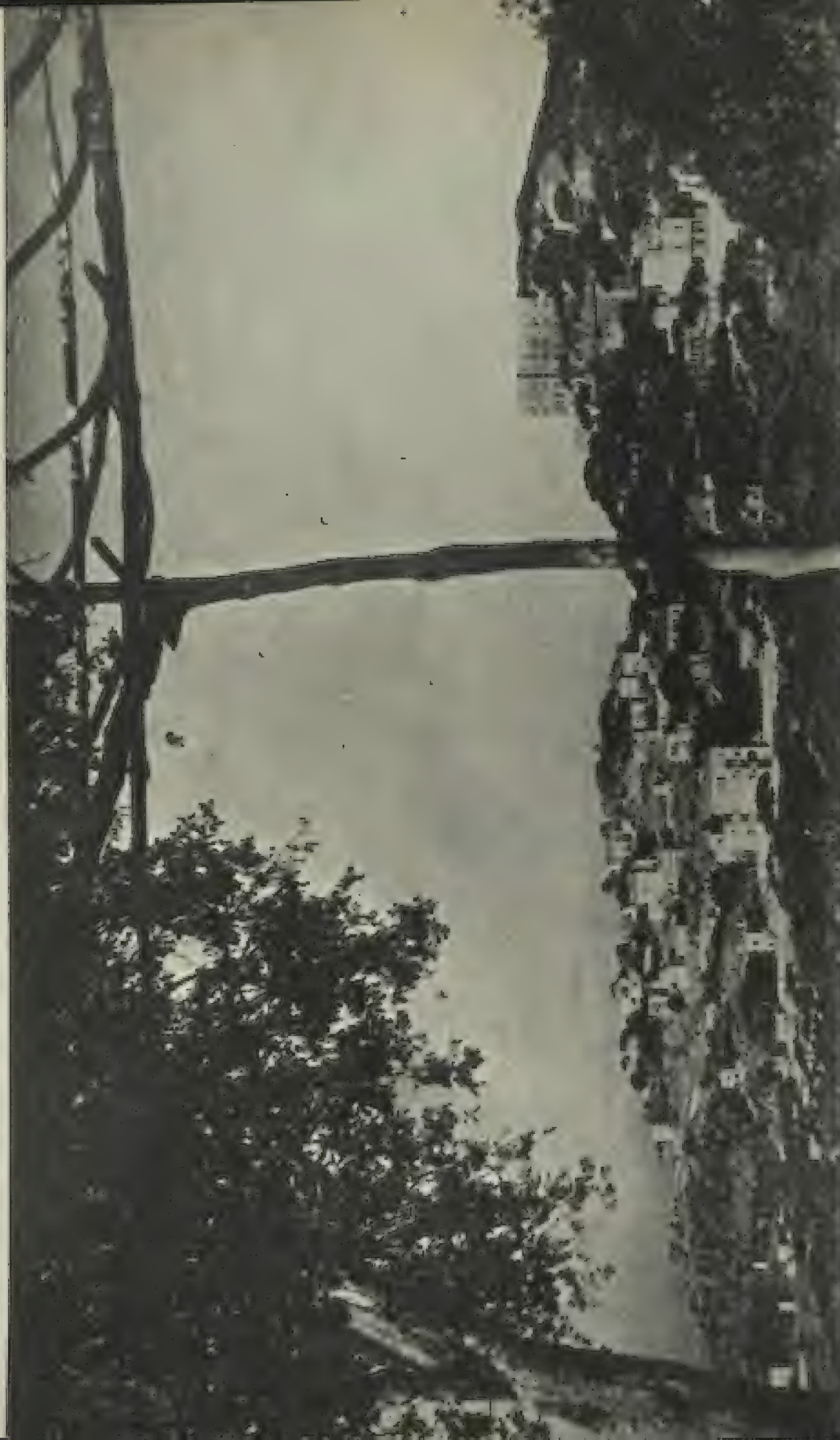
ولعل اهم ما قامت به الوزارة حتى اليوم تخفيض اسعار الدقيق ومكافحة ازمة
الغلاء بصورة خففت كثيراً عن عائق المكلف اللبناني ، ووضع نظام ، لتوزيع القطن
النادر ، قائم على اساس الافضلية والحاجة الى البضائع المستوردة ، واخيراً الاستعانة
بالخبراء وشركات الاختصاص لتنظيم الدوائر واقامة الكيان الاقتصادي في البلاد على
اسس علمية صحيحة .

النِّسَاحَةُ وَالْأَصْطِيافُ وَالْإِسْتِثْنَاءُ

قبل أن يطير الناس في الأجواء، وقبل أن تصبح الأرض نهباً للسيارات المتحركة بذاتها، قبل هذا وذاك بما يقرب من قرن، زار العلامة الكونت دوفولن لبنان فالتفت بسجره، واستهونه روعته، فانشد قائلاً: إن لبنان يجمع تحت سماء واحدة، أحوالاً جوية مختلفة، وهو ينحدر على ضيق أوجائه، يرافقه لا ترى في غيره من البلاد، إلا متفرقة على مسافات شاسعة، فإذا نزل عليك الحر أبلم الصيف، فما لك إلا أن تشي ست ساعات، حتى تجد في الجبال المجاورة هواء لطيفاً كهواء آذار. زد على ذلك أنك تجد في منعطفاته ما يلائم مزاجك، فإن كنت ممن تلائم صحته رطوبة الهواء، ففي منعطفات لبنان المواجهة للبحر تبلغ فصدك، وإن كنت ممن يلائمهم جفاف الهواء، فأقصد المنعطفات الجبلية المقابلة للسهول الداخلية، أو لسهل البقاع، نحقق أميتك.

وبعد أن طارت الناس، وبعد أن أصبحت الأرض نهباً للسيارات، واختصرت ساعات فولن الست وأصبحت أقل من نصف ساعة، زار لبنان منذ بضع سنوات أشهر جراح في الشرق، الدكتور المرحوم علي باشا إبراهيم، مدير جامعة فؤاد الأول وعهد كلية الطب، فأدرك ما للبنان من المزايا الصحية، فعبّر عنها بقوله: «المصايف لبنان، من الوجهة الصحية، ثلاث مزايا ليست في غيره. الميزة الأولى، جفاف الجو، وانقطاع المطر أربعة أشهر في الصيف، والميزة الثانية، اختلاف درجة الحرارة باختلاف الارتفاع في المصايف اللبنانية، والميزة الثالثة، هي أن طلاب الاصطيف يقصدون إما البحر أو الجبل، وهواء كل منهما مشبع بالأوزون، ومتى اجتمع الهواء، إن كانت الفائدة أعم وأتم، ومصايف لبنان بحرية جبلية في آن واحد، وهذا ما لا نجده في غير لبنان».

33





فندق بيت مري الكبير



فندق صوفر الكبير



وهل بين ادباء العرب من يحفل ما لمناظر لبنان الرائعة وما لاجوائه السحرية من
التأثير في افئدة الشعراء ، اذ اثار كوامن نفوسهم ، وارحت اليهم بقصائده خلدوا
بها على الدهر .

ولعل هذه الحقيقة هي التي اراد ان يعبر عنها ذلك الشاعر القديم ، حين ردد منشداً :
ابن ارض لبنان ذلك الارض الذي منح سليمان الحكيم خشب هيكله ، بعد ان
نضوح اريجيه العطر في آيات الكتاب المقدس ، في عهده القديم .

فمنذ اقدم العصور عرف الناس ما للبنان الجميل من المزايا ، وما فيه من المتع ،
فكانوا ، ولا يزالون ، يرقصونه ، انتجاعاً للصحة واستجماماً .

فالاقدمون من الملوك ، من فرائضة وغيرهم ، كانوا يقصدونه لاقتناص الفيلة
والتمودة في الغابات التي كانت تكسو جباله .

ومعابده المنتشرة فوق قمم الجبال ، كانت تبعث ، في المواسم والاعباد ، حياة
اجتماعية حلوة تجذب الناس من جميع الانحاء ، بما يجدونه من وسائل للفرح
والغبطة .

وتستل ذلك بمعبد بعل مرفود ، بجوار بيت مري ، حيث يقوم على انقاضه اليوم
دير القلعة ، فقد كان اهالي بيروت يحجون اليه كل عام في فصل الصيف ، ويتخذون
من مواسمه واعباده سبيلاً للترويح عن النفس ، فيرفصون ويزجون ويغنون
ويطربون ، بين تلك المرتفعات الخلابة .

ولم تجذب هذه المعابد الملوك والسراة والعامه وحسب ، بل كانت مقصداً للفلاسفة
الذين يؤمنونها في طلب الاسرار والعلم ، ويروي التاريخ ان بيتاغوروس قصد معبد
افقا الجميل الخلاب لتلقي اسرار كهنته .

وكان الملوك في اشور وبابل وغيرهما يتفاحرون بخشب ارض لبنان العطر ، فيؤفدون
البعثات في طلبه ، ويصفحون جدران هياكلهم به ، ليزكروهم بلبنان واريجيه .

وولع الناس ، من كل الاقطار ، بلبنان مسنور ، وعهدهم بمواسم الاصطياف
والاستاء فيه قديم ، وهذا الولع هو الذي انتج الآثار الوطنية التي جعلت منه بلداً
للسباحة والاستاء والاصطياف ، فله في كل فصل روعة خاصة ، يرقده الناس
من اجلها .

أما اسمه ، فإنه علم اعجمي يرتقي أصله إلى اللغات السامية القديمة ، فالاشوريون
دعوه في كتاباتهم (لبنانو) ودعاه العبرانيون (لبنون) والآراميون (لبنون) . ومنه
اشتق اليونان والرومان اسمه (ليبانوس) . ومعناه الجبل الأبيض ، وهو مشتق من
فعل ثلاثي (لبن) بمعنى أبيض ، وأطلق عليه هذا الاسم لياض ثلوجه التي تكسوه .
ولاسم لبنان معنى آخر ، يستند إلى الأصل عينه في اللغات السابقة كلها ، ومعناه
فيها يوافق مفهوم الكلمة العربية (اللبان) أي البخور . ويذهب من يذهب إلى هذا
الرأي في شرح اسمه أنه دعي بذلك لما يفوح من جوانبه من الروائح العطرية التي
تنتشرها أشجاره ونباته . ولا يزال من يردد ، في الربيع أو الصيف ، يستنشق هذه
الروائح الذكية التي تفوح من أزهار الورد والفسنول ومن أشجار الصنوبر والشربين .
هذه لمحة موجزة عن جاذبية لبنان ، في مبادئ السباحة والاصطياف والاشياء ، فما
هو سرها ؟ وما هي العوامل التي توفرت حتى منعت هذه الميزة ؟

هناك عوامل عدة : أولاً المناخ ، فهو يقع في منطقة مجاورة للمنطقة الحارة ، ومن
أشهر ميزاته جفاف الهواء ، ولطف الحرارة في الصيف ، وكثرة الغيوم والأمطار في
سائر أحواله ، مع وفرة الثلوج في قمم ، في الشتاء .

ولبنان في هيئته العامة ، سهول سحرية ، فجبال ، فسهول جذابة ، فبحال ، بينها ،
في القمم ، منخفضات تترام فيها الثلوج ، فتجعلها صالحة للتلج في الشتاء ، وهو من
حيث العلو ثلاثة أقسام : الساحل ، والأواسط ، والحدود . فمناخ الساحل بأحواله
الجوية يشبه مناخ المنطقة الحارة المجاورة ، ذات المناخ المظلي ، ومناخ الأواسط يشبه
المنطقة المعتدلة ، ومناخ الحدود يشبه جبال الألب ، وبردته بقرب من بردها .

والعوامل الثاني الهواء ، فهو معتدل ، بين الدرجتين ٣٣ و ٣٥ من
المرص السالي ، فلا يرتفع حره إلى درجة البلاد الأفريقية ، ولا يشد برده إلى درجة
الاحقاع الشبالية ، بل يكون حره وبردته معتدلين متوسطين بين اللافتح والقارس .

والهواء في لبنان نقي طاهر ، شمسه وافرة بحمية ، ولا يحدث فيه التغيير
الواسع الفجائي ، لا في الحرارة ولا في البرودة . لذلك كان صحباً ملائماً لكل الملائمة
للحالات الجسدية المختلفة .

ولغابانه تأثيرها في تطهير الهواء ، لا سيما وأن الأشجار التي تحفظ أوراقها صيفاً
وشتاءً ، كالصنوبر والارز والشربين . . . كثيرة في أحواله .

أما العامل الثالث فهو المياه : تنفجر الينابيع من صدور جباله ، فتخرج باردة منعشة ، فتؤثر تأثيراً مفيداً في القابلية والهضم والاستمرار .

فإذا علمنا أن ترشيح المياه في لبنان يتم بطريقة طبيعية ، وأن التوشيع سد منيع في طريق الجراثيم الفتاكة ، ندرك أسباب امتياز مياه لبنان بالحفة والنقاوة ، وملائمتها للأحوال الجسدية الصحية على اختلافها .

وفي لبنان مياه معدنية ، منها ما هو معروف ، ومنها ما لا يزال مجهولاً . وأشهر ينابيعها : نبع النعص في بكفيا ، وعين الصحة في فالوغا ، وعين الطيبة في بحدون ، وعين العافية في رأس المتن ، ومياه حبيقة في بسكنتا ، وعين المقر في أهدن ، وغيرها . هذا عدا منافع السباحة في مسابحه الشهيرة ، المنتشرة على شواطئ اللاذورية ، حيث يستجم الآلاف في أيام الصيف ، لينتقلوا بعد دقائق ، إلى الجبال ، ليستمتعوا بالهواء العليل .

وهناك عوامل لا تقل أهمية عن التي تقدمت ، وإن كانت نتيجة لها . منها الانتظام في فصوله ، فربيعه ربيع حقيقي ، وشتاؤه معتدل ، وكذلك صيفه وخريفه ، فلا تترج الفصول ، فكل مدته ، ولكل مزاياه الخاصة المفيدة .

ومنها ، المناظر الجميلة التي يؤخذ الإنسان بفتنتها وروعها .

وقد أظهر الاختبار أن تلوج لبنان تفضل غيرها في راحة التزلج ، فهي تساعد بسهولة على عمليات الانعطاف والانطلاق ، على أسنواء في سطحها وعدم وجود الأشجار فوقها ، وندرة المزالق الخطرة فيها ، فهي ساحات تزلج ممتازة للهواة والممارسين . وقد أنشأت الحكومة شبكة طرقات جبلية معبدة من أفضل ما وجد في الجبال ، تؤمن المواصلات وتقرب ما بعد ، وتذهب برواد السياحة والاصطياف إلى الأماكن النائية الخلابة في الجبال ، حيث يستمتعون بالسكون والهدوء والجمال والغناء .

والمنازل في لبنان على أحسن ما تكون عليه المنازل هندسة وبناء ، ونظافة ورواء . وتتوفر في مدنه وقراه كل وسائل الراحة من منزهات ، وملاعب وغيرها .

وتعنى الحكومة بالخدمات العامة وتسهيل المواصلات النقلية ، والانصالية بالبريد والبرق والتلفون ، في كل مصيف ، بحيث يؤمن كل ما يؤول للراحة السائح والمصطاف ورفاهيته . وفوق هذا كله عامل يفوق كل ما ذكر ، فلا يكاد يصل العربي لبنان حتى يشعر بأنه لا يزال بين قومه وعشيرته .

المصالح المشتركة

يؤلف لبنان مع سورية وحدة جمركية، بوجه سياستها، ويدير شؤونها، هيئة عليا تعرف بالمجلس الاعلى للمصالح المشتركة .

وقد كانت هذه المصالح ، في العهد الماضي ، مجموعة من الدوائر تعنى بشؤون مشتركة ، تتعدى في كثير منها ، حدود الجمارك والحياة الاقتصادية ، ويديرها ممثلو الانتداب ، اما مباشرة ، او بواسطة ادارات منتدبة في كل من البلدين ، خاضعة لمراقبة الانتداب ، فكانت المصالح المشتركة اذن ، على نوعين :

النوع الاول : المصالح التي كانت تدار مباشرة من قبل سلطة الانتداب ، وهي الآثار ، والحجر الصحي ، ومراقبة الشركات ذات الامتياز ، والمفرقات والبارود ، والجمارك وهي اهم المصالح المشتركة على الاطلاق .

النوع الثاني : المصالح التي كانت تدار بواسطة ادارات خاصة في كل من البلدين باشراف سلطات الانتداب ، واهم هذه المصالح هي البريد والهق ، والمعارف والاشغال العامة .

وظل هذا النظام قائماً حتى آخر العام ١٩٤٣ اذ فاز لبنان وسورية باستقلالهما ، وتحررا من القيود المفروضة ، ونسلا المصالح المشتركة ، واصبح من حقها ان ينظما شؤونها الداخلية والخارجية على اساس جديدة ، يستوحياها من مصلحة كل من البلدين ، فانفقوا على تكوين هيئة منها تدير المصالح ذات الصبغة المشتركة ، على ان ينسلم كل بلد الشؤون التي لم يكن لها تلك الصبغة فيديجها في اداراته الداخلية المختصة .

وقد اطلق على الهيئة المشتركة اسم المجلس الاعلى للمصالح المشتركة ، وهي

تشرف في لبنان وسورية على الجمارك والحجر الصحي ومراقبة الشركات ذات الامتياز التي تمتد نطاق عملها الى البلدين كشركة سككة حديد شام - حماه وغدبداتها وكشركة حصر التبغ والتفياك .

ويرتبط المجلس الاعلى بوزيرى المالية في البلدين ، ويتألف من ثلاثة اعضاء لبنانيين وثلاثة سوريين . ولكل هيئة من هئتيه رئيس ، ورئيس الهيئة السورية يرأس المجلس الاعلى بكامله عندما تكون دورته في دمشق ، ورئيس الهيئة اللبنانية يرأسه في دورته في بيروت ، اذ ان المجلس يعقد دورتين في السنة ، الاولى ، في لبنان من اول كانون الثاني لغاية حزيران ، والثانية ، في سوريا من اول نوز لغاية كانون الاول ، على ان تكون مدة المجلس سنتين ابتداء من اول سنة ١٩٤٤ تجدد لسنتين اخريين ، اذا لم يطلب احد الفريقين نقض الاتفاقية او تعديلها . ولقد جددت فعلاً في آخر سنة ١٩٤٥ لسنتي ١٩٤٦ و ١٩٤٧ . وبما انها لم تنقض في الموعد المحدد اي في آخر حزيران سنة ١٩٤٧ فقد تجددت لسنتين اخريين اعتباراً من اول كانون الثاني سنة ١٩٤٨ .

وتشرف المجلس الاعلى على ادارة الجمارك اشرافاً مباشراً ، فهو الذي يهيمن على مقدراتها ، ويعدل النصوص المعمول بها فيها ، عندما يرى لزوماً للتعديل . ويتولى التشريع ، وذلك بعد اخذ موافقة مجلسي الوزراء في البلدين ، ويعدل التعريفات الجمركية اذا كانت في تعديلها تقع للبلدين من النواحي الاقتصادية او الصناعية او التجارية . ويضع موازنتها ويراقب تنفيذها ، ويرسم الخطوط البارزة المبدئية التي تنشئ عليها .

ويرأس التنفيذ في الجمارك مدير عام ، لصلاحيات واسعة من حيث الادارة الداخلية ، يعاونه في ذلك ثلاثة مديرين اقليميين في بيروت ودمشق وحلب .

وبما يجدر ذكره ان جميع القائمين على شؤون الجمارك هم من اللبنانيين والسوريين ، وان انتقال الصلاحيات اليهم ، بعد ان كان يتولى ادارة هذه المصلحة الرئيسية ، موظفون غريباء ، لم يلحق اي ضرر بسير الاعمال ولم يدع الى الاسعانة بجهراء من الاجانب .

الاشغال العامة

يتمتع لبنان بمواقع مختلفة الارتفاع ، تمتد بين السهل المنبسط على ساحل البحر المتوسط الى القمم العالية التي تكتلها الاشجار ويهيمن عليها الارز الخالد . ولكل من هذه المواقع خصائصه من حيث المناخ والمناظر الجميلة بصورة عامة وما فيها من الآثار التاريخية التي ترجع الى ميلاد الحضارة ، وهذا ما اهل لبنان لان يكون بلداً للسياحة ، ومكاناً مقصوداً للصحة والرخاء ، لا يجاريه في ميزات الطبيعة اي بلد آخر .

وعلاوة على ذلك فان لمركز لبنان الجغرافي اهمية الكبرى ، اذ انه واقع على الطريق الذي ربط الشرق بالغرب منذ القدم ، ولم تتدن اهميته من هذه الناحية بل زادت اختراعات المواصلات الحديثة ، كالمطارات التي تأتي اليه من اقاصي العالم حتى تسلك منه الطريق الذي كانت تسير فيه القوافل ، لتدرك قلب آسيا .

ومن هنا تتبين اهمية ايجاد الطرق والمعابر الداخلية في الاراضي اللبنانية ، ووسائل المواصلات مع الخارج ، كالخطوط الحديدية والمرافئ البحرية والمطارات .

هذا وان الزراعة هي التي امنت وتؤمن للبنان اسباب العيش . وبالنظر لمناخ لبنان فان تأمين الري امر لا غنى عنه للزراعة .

اعمال الطرق والمباني

ان الحكومات التي تداولت دست الحكم منذ ثلاث سنوات في ظل العهد الوطني ، وجهت الى ناحية اعمال الطرق والمباني عناية خاصة ، واهتماماً زائداً ، فزودت وزارة الاشغال العامة بموازنات عادية واستثنائية بلغت ما ينوف عن ٥٠ مليوناً من الليرات اللبنانية .

وكان من اخص جهودها تحسين العاصمة ومداخلها الرئيسية ، ثم تحسين مجازات ومداخل المدن الاخرى ، وتحسين شبكة طرق الاصطيف والسباحة والاشياء .

ففي العاصمة ، حيث يكثر ازدحام السيارات ، غنيت الحصة بصورة خاصة بشق شوارع جديدة ، وتوسيع الشوارع الرئيسية ، بعد ان استدعت اخصائيين يبنعون بشيرة عالمية ، والفت لجنة من كبار المهندسين اللبنانيين هذه الغاية ، ووضعت مشروعاً يوشر بتنقيذه .

ولما كانت مداخل العاصمة ، لم تعد تناسب مع التقدم ، ولا تنفع لحركة السير القوية ، فقد وضعت وزارة الاشغال العامة ثلاثة مشاريع للمداخل الرئيسية تصل الخارج بشوارعها .

مرحل بيروت الجنوبي :

يبتدىء هذا المدخل من شارع فؤاد الاول عند المنحرف الوطني اللبناني وبالقرب من المحطة الكبرى للسكة الحديدية التي تصل القاهرة باروروبا وينتهي في مطار بيروت الحديث ، وعلى بعد خمسة كيلومترات منها ماراً بمرج الصنوبر الشهير ، وبين شاطئ البحر والقرى الساحلية ، يعرض اربعين متراً ، مقسومة الى طريقين ، احدهما للذهاب والثاني للاياب ، يتخللها حديقة تقاطعها طرق عرضية ومحطات مستديرة ، فطر كل منها مائة متر تشكل في المستقبل نقاطاً مركزية تنفرع منها نواة الطرقات المجاورة - وقد استعملت الوزارة لانشاء هذا المدخل المهام احدث المعدات الميكانيكية من جبالات الخرسانة وحافرات الصخور وحافرات وغافلات الرمال والآتربة والمداحي .

ان هذا المدخل بقاطع المطار الحديث في محلة الغدير ثم يتد بالشكل ذاته لغاية خلد ، فينحصر من الطريق الحالية اربعة كيلومترات ويأتي بشكل مستقيم لا يتخلله اعوجاج ولا منعطفات ، وتخفصه من طرفيه الطولين جدران مبنية بالخرسانة .

ولا تنف فائدة هذا المدخل على اتصال العاصمة بالمطار الحديث فحسب ، بل تعداه الى ما هو اعم ، فيتمدد العاصمة الى هذه الناحية الجميلة تتسع الاراضي لتشييد الدور والابنية الجديدة الحديثة والحدائق ، ولانشاء الحمامات البحرية والشمسية وجعلها في متناول الجميع وكافة الطبقات .

مدخل بيروت الشمالي

يبتدىء هذا المدخل من جهة العاصمة الشرقية الشمالية مخترقاً نهر بيروت بواسطة جسر طوله سبعة وتسعون متراً ، مؤلف من سبع فتحات ، مرتكز على خوازيق من الخرسانة المسلحة ، وعرضه اربعون متراً ، ومتصل بطريق مستقيم عرضه اربعون متراً وطوله ستة كيلومترات حيث تلتقي به في محلة انطلياس شعبات الطرق المتجهة لطرابلس ، فبلاد العلويين ، فتركيا ثم مصايف كسروان وبلاد جبيل والبتون والكورة وطريق زحلة البقاع ومصائف بكفبا وضهور الشوير وبولونيا وجبل صنين مركز الترحلق على التلوج .

وفي وسط هذا المدخل ، في محلة نهر الموت ، تنتهي جادة الحديث - نهر الموت وعرضها عشرون متراً وهي جادة تصل طريق طرابلس الشمالية بطريق حيد الجيوبية دون المرور بالعاصمة .

وهذا المدخل الشمالي يمر في الساحل الشمالي على مقربة من شاطئ البحر وبحذاء المصانع العصرية المختلفة المنشأة بجواره والتي تستوعب عدداً لا يستهان به من العمال اللبنانيين .

وهو كمدخل بيروت الجنوبي يعين على تدبير العاصمة وعلى انشاء المساكن والدور الحديثة والحدايق والهامات البحرية ، ويخترق البساتين ويسهل عمل المنتجين الزراعيين ، ويؤمن بأسهل طرق المواصلات حاجة العاصمة من الخضار والفواكه التي تكثر في هذه المنطقة الزراعية الغنية بالمياه .

مدخل بيروت الشرقي

يبتدىء هذا المدخل من محلة فرن الشباك ، بالقرب من المتحف الوطني ، ويستد على طريق بيروت - شام الى مسافة ثلاثة كيلومترات وعرضه اربعون متراً ، يمر في سهل خصبة وارض غناء ، وينتهي عند مدافن حكام لبنان المعروفة (بقبر الباشا) حيث يتفرع طريق بعيداء المركز القديم لحكومة لبنان القديمة ، ومن ثم يتابع طريق الشام ماراً بمصائف لبنان الشهيرة كعاليه ومحمدون وصوفر وحامنا وشورة وسواها .

وهو كالدخل الاخرى ، يوجد متسعاً من الارض لتدبير العاصمة وانشاء الدور

مدخل بيروت من خلدة



مدخل بيروت من الشرق



الصور نيش





طريق عاليه

والحدائق وبقاطعه طريق في وسطه عند تقاطع خطوط سكك الحديد الشام ومصر .

ومن جهة اخرى فقد عمدت الحكومة :

في صيدا : الى انشاء مجاز ، بعرض عشرين متراً ، يخترق البلد من اوله الى آخره ، هادماً المنشآت القديمة البالية ، وجاعلاً من طرفيه منطقة بناء جديد عصري يتناسب مع التقدم والرفي .

في طرابلس : الى انشاء مدخل المدينة الغربي من محلة البحصاص لغاية طرابلس بعرض عشرين متراً ، تفتح معه آفاق جديدة للبناء وللحدائق ولتوسيع المدينة .

والى انشاء مدخل شرقي ، يصل طرف طرابلس بمحلة البداوي الشهيرة ، ويمر مركز صب انابيب نفط العراق .

وقد باشرت الحكومة تنفيذ مشروع انشاء طريق قمم الجبال ، مبنياً من جزين في افاضي الجنوب ، ماراً بقمم لبنان الاوسط العالية ومتخطلاً رؤوس جبال الشوف والمثني وكسروان وجبيل والكورة والشمال ، متصلاً بآرز لبنان الحلال في اقصى الشمال ، بحيث يستطيع السائح والمصطاف وهواة الترحلق على التلوج ان يتنقلوا من مركز الى آخر في هذه المناطق المرتفعة وينعموا بهواء وماء لينات بدون غناء وبدون التعرض لحرارة السواحل في الصيف . وعرض هذا الطريق عشرة امتار ، منها سبعة مغطاة بالاسفلت .

اما شبكة طرق الاصطيف فقد اولتها اهتماماً لا يقل عن اهتمامها بمدخل العاصمة ومجازات ومدخل المدن الرئيسية ، فقد نفذت عشرات المشاريع العائدة لتقوم وتوسيع هذه الطرق وتعديلها في محلات عديدة وتجنب الاكواع والمنعطفات وشدة الانحدار كسما كلها بالاسفلت الحديث ، وخصصت لها الملايين من الليرات منوحيه من وراء هذه المشاريع ايجاد شبكة طرق اصطيف حديثة تصل مراكز الاصطيف وتؤمن راحة السائح والمصطاف ، وغيت بات تكون هذه الطرقات مرتكزة في محلات طليقة ، مشرفة ، يتنوع المنظر عليها بمنظر لبنان الخلابة التي حبه بها الطبيعة .

ولم تنس الحكومة الطرق الثانوية الاقليمية، فقد شقت ووسعت وقومت وجمدت وكست بالاسفلت قسماً كبيراً منها، ويمكن القول انه لن غضي السنتان الباقيتان للمشروع الانشائي الا وتكون كل قرية في اواسط او اقاصي لبنان، متمتعة بطريق يصلها بالطريق العام، وبالتالي يصلها ببلدية، والتقدم والازدهار حيث تسهل المواصلات على سكانها، وبسلي نقل منتوجاتهم الصناعية او الزراعية والاستفادة منها باقصى الحدود.

ولا بد من الاشارة الى ان وزارة الاشغال قد احدثت مصلحة للتزفيت مجهزة باحدث المعدات الميكانيكية لصنع الزفت المحبوس بالخصي الذي اتضح بعد التجربة انه اكثر ملائمة لطرقات لبنان، واصبح بمقدور هذه المصلحة ان تنتج سنوياً ما لا يقل عن ستين الف طن من هذا الزفت، ولا يمضي وقت طويل حتى تشر جهود هذه المصلحة لتشر هذه التغطية الاسفلتية على جميع طرقات لبنان، رئيسية كانت ام فرعية.

وفوق ذلك، فقد امنت وزارة الاشغال العامة العدد الكافي من الشاحنات والحادلات والحافرات والتراكتورات والجرافات الميكانيكية للقيام بكافة اعمال الطرق والجسور مما كانت اهميتها وصعوبتها، وامتدت جرافات خاصة لنزع الثلوج عن طرق المواصلات الرئيسية لكي لا تتوقف هذه المواصلات في مواسم الثلوج القاسية التي تصيب قم لبنان في كل شتاء.

وفيما يلي بيان اجمالي بما قامت به الوزارة على مجموع الطرق.

انشاء طرق جديدة	٤٦٠ كيلومتراً
تحويل وتوسيع وتقوم طرق قديمة	٢١٥
تزفيت طرق	٣٦٠
تعميد عادي للطرق	٩٨٠

وبمقابلة هذه الارقام بمجموع طول شبكة الطرق وقدره ٣٢٠٠ كيلومتراً، ينضح ان نسبة الانشاءات الجديدة تبلغ السدس، ونسبة الاصلاح والتجديد النصف، كما ان الطرق التي تم تزفيتا حتى الان تبلغ اكثر من ثلث هذه الشبكة - وما يستلفت النظر هو ان لبنان البالغ عدد سكانه المليون، لديه ثلاثة الاف ومائتا كيلومتراً من الطرق، وهو رقم قياسي لم يبلغه بلد بعد.

وقد ساهمت دائرة الميا في التابعة لوزارة الاشغال العامة بقسط وافر من الانتاج وانشأت ابنية لحساب وزارة التربية الوطنية ووزارة الزراعة ووزارة الصحة والاسعاف العام، وقامت بصيانة ابنية الدولة واصلاحها .

المعادن

اقتصرت دائرة المعادن في لبنان، اثناء الانتداب ، على تحضير خرائط جيولوجية، ولم تقم باي درس استكشافي او صناعي ، بل تركت هذه الدروس لتقوم بها الشركات الاجنبية .

وما تم استقلال لبنان ، حتى طلبت الحكومة من الشركة الانكليزية داي . بي . سي « ان تباشر حفر بئر لا يقل عمقه عن الف متر وفقاً لشروط الرخصة التي استحصلت عليها في الماضي في سبيل البحث عن النفط في شمالي لبنان .

وكانت الشركة نفسها قامت في الماضي بحفر بضعة ابار في شمالي سوريا اخصها في :

١ - منطقة الجبسة	عمق البئر	٢٥٩٢ متراً
٢ - منطقة دروه	»	» ١٨٨٠
٣ - منطقة الضييعات	»	» ٣٧١٤
٤ - منطقة الشرخه	»	» ١٧٠٠

وبلاحظ ان جبل تربل بشكل اخر الزاوية الذي يتنديء في الجبسة، فقررت الشركة ان يحفر البئر في جبل تربل الذي بشكل (انتيكلينال) (Anticlinal)

واستحضرت ادوات قيمتها ثلاثة ملايين ليرة وباشرت الحفر بتاريخ ايار سنة ١٩٤٧ . وسيتناول الحفر عمق ثلاثة الاف متر حتى تتم دراسات كافة الطبقات الجيولوجية في لبنان .

ان جبل تربل يشكل انتيكلينال وهذه القبة مكونة من الطبقة الجيولوجية (ميوسن) (Meocène) تبلغ سماكتها ٨٠٠ متراً تقريباً وهي من الصخور الصلبة التي تمنع تسرب الماء او النفط .

وبأني بعد هذه الطبقة (الايوسين) (Eocène) ثم طبقة (السينون) (Sénon) .

ومن الممكن ان يتسرب الى هاتين الطبقتين منها واليهما اي سائل كان ثم تأتي طبقة (السينومانيان) (Cenomanian) وأخيراً طبقة (الجوراسيك) (Jurassic) وهي آخر الطبقات الجيولوجية التي نشاهدتها في لبنان .

والطبقات الأربع هذه يمكن ان تحتوي على بحيرات من النفط كما هي الحال في المناطق التالية :

١ - حاصيا : حيث كانت النفط موجوداً في الجوراسيك ثم تبخر القسم الأكبر منه ورسب الباقي وهو الحجر .

٢ - كفرنبا : كان النفط موجوداً في طبقة السينومانيان ثم تبخر قسم منه وبقي الحجر .

٣ - البحرين : وجد النفط بغزارة في طبقة السينومانيان .

٤ - الخليج الفارسي : وجد النفط في الجوراسيك .

٥ - الصكوب : وجد النفط في طبقة (النيوسومانيان) (Neocomanian) وهي طبقة تأتي بعد السينومانيان وتعلو الجوراسيك .

واستحضرت الشركة أحدث الآلات التي تنسب النزول الى عمق ١٠٠٠٠ عشرة آلاف قدماً ، وهي على الطريقة الدورانية (دوراري) (Rotary) ومعدل الحفر في الساعة قدم واحد، ويدير هذه الماكينات ثلاثة موزونات قوة كل منها ٣٧٥ حصاناً .

ومن المأمول ان يظهر النفط قبل عمق ٢٠٠٠ الفين متراً ، وسواء وجد ام لا ، فلا بد للشركة من الحفر حتى عمق ١٠٠٠٠ عشرة الاف قدماً ، وهذا حادث فني عظيم يبعث على التفاؤل بان يسيل النفط في لبنان كما يسيل في جبال الموصل .

الاعمال الحالية

ان لبنان بلد جبلي ، يقارب عدد سكانه المليون نسمة في مساحة تبلغ ١٠٢٠٠ كيلومتراً مربعاً . وهو يستند من زراعة اراضيهم اهم الموارد الاقتصادية . ويقدر

السكان الذين يعيشون من الزراعة ، بستين بالمئة من اعاليه ، فالانشاءات المائية التي تعتبر من ضرورات ازدهار الزراعة فيه ، هي دون شك من ضرورات ازدهار الاقتصادي ايضاً .

وتتراوح ارتفاعات قمم الجبال اللبنانية بين ٢٥٠٠ و ٣٠٠٠ متراً عن سطح البحر تمتد موازية للساحل الشرقي من البحر المتوسط على مسافة يقارب طولها ٢٥٠ كيلومتراً ، ومتوسط عرضها ٥٠ كيلومتراً ، مما يجعل مناخ البحر المتوسط ميسماً على جميع الاراضي اللبنانية . وهذه الاراضي مؤلفة من :

— السلسلة الساحلية ، او جبل لبنان ، وهي المجاورة للبحر .

— السفح الغربي من سلسلة جبال لبنان الشرقية ، وبشكل خط فمها الحدود اللبنانية — السورية .

— سهل البقاع الواقع بين السلسلتين المذكورتين على ارتفاع يتراوح بين ٦٠٠ و ١٠٠٠ متر ، والمكون من انخفاض يرجع عهده الى اواخر الدور الطبقي الثالث او اوائل الرابع .

ومتوسط كثافة مياه الامطار الهاطلة في مجموع الاراضي اللبنانية يتأرجح بين ٦٠٠ و ١٠٠٠ مليمتر ، ويتجاوز الالف على القمم العالية من السلسلة الساحلية المكونة من صخور كلسية « جوارسبك » متصدعة ، تتجمع فيها المياه المخزونة ، حتى تغذي انهاراً متعددة ، يتولد منها على السفح الغربي مجاري مياه متدفقة ، تنتهي الى البحر بعد مسافة قصيرة لا تتعدى السنين كيلومتراً ، واخصها بالميزات نهر ابراهيم او « ادونيس » كما كان يسميه القدماء . اما على السفح الشرقي فان تلك المجاري تنحدر نحو الليطاني والعاصي .

وهذان المجريان الاخيران يتمتعان بخصائص الانهر ، وهما اكثر اهمية من المجاري او الانهر التي تجري على السفح الساحلي سواء اكان من حيث التصريف ام من حيث طول مدهما وسعة حوض انصبابهما . وبينما نرى الليطاني ، وطول مجراه يبلغ ١٢٠ كيلومتراً ، واقعاً بكامله ضمن الاراضي اللبنانية ، نجد ان العاصي لا ينساب غير الجزء الاعلى من مجراه على امتداد ثلاثين كيلومتراً في هذه الاراضي ، حيث يتكون من بنايع راس بعلبك والهرمل .

وتقسم الأراضي اللبنانية من الوجهة الزراعية كما يلي :

الأراضي القابلة للزراعة التي يستخدم نصفها حالياً	٥٣٠٠٠٠٠ هكتار
الأراضي القابلة للتشجير الجرجي	٢٨٠٠٠٠٠ هكتار
الأراضي الصخرية غير القابلة للزراعة	٢٦٠٠٠٠٠ هكتار

إن الأراضي اللبنانية خصبة بصورة اجمالية ، وشأنها شأن سائر البلدان ذات المناخ المتوسط ، فلا تهطل فيها الأمطار الا خلال ستة أشهر من السنة ابتداء من تشرين الاول حتى اوائل نيسان ، وكثيراً ما تأتي الأمطار غير متفقة مع موجات الري في فصل الشتاء ، وفي سائر أشهر السنة ينقطع المطر تماماً . فنشأ ضرورة الاعتماد بالري .

ويفتقر لبنان الى الفهم والمخروقات السائلة في حين ان معظم مجاري مياهه التي تسيل في مهبوط ذات منحدرات سريعة ، تتيج استخدام القوى المائية الفاعلة .

وقد اقرت الحكومة منهاجاً ، وضعت مصلحة المياه ، لوحظ فيه امر استثمار مجاري المياه من وجهتي الري وتوليد القوى الكهربائية .

وفي ما يلي اخص الاعمال التي تشكل القسم الاول الجاري تنفيذه من برنامج التجهيز :

١ - اعمال الري

ري سهل عكار بمياه نهر البارد ونهر الكبير .

ري سهل البترون بمياه نهر الجوز .

ري سهل صور - صيدا بمياه نهر القاسمية .

ري سهل بعلبك بمياه ينابيع اليمونة .

ري سهل البقاع بمياه الليطاني .

تدبير افنية نهر البقوع لري سهل البقاع .

وان تحقيق هذه الاشتغال يؤمن الري لاراض تبلغ مساحتها ٣٥٠٠٠ هكتار .

والى جانب هذه الاشتغال تقوم مصلحة المياه باعمال اصلاحية ضمن نطاق الامكانيات المالية ، لمختلف تجهيزات الري القديمة التي تسقي مياهها مساحات متفرقة في سائر الاراضي اللبنانية يبلغ مجموعها ٢٠٠٠٠ هكتار ، وفي معظم هذه التجهيزات لا تتوفر الشروط الفنية .

ب - المنشآت الملحوظة لتوليد القوى الكهربائية

- تجهيز مركز على الجانب الأعلى من نهر العاصي .
- تجهيز مركز على قناة جر مياه اليمونة .
- تجهيز مركز على نهر البارد .
- تجهيز مركز على نهر ابراهيم .
- تجهيز مركز على نهر البطاني

وان تحقيق تجهيز هذه المنشآت يتيح استخراج قوة كهربائية قدرها ٥٥٠٠٠ كيلووات .

ومن الاعمال التي تشكل القسم الاول من التجهيز المائي : اشغال لتجفيف ، وتوزيع مياه الشرب ، واصلاح النابيع الصغيرة في مناطق متعددة .

وخصصت الحكومة للاشغال المائية منذ مطلع العهد الاستقلالي ما يزيد عن ١٨ مليون ليرة ، ووجهت عناية خاصة الى الوسائل اللازمة لتنفيذها .

- ومن الاعمال التي نفذت في محافظة لبنان الشمالي المشاريع الثلاثة التالية :
- ري سهل البقرون بمياه نهر الجوز .
- ري سهل عكار بمياه نهر البارد ونهر الكبير .
- جر مياه نبع زيرة التينة للشرب في قضاء زغرة .

ري سهل البقرون بمياه نهر الجوز

ان الغاية من هذا المشروع هي جر مياه نهر الجوز بالقرب من مطحنة تدعى طاحون الجوز ، لري السهل الواقع بالقرب من بلدة البقرون والبالغة مساحته ثلاثمائة هكتار .

ان التصريف الممكن استعماله يتراوح بين ٣٠٠ و ٤٠٠ لتر بالثانية .

وقد تم انجاز المنشآت الرئيسية لهذا المشروع ، منها :

- بناء قناة الجر من الاسمنت وطولها ١٥٠٧٦٥ متر وقد تم بناؤها على شطرين : الشطر الاول وطوله ١١٣٠٠ متر يقطع متوسط ٦٠،٦٠ م + ٦٠،٦٠ م يحتوي على منشآت فنية منها انبوابان « سيفون » وعدة جسورة .

والشطر الثاني وطوله ٣٩٠٠ متر يقطع م. ٤٦٠ + م. ٦٠٠ م. أنبوب
«سيفون» بطول ٥٦٢ متر . فيكون الطول الاجمالي لهذا القسم ٤١٦٥ متر .

— بناء الافنية الثانية لتوزيع المياه ضمن السهل بطول ٢٠ كيلومتراً تقريباً وهي
مبنية بالبenton يقطع متوسط ٢٠ + م. ٤٣٠ م .

واستناداً الى اقتراح مصلحة المياه ، صار تشكيل تقاية من المستفيعين من مياه نهر
الجزر للقيام بتوزيع المياه وإدارة المشروع محلياً .

ري سهل عطار بمياه نهر البارد ونهر الكبير

ان غاية هذا المشروع هي تأمين وتنظيم ري السهل الواقع بين نهري البارد والكبير
والبالغ مساحته ١٠٠٠٠ هكتار وذلك ببناء هذين النهرين .

ويتضمن منهاج المشروع اصلاح وتوسيع المنشآت التي تروي البساتين الواقعة
على الضفة اليسرى من نهر البارد والمعروفة ببساتين المنية .

يتضمن هذا البرنامج تحقيق الاعمال على عدة مراحل نظراً لما يستلزم انجازها من
اموال ووسائل كبيرة .

تحتوي المرحلة الاولى ترميم وتخوير افنية الجر الرئيسية لري بساتين المنية وبناء
المنشآت لتوزيع المياه في جانب السهل الواقع بين نهري البارد وعرقه .

يجري الان بناء قناة جر مياه نهر البارد على طول ٥٠٠٠ متر . هذه القناة ذات
شكل منحرف عرضه المتوسط ٣٠٧٠ م بعرض ١٦٧٠ م وتحتوي على نفقين بطول
اجمالي ٤١٥ م . « سيفون » وثلاثة عبارات .

اما الجانب الاعلى من نهر البارد فيصلح للتجهيز وتوليد القوى الكهربائية لما فيه
من الخدار وعدم وجود اراضٍ صالحة للري في جوانبه . وتقدر القوة الممكنة
توليدها بـ ٥٠٠٠ كيلووات .

جر مياه نبع زبرة التينة الشرب في قضاء زغرنا

يتضمن هذا المشروع جر مياه عين زبرة التينة التي تقع على منسوب ثمانية متر على
السطح الغربي من جبال اعدن ، لتأمين مياه الشرب لسبع عشرة قرية من قضاء زغرنا .



منظر لبناني

ري البطاني



ري القاسية





طريق ضهور الشوير

وقد بوشر بالاشغال في اوائل هذا العام ، وتنفذ الآن الاعمال الآتية :

- ١ - منشآت حصر مياه النبع .
 - ٢ - بناء حوضين سعة مائة متر مكعب ، احدهما في سبعل والاخر في كرم سده .
 - ٣ - تجهيز القساطل اللازمة للمجرى الرئيسي وطولها ٨٥٠٠ متراً .
- وفي محافظة جبل لبنان فان المشاريع الداخلة في التجهيز المائي ، قيد التنفيذ ، وهي :
- جر مياه نبع العسل للشرب ومياه نبع المغارة للمري .
جر مياه نبع الباروك للشرب الى قضاء عاليه .
تجهيز نهر ابراهيم لتوليد القوى الكهربائية .

جر مياه نبع العسل للشرب ومياه نبع المغارة للمري

تسيل مياه نبع العسل من عيون متعددة في سفح اكمة فائقة على المنحدر الغربي من جبل صنينة .

وكان يستعمل جزء من هذه المياه لمري الاراضي الخاصة بالبلدين المجاورتين لنبع العسل وهما قاريا ومزونة كفر ديبان ، ويجري التسم غير المستعمل من المياه في واد تصب فيه مياه بناييع اخرى منها نبع المغارة ، ومجموع هذه المياه يتكوّن المجرى المسمى نهر الصليب .

ويلاحظ المشروع :

اولاً - بشأن نبع العسل : تحويل قناة البحر القديمة وبناءها بالبائون بحجم يتسع لاستيعاب المياه تامة في المري كما كان في الماضي ، وجر ٥٠٠٠ متراً مكعباً باليوم بخص منها ٢٠٠٠ متراً مكعباً لقرى قضاء المتن حيث تقوم بتوزيعها شركة ذات امتياز و ٣٠٠٠ متراً مكعباً لقضاء كسروان لتولى المصلحة المائية توزيعها مباشرة .

ثانياً - بشأن نبع المغارة : جر ما يفيض من المياه عن حاجة الاراضي التي كانت تسقيها مياهه ، الى اراضي قريتي حراجل وقاريا ، الى قرى كسروان الوسطى .

ويمكن اعتبار هذا المشروع محققاً في خطوطه الرئيسية . وفي ما يلي يبيّنات بالمنشآت المنجزة .

لتوزيع مياه نبع العسل :

نفق لجمع المياه بطول ٣٢٠٥٠ متراً

قناة جر المياه المبنية بالبانون والمغطاة به ، وطولها ٨٢٠٠ متراً وهي تقع ما بين النبع وأعلى مزرعة كفر ديان في جوار المحلة المسماة « القناطر » « سيفون » أو انبوب من القساطل الحديدية بطول ٤١٠٠ متراً لإيصال الثلاثة آلاف متراً مكعباً من المياه إلى قرى كسروان ، وهو يمتد بين قناة الجمر المذكورة أعلاه وبين الخزان الواقع قرب فيترون على مبدأ قناة التوزيع الرئيسية لقرى كسروان .

قناة التوزيع الرئيسية المؤلفة من قساطل حديد صب وقساطل بانون مسلح وهذه القناة تبتدىء من خزان فيترون إلى أن تنتهي في خزان التوزيع المنشأ في ضهور ريفون حيث يتشعب من القناة فرعان الأول يوزع المياه بالتوالي بين قرى عشقوت - بزمان - غوسطا - درعون - حربصا إلى أن ينتهي في جونية ، والثاني يوزع المياه بين القرى الآتية : ريفون ، عجلتون ، بلونه ، سيلة ، جمعينا ، عنطورة ، ذوق مكابيل وينتهي بصربا - جونية .

القسم الأكبر من شبكة التوزيع في هذه القرى .

لتوزيع مياه نبع المغارة :

بناء السد في وادي نهر الصليب لتحويل المياه ، وهو من البانون ويقع بعد ملتقى نبع العسل بنبع المغارة .

قناة الجر المبنية من الخرسان العادي بطول ١٠ كيلومترات عند من السد حتى أعالي ريفون حيث توزع المياه بين قرى القليعات - داربا - ريفون - عجلتون - عشقوت .

ويجري توزيع المياه بين هذه القرى بواسطة لجنة من المنتفعين ، معينة من قبل وزارة الداخلية .

جر مياه نبع الباروك للشرب إلى قضاء عابله

يقتصر قضاء عابله بصورة عامة ، ومدينة عالية بصورة خاصة ، إلى مياه الشرب وقد جرت تنقيبات لاكتشاف نبع أو مجرى ماء يصلح لتأمين هذا القضاء بمياه الشرب ،

فتبين بعد الدروس الطويلة ان اصلح حل لتحقيق هذه الغاية هو استغلال ٥٠٠٠ متراً مكعباً من مياه نبع الباروك الى خزان عاليه الكبير الذي يؤمن توزيع المياه بين قرى القضاء بواسطته ، في الوقت الحاضر .

اما اصال المياه من ينابيع الباروك الى خزان عاليه ، فله طريقتان :
الاولى بواسطة قناة تتبع منحدرات الجبال وتقطع الودية في اعاليها وتستلزم هذه الطريقة حفر انفاق كثيرة .

الثانية بواسطة استعمال قساطل فولاذية تقطع الودية بشكل « سيفونات » .
ونظراً للحالة الاقتصادية التي يصعب فيها الحصول على الكمية اللازمة من القساطل الفولاذية ذات الضغط المرتفع ، فقد فضل اخيراً الحل الاول ، مع ما فيه من النفقات الكبيرة ، لتحقيق جر المياه قريباً ، ولان معظم هذه النفقات سيصرف لتشغيل الابدي العاملة ، ولتأدية ثمن السيبتو الذي هو من المنتوجات الوطنية .
وقد بوسر بتنفيذ الاشغال في اواخر السنة الماضية ويجري الان حفر النفق الاول بطول ٤٣٠ متراً .

نهر نهر ابراهيم لنويرة القوى الكهربائية

تغذى نهر ابراهيم من نبعي افقا والعاقورة على السفح الغربي من جبل المنيطرة الواقع في السلسلة الجبلية الساحلية وهو يجري بناييع متعددة غزيرة التصريف .

ويجري نهر ابراهيم ذو منحدر سريع مما يؤدي الى فرق في الارتفاع يبلغ ١١٠٠ متر على مسافة لا تزيد عن ٣٠ كيلومتراً بين ينابيع النهر والمنسوب ٨٠ متر ، حيث اقيم سد لتحويل المياه لوي ما يقارب من الف هكتار من الاراضي الواقعة على ضفتي جسر بين المنسوب ٨٠ متر وسطح البحر .

ان تصريف النهر وفرق الارتفاع المذكور اعلاه يمكنان من الحصول على قوة كهربائية تبلغ ٧٠٠٠ كيلوات بتجهيز مجرى النهر .

والاعمال مستمرة لاقام هذا المشروع .

لحظ في المشروع الانشائي ، فيما يتعلق بحفاظة البقاع ، الاعمال التالية :

ري سهل بعلبك بمياه ينابيع اليمونة .
التجفيف في سهل البقاع .
اشغال مائية مختلفة من منشآت ري ثانوية واصلاح عيون .

ري سهل بعلبك بمياه ينابيع اليمونة

يلحظ هذا المشروع ري السهل الواقع غربي مدينة بعلبك في المنطقة الحدودية التي تفصل بين حوض الليطاني وحوض العاصي ، وذلك باستعمال مياه ينابيع اليمونة التي تظهر على السفح الشرقي من جبل المنيطرة المشار اليه سابقاً .

تجر المياه بالطريقة السبجية نحو السهل المذكور بواسطة نفق طوله ٢٦٠٠ متر تتبعه قناة من الخرسان يلبها مسقط الانحدار ٢٤٠ متراً ثم تصب المياه في منشأ لتوزيع المياه في مبتدأ شبكة الاقنية وتحتوي هذه الشبكة على ثلاث اقنية رئيسية واقعة على السفح اللبناني ، وعلى قناتين رئيسيتين على سفح سلسلة جبال لبنان الشرفية ، وعلى قناة وسطية تجتاز السهل وتصل اقنية السفح الاول بالاقنية السفح الثاني . وتتفرع من الاقنية الرئيسية اقنية لتوزيع تؤلف شبكة فند في كافة انحاء السهل .

التجفيف في سهل البقاع

ان تحسين سهل البقاع الجنوبي وتعميم حالة الري فيه تستوجب اولاً تحقيق عملية تجفيف المستنقعات ، وسببها الاكبر فيضان نهر الليطاني .

ويتمد مجرى نهر الليطاني في قسمه الاعلى على طول سهل البقاع باتجاه شمالي-شرقي الى جنوبي - غربي . فتجدر اليه كل مياه هذا السهل ولا تجد مصرفاً سواه الى البحر .

وبما ان هذا القسم من نهر الليطاني كثير المنعطفات قليل الانحدار ، واتساع المجرى لا يكفي لتصريف المياه التي تصب فيه في فصل الامطار ، فالمياه تقبض كل سنة على ضفتي النهر الى مسافات بعيدة ، فتحدث اضراراً في المزدروعات ، كبيرة الاهمية ، وتترك مستنقعات بسبب انتشار الملاريا بين سكان تلك المنطقة .

تألف الاشغال الضرورية لمنع فيضان الليطاني في اوقات ارتفاع الماء ، في الدرجة الاولى ، بما يأتي : تعديل وتقوم مجرى النهر المنعرج ، بشق مجرى يقطع المنعطفات التي

يشكلها النهر خصوصاً في القسم المنخفض من السهل ، تمزيل مجرى النهر ونزع الشجيرات المائية التي تعترض سبل المياه .

وقد نفذ قسم من هذه الاعمال بالغاء سبع منعطفات ابتداء من اخر السهل كما اجريت حفريات لتوطئة العتبة الموجودة بمجرى النهر في اخر السهل في المحلة المعروفة بطاحون ابو عيسى لاجتاد انحدار في هذا القسم من مجرى النهر . واجرى ايضا تمسيب المجرى ، وادت هذه الاعمال الى نتائج حسنة ، فزادت امكانية مجرى النهر على التصريف السريع لمياه الفيضان ، وكانت نتيجة هذه الاعمال ان نفقت كثيراً عند ركود المياه على الاراضي فوق المساحات الزراعية قبل تصرفها باتجاه البحر .

وقد اتخذت التدابير اللازمة لمنابعة اصلاح مجرى البطاني وكافة مجاري السهل .

استغلال مائية مختلفة من منشآت ري أنوبه واصلاح مجرى

ونفذ في محافظة البقاع من هذه الاشغال ، الاعمال الآتية :

انشاء سد على البطاني بالقرب من الموقع المسمى نبي ايلما لتحويل المياه للري .
اعادة بناء قناة الري التي تأخذ المياه من السد المذكور اعلاه لري الاراضي المجاورة .
اعادة بناء قناة ري اراضي الحريزات .
اصلاح بنابيع صغيرة في قرى مختلفة .

يمكن هذا المشروع من ري عشرة الاف هكتار من الاراضي القابلة لزراعة الحبوب في الربيع وري مستديم لالف هكتار من الاراضي ذات الانتاج الزراعي الشين .

ومن ناحية ثانية فان مسقط المياه الواقع على قناة الجر ، البالغ ٣٤٠ متراً والمشار اليه في ما سبق يمكن تجهيزه من توليد قوة كهربائية تقدر بنحو ١٥٠٠ كيلووات .

ان مشروع ري سهل بعلبك هو قيد التنفيذ وقد انجز منه حتى اليوم نفق وقناة جر المياه وحوض التوزيع ، وثلاثون كيلومتراً من اقية التوزيع الرئيسية . والاعمال جارية لمواصلة بناء بقية اقية الباقية وهذه الاعمال التي انجزت للان تمكن من ري ٣٠٠٠ هكتار . وما زالت الاشغال اللازمة لاكمال المشروع متواصلة .

وفيما يختص بمحافظة لبنان الجنوبي نذكر الاعمال التالية :

ري سهل صور - صيدا .

استغلال متفرقة لجر المياه للشرب واصلاح عبون .

ري سهل صور - صيدا

يشتمل مشروع ري صور - صيدا :

١ - على ري السهل الساحلي الواقع ما بين مدينتي صور وصيدا من مياه نهر القاصية ، والقاصية هو اسم يطلق على جانب من نهر الليطاني واقع بين قرية القاصية ومصب نهر الليطاني .

٢ - على ري السهل الساحلي الواقع جنوبي مدينة صور من رأس العين .

الري من نهر القاصية

وقد تبين من الدروس الاولى ان الري بالطريقة السيجية ممكن .

وتتألف الاعمال التي تقرر تنفيذها :

من بناء مأخذ رئيسي للمياه في مكان يقع بالقرب من قرية سير وبعلو ٢٨ متراً و ٧٠ سنتيمتراً عن سطح البحر .

من قناة رئيسية في منطقة صخرية جبلية صعبة المسالك لجلب المياه حتى اول السهل المقرر ريده والواقع على علو ٢٢ متراً عن سطح البحر وتتألف القناة الرئيسية هذه :

من قناة طولها ٨ كيلو مترات و ٣٠٠ متراً بسرود طولي يتراوح ما بين ٥٨ - ١٠٠ سنتيمتر في الكيلو متر الواحد وقياس متوسط بعرض مترين وعلو مترين .

ومن القناة الرئيسية يتفرع قناتان الاولى لجهة صور حيث تعبر نهر الليطاني بسبقون بالقرب من القاصية والثانية لجهة صيدا وبلغ طول القناتين اربعين كيلومتراً .

بشر تنفيذ الاشغال في شهر ايار سنة ١٩٤٣ وقد تم حتى الآن :

انشاء القناة الرئيسية مع جميع المنشآت الفنية العائدة لها .

ونعم بناء جميع المنشآت الفنية للقناة الرئيسية لفرع صيدا من مقسم المياه حتى الكيلو متر ١١٠ + ٦ ومن بين هذه الاعمال بناء سيفونين الاول في القاسية وطوله ٢١٣ متر والثاني في ابو الاسود وطوله ٢٥٥ متراً مع جسر - قناة على تسع قناطر ، فتحة كل منها اربعة امتار ، واتفاق بطول اجمالي قدره ٥٦٠ متراً .

ويجري الآن :

القناة الرئيسية : بناء مأخذ المياه الرئيسي وهو المنشأ الاساسي لتأمين وتحديد كمية التصريف في قناة الجبل الرئيسية .

فرع صيدا : بناء القناة في القسم الواقع ما بين ابو الاسود وعدلون .
دروس طبوغرافية تفصيلية في مدينة صيدا وضواحيها .
تحضير ملفات الترخيم لفتح القناة مع المنشآت الفنية التابعة لها ما بين عدلون وصيدا .

فرع صور : بناء سيفون لعبور نهر القبطاني طوله ٥٥٤ متراً وبناء جسر - قناة بخمس فتحات طول الواحدة منها عشرة امتار ، وتفق طوله مائة وخمسة وعشرون متراً .
حفر نفق طوله اربعمائة وستون متراً .

الري من رأس العين

على بعد خمس كيلومترات جنوبي مدينة صور ، في القسم المسمى رأس العين ، بناييع فوارة مسماة برك سليمان ، تؤلف مجموعة اربع بناييع معروفة باسماء الصفصافة والعسراوي وحبيش والجاوي .

ونظراً لغزارة هذه البناييع استعمالها الاقدمون على مدى واسع ، لاعمال الري كما ثبت ذلك بقايا الاقية المائية التي ترجع الى عهد الرومان .

وقد احتفظ بالنبع المسمى « الجناوي » لمياه الشفة لمدينة صور ، والنبع المسمى « حبيش » احتفظ به لحاجة الجالية الارمنية المقيمة في جفتلك رأس العين بالقرب من النبع المذكور .

وهكذا استعملت الادارة مياه نبعي العسراوي والصفصافة لمشروع الري الذي هو قيد التنفيذ .

وبقوم مشروع الري على وصل النبعين وجمع مياه المقدرة في أيام الشع بـ ٩٥٠٠ لترات
في الثانية وتوزيعها بين الأراضي الواقعة في تلك المنطقة والمقدرة بـ ٩٠٠٠ هكتاراً تقريباً
وقد تم من الاشتغال حتى الآن :

بناء سيفون من الباتون المسلح قطره متر لوصول نبعي العسراوي والصفافة .
اصلاح القناة القديمة التي تؤمن ري الأراضي الواقعة شرقي الينابيع .
بناء قناة للري مع جميع منشآتها الفنية بطول سبعة كيلومترات تقريباً لري
الأراضي الواقعة جنوبي الينابيع .

اشغال متفرقة لمر المياه للري والشرب واصلاح عبون

تفقد منها :

(١) - جر مياه عبون عزبية الفوقى لتأمين مياه الشرب لعشر قرى من
قضاء جزين .

تقع هذه الينابيع على السفح الغربي من جبل نبحا ويبلغ مجموع تصريفها في موسم
الصيف ٣٠٠ متر مكعب باليوم . وتحتوي شبكة توزيع المياه على ابواب جر من
الفلاذطوله ١٥٠٠٠ متراً بقطر يتراوح من ٥٠ الى ١٢٥ مليمتر وعلى فروع لتوزيع
المياه بين القرى .

(٢) - ترميم مغارة نبع جزين .

تخرج مياه نبع جزين التي تسقي بجانباً من بلدة جزين من مغارة واقعة في سفح
الجبل المشرف على هذه البلدة . ففي شهر شباط سنة ١٩٤٤ حدث انهيار داخل هذه
المغارة على اثر ثقبت من تأثير المياه وهدم القسم الكبير من هذه المغارة تاركا من
ارضها ما لا يكفي لمرور مياه النبع .

فانخذت مصلحة المياه التدابير اللازمة لتسرع غور المياه ثم قامت باشتغال
اصلاحية كان من نتائجها تحسين حالة هذه المغارة .

(٣) اعادة انشاء قناة ري يسانين صيدا على طول اربعة كيلومترات ، واصلاح
عدة عبون في قرى مختلفة من جبل عامل .

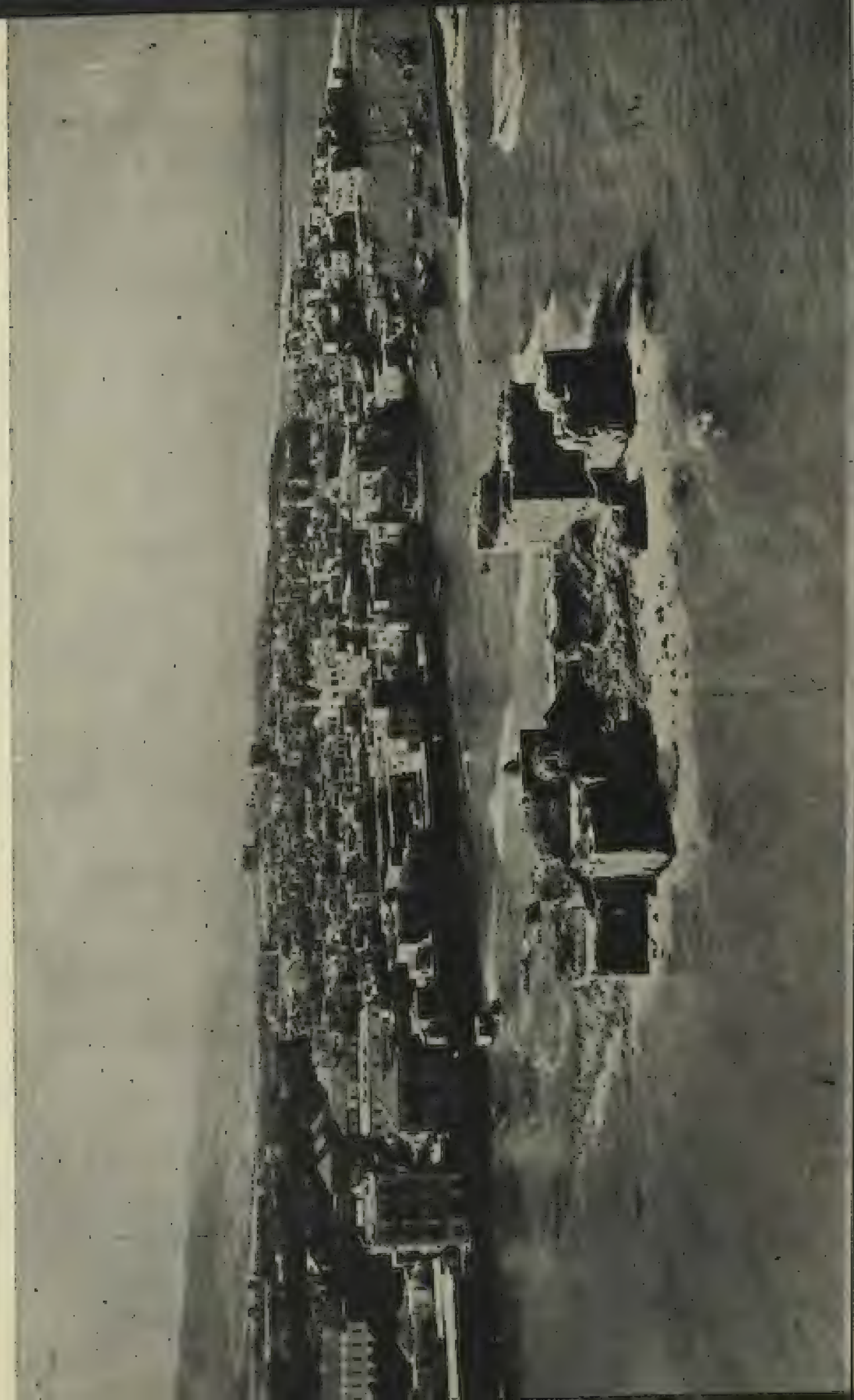


تصميم لبنانية امانة السجل العقاري في زحلة

قلعة طرابلس



قلعة صيدا





عين زحلتا

الصحة والاسعاف العام

كانت مصلحة الصحة والاسعاف العام قبل سنة ١٩٤٣ ، اي قبل عهد الاستقلال ، تقوم على الشكل الآتي :

في العاصمة : دائرة مركزية يرأسها موظف وطني ، يعاونه مستشار فرنسي ، مهمتها الادارة العامة ، وادارة ثلاثة مكاتب فنية : مكتب المراقبة الصحية ، مكتب المؤسسات الصناعية ، مكتب الامراض السارية ، والاشراف على اعمال مستوصف مركزي وحيد ، وعلى مستشفيات حكومية عدد اسرتها مائة وثلاثون سريراً .

في الملحقات : طبيب في كل محافظة ، وطبيب في كل قضاء ، وكل هؤلاء الاطباء يتقاضون تعويضات ضئيلة لقاء خدماتهم النفسية ، ويتابعون الممارسة الخاصة ، وكان الاسعاف العام في الملحقات يقوم على مستشفيات صغيرة اربعة ، واحدة في قاعدة كل محافظة ، مجموع اسرتها مائة وخمسون سريراً .

وكان مجال النشاط محدوداً ، بينما كانت الاعانات تغدق من مالية الحكومة على المؤسسات الاجنبية لقاء قيامها باعمال الاسعاف والثقافة ، العاملون العظماء الذين عرفت الامم الراقية ان تنقيتها دعاية ناجعة لاسئالة الشعوب . وطالما كان بيد الدول المستعمرة سلاحاً ، لبسط نفوذها ، اشد فعلاً من السيف والمدفع .

ان الحكومات الرشيدة تعلم ان واجبها الاول هو تعزيز الاعمال الصحية والثقافة ، فيها مقياس الرقي والحضارة في الحكومات والشعوب .

ولبنان ، اقتناعاً بهذه الحقائق الراهنة ، ماض في تحقيق برنامج صحي واسع

النطاق ، حقق منه في السنوات الاربع الاخيرة ، على رغم انهالك حكوماته بتسوية المسائل الخارجية ، الامور الآتية :

في الحقل الإداري

أ - عززت الإدارة المركزية بتعيين مدير عام و رؤساء دوائر فنية للمراقبة الصحية ، والمؤسسات الصناعية ، والأمراض السارية ، والتفتيش الصيدلي ، والاحصاءات ، والمكتب الطبي ، واعطيت لهم صلاحيات واسعة كما ألقيت عليهم تبعات بماثلة .

ب - صدر قانون بتنظيم ممارسة المهن الطبية .

ج - انتخبت نقابتان للأطباء ، الأولى في بيروت ، والثانية في طرابلس .

د - أوجب على مديري مستودعات الأدوية ان يكونوا صيادلة قانونيين .

هـ - حددت اسعار المستحضرات الطبية استناداً الى تسعير المعامل المصدرة .

و - انشئت مفارز صحية سيارة ، اثنتان في كل محافظة ، وهي كناية عن بعثات طبية مؤلفة من طبيب وممرضين زائرين ، ومأموري صحة ، مهتبا الطواف بالقرى لارشاد الاهل الى القواعد الصحية العامة وللشهر على تطبيق القوانين الصحية في البيوت والمعامل والمدارس الخ... وهي ، علاوة عن ذلك ، مزودة بالأدوية اللازمة لمعالجة المرضى الفقراء ، في قراهم ، ولارسال المحتاجين منهم الى مستشفيات الحكومة ، ولمكافحة الأمراض السارية .

في حقل الاسعاف العام

أ - في الملحقات : بوشر بإنشاء مستشفى حديث في كل محافظة بتسع مائة سرير

وفي سنة ١٩٤٨ تبندى هذه المستشفيات اعمالها في طرابلس ، وحيدا ، وزحلة ، وبييدا ، وبمكنتها استيعاب ٤٠٠ مريض ومريضة بدل ١٥٠ ، العدد الذي تستوعبه الآن - وهي تخوي كل حديث للتشخيص والمعالجة من اجهزة للتصوير بالأشعة ، ومختبرات التحليل ، ومعدات جراحية الخ....

أما مستشفى بيروت فقد زيد في بنائه ما يستوعب ٦٠ مريضاً زيادة عن العدد الحالي عدا قسم السجناء والصيدلية .

ب - انشئ مستوصف عام في قاعدة كل محافظة ، ومستوصف صغير في اكثر مراكز القاطنات .

ج - تقرر انشاء مستوصفين كبيرين في كل من مدينة البترون ، محافظة الشمال ، والنبطية ، محافظة الجنوب .

د - الغيت طبابات المحافظات والافضية لثبوت عدم فائدتها ، وعين اطباء فخريون لادارة المستوصفات في قواعد المحافظات والقاطنات ، وحكام الصلح ، والسهر على صحة السجناء ومأموري الحكومة والدرك ومراقبة المدارس الرسمية .

١ - في العاصمة : تقرر انشاء مدينة صحية مركزية ، في بقعة جميلة واسعة من ضواحي العاصمة ، وخصص مبلغ ٧٠٠ الف ليرة لبنانية لمشترى الارض - وتقدر نفقات بنائها بعشرة ملايين ليرة لبنانية - وتقع لستة سرب موزعة كما يأتي :

نوع الامراض	عدد الاسرة
الداخلية	١٠٠
الجراحة	١٥٠
التوليد	٦٠
الراس	٧٥
الاطفال	٤٠
السارية	٧٥
الزهري	٧٥
السرطان	٢٥
	<hr/> ٦٠٠

وتحوي على مختبر عام يعني ، من الناحية الطبية ، بدرس الامراض الموضعية العفوية والطفيلية في لبنان ، وفي الشرق الاوسط ، وب تطبيق تدابير الحجر الصحية المتفق عليها دولياً لمنع الاوبئة ، ومن الناحية الاقتصادية ، بمكافحة امراض الحيوان ، واكثرها مرتبط بامراض البشر ، والامراض الزراعية ، والحشرات المضرّة ، وبالسهر على الواردات والصادرات والمصنوعات والمبيعات وكل المواد التي يطلب من الادارات العامة تعريف او تحقيق طبائعيها سواء أكانت دوائراً فمع الفس والجوارك

أم غرف التجارة والصناعة ، ومن الناحية الاجتماعية ، مكافحة الملاريا والزهرى والسرطان ، وبتحضير جميع الالفة الواقعة ، بواسطة جرائم محلية تكون أشد فاعلية من الالفة المحضرة في الخارج ، ولقاح الجدري ومختلف الالفة المستعملة في الطب البيطري ، وبتحضير وحفظ مختلف الأمصال وغيرها من المواد العضوية اللازمة ، وتكوين الإدارات العامة والصيدليات والأطباء بهذه المواد ، وبإجراء كل درس وتحقيق يجب أن يسبق جمع المياه المعدة لتكوين الجماعات ، والسهر على تطهير ونقاوة المياه ، والبحث عن الأسباب ، في مجال تلوثها ، ومرافقة جميع المواد الغذائية المعروضة للبيع . ونحوي أيضاً على معاهد لمعالجة الكلب والسرطان وللتشخيص والمعالجة بالكهرباء .

وستكون المدينة الصحية مبنية على أحدث طراز ، مجهزة اكتمل تجهيز ، وسيكون رؤساء الأقسام فيها لبنانيين من صف الاساتذة علماء واختصاصاً واختباراً وإخلاصاً ، فتؤمن للمرضى أحدث وأكمل طرق المعالجة ، وللأطباء الحديثين ، من لبنان والقطار العربية الشقيقة ، مورداً سهلاً ، يفهم عن الاسفار الى البلدان الأجنبية ، والحكومة حقلاً وسيعاً خصباً لائقاً ببلاد مستقلة لتطبيب الفقراء والعمال والجنش والموظفين حتى الأغنياء ، مع التوفير بالنفقات .

وبالنتيجة ستكون هذه المدينة الصحية خير وسيلة لرفع المستوى الطبي والصحي معاً في البلاد الى الذروة المتفاعة ، وتنقل فوائدها الى الدول الشقيقة المجاورة .

ومنى ثم انشاؤها ، وضم اليها مستشفى بيروت ، يصبح عدد الاسرة الجاهزة لتطبيب المجاني في العاصمة والملحقات الف سرور عدا الاسرة المخصصة الآن للسبل والجذام والأمراض العقلية .

ب - عززت المستوصفات المركزة بتعيين اختصاصيين للفروع كلها : طب جراحة ، امراض جلدية وزهرية ، امراض النساء ، امراض الرأس ، وانثى ، فيها مستوصف لطب الاسنان ، ونقلت اليها صيدلية الاسعاف حيث أصبح في متناول المريض الفقير ، التطبيب والحصول على العلاج دون مشقة ولا تطويل .

في فصل الوقاية

١ - انشئت مفارز خاصة لرش الدودات ، قاتل الحشرات ، في المناطق المهدة بالملاريا ، وفي الفنادق وفي المحلات العامة ومحلات الاصطياف ، وتقوم بلدية بيروت بعمل مماثل ضمن نطاقها .

ب - يجري توزيع الكينا، والكينا كورين، والارالين، ضد الملاريا، للعلاج وللوقاية.

ج - يجري التلقيح ضد الجذري اجارياً .

د - يجري التلقيح ضد التيفوئيد في المناطق المهددة بهذا الداء .

هـ - الحكومة جادة باصلاح بتاييع الشرب ، وتخفيف المستنقعات ، وتنظيم المسالخ ، ومراقبة الذبائح وفتح القش ، واخضاع جميع متعاطي بيع المأكولات ، واصحاب الحرف لرخص وشهادات صحية .

وهي جادة ايضاً بتحقيق دعابة صحية ، بواسطة المفززات الصحية ، والنشرات المطبوعة ، والجرائد ، والانباع عند الاقتضاء ، وتقوم بتدابير خاصة حازمة وشاملة عند ظهور اي وباء .

و - يوشر بانشاء مخافر صحية على الحدود وفي المطارات .

ز - انتقلت مصلحة الكرنيتا الى الحكومة اللبنانية ، وهي منظمة تنظيماً جيداً .

ح - اوفدت مؤسسة روكفلر الاميركية ، بناء على طلب الحكومة اللبنانية اختصاصياً في علم الصحة ، هو الدكتور ميلم ، لدروس واقتراح ما يراه لازماً .

في الفصل الزراعي

ا - خصص مستوصف لمعالجة الامراض الزهرية ، سيتبعه مستوصفات صغيرة في قاعدة كل محافظة .

ب - عزز مستشفى الامراض الزهرية بتعيين اطباء اختصاصيين له .

ج - يوشر بانشاء اربعة مستوصفات ، لكشف الندون باكرآ ومعالجته ، بجيزة بالاجهزة الفنية الحديثة .

في الفصل الصناعي

ا - نظمت المصانع واخضعت لرخص صحية لا يمكن الحصول عليها الا بعد تطبيق الشروط المفروضة ، ولا يقبل عامل في مصنع الا اذا كان حائزاً على شهادة صحية .

ب - نظم قانون العمل ، ويسهر مفتشون صيغون على تطبيقه ، وعلى صحة العمال .

وقد لمست فوائد هذه النهضة الصحية ، فمدل اصابات الملاريا السنوي ، انحدر
من ثلاثين الف الى عشرة الاف ، وتضاعفت معاينات الفقراء في مستوصفات
الحكومة من ٦٠ الف الى ١١٠ الاف تعويضاً عن المعاينات التي كانت تقوم بها
المستوصفات الخاصة .

وارتفع عدد المعالجين في مستشفيات الحكومة من ٦١٠٠ الى ٨٣٥١ بفضل
توسيع المستشفيات .

والامل كبير ، بفضل طرق الوقاية الحديثة ، وخاصة رش الددات الذي يقضي
على كل الحشرات ، ناقة الجرثيم ، وبفضل اصلاح بنايع الشرب ، وتعميم الثقافة
الصحية ، ان تضطلع ، قريباً ، الامراض المستوطنة في لبنان ، كالملاريا والتيفويد
والزحار .

الشؤون المالية

الضرائب المباشرة

ورثت البلاد عن العهد العثماني، وعهد الانتداب، نظاماً للضرائب، قديماً بالياً، تضرر الناس منه كثيراً، في الماضي، دون أن يسعى أحد الى تعديله. وما كاد لبنان أن يستقل في شؤونه المالية حتى خطت الحكومة الخطوة الاولى في سبيل الإصلاح، فاحالت الى مجلس النواب بتاريخ ٢٠ ايار سنة ١٩٤٤ مشروع قانون باحداث ضريبة على الدخل تحمل محل ضريبة التمتع وغيرها من الضرائب.

وقد اصبح هذا المشروع قانوناً، نشر بتاريخ ٤ كانون الاول سنة ١٩٤٤ ودخل في حيز التنفيذ اعتباراً من اول سنة ١٩٤٥، فساعد على ازالة مساويء ضريبة التمتع التي كانت تفرض على اساس المظاهر الخارجية (بدل ايجار محل العمل ومحل السكن، وعدد المستخدمين الخ...) بدون النظر الى الربح الذي جناه المكلف او الخسارة التي لحقت به، كما انه اخضع للضريبة كل انواع الدخل، خصوصاً دخل الرعاميل المنقولة (من اسهم وسندات وديون وودائع الخ...) وقد كان اصحابها لا يؤدون عنها في الماضي ضريبة.

وتبعت هذه الخطوة الجريئة خطوة ثانية لا تقل عنها جرأة، وهي وضع مشروع قانون يقضي باحداث ضريبة جديدة على الاراضي، وقد اجيل بتاريخ اول آب سنة ١٩٤٤ الى مجلس النواب وهو لا يزال قيد الدرس نظراً لخطورته.

ولكي يتاح لنا ان نقدر خطورة هذا المشروع لا بد من استعراض الضرائب القديمة التي كانت مفروضة على الاراضي في لبنان وهي:

في اراضي الولاية القديمة

رسوم الاعشار : كانت تستوفي عيناً او نقداً بمعدل ١٢٠٥٠ بالمئة من محصول الارض غير الصافي . وقد اجازت هذه الضريبة ثلاث مراحل استمرت الاولى حتى سنة ١٩٢٤ اذ كانت تحصل بواسطة التلزم ، والثانية من سنة ١٩٢٤ الى سنة ١٩٣٢ ، وكانت تحصلها الخزينة مباشرة ، والثالثة من سنة ١٩٣٣ الى سنة ١٩٣٦ وفيها ، أصبحت هذه الرسوم جزءاً من ضريبة الاراضي الموحدة . ولم تكن هذه الضريبة بحسبة بمقدارها ولكنها كانت كماتر الضرائب القديمة مفروضة فرضاً غير عادل خرج منه المكلفون في الماضي كثيراً .

ضريبة الويركو (الاراضي) : وكانت ضريبة نسبية تفرض على اساس القيمة البيعية للاراضي وفقاً للتخمينات العامة التي جرت في جميع أنحاء السلطة العثمانية سنة ١٩٠٣ ، وكان معدنها في البدء ٤ بالالف الا في اراضي الولاية غير الخاضعة للاعشار (اي الاراضي الكائنة ضمن نطاق بلدات بيروت وطرابلس وصيدا) حيث كان ١٠ بالالف . وقد طرأت على هذين المعدلين تعديلات عديدة ، ولا حاجة الى القول ان تخمينات سنة ١٩٠٣ أصبحت لا تنطبق بعد الحرب الماضية على حالة الاراضي الحقيقية .

في جبل لبنان القديم

مال الميرى : وكانت ضريبة توزع تستوفي في جبل لبنان القديم على اساس الدرهم الذي كان يقسم الى ٢٤ قيراطاً والقيراط الى ٢٤ حبة . وقد بقي هذا الاساس معمولاً به منذ سنة ١٨٦٤ بدون تعديل يذكر . وهناك قرى في الهرمل والكورة كانت خاضعة لضريبة خاصة تدعى الحصة البيعية وكانت توافي سبع المحصول .

الضريبة الموحدة

وفي سنة ١٩٣٣ استعاض عن رسوم الاعشار وويركو الاراضي والحصة السبعة ومال الميرى بضريبة موحدة ، جمعت فيها هذه الضرائب المختلفة بعد تخفيض ٣٥ بالمئة

من الضرائب الثلاث الاولى و ١٥ بالمئة من الاخيرة . وفي سنة ١٩٣٦ خفض الاصل العشري ووبركو الاراضي والحقبة السبعية في الضريبة الموحدة بنسبة ٦٧ ، ١٠ بالمئة . ويعوجب قانون ١٠ كانون الاول سنة ١٩٣٦ الغي الاصل العشري من الضريبة الموحدة وخفض ووبركو الاراضي والحقبة السبعية بنسبة ٤٠ بالمئة ومال الميوي بنسبة ٣٠ بالمئة .

وفي سنة ١٩٣٩ الغيت الضريبة الموحدة بمرمتها على ان تحدث فيما بعد ضريبة جديدة تبنى على اعمال المساحة .

اما الضريبة الجديدة التي احوالت الحكومة مشروعها الى مجلس النواب فهي تختلف عن سائر الضرائب القديمة ، لانها مبنية على متوسط دخل الارض (حالة الموسم واسعار المحصول) اذا كانت زراعية ، وعلى قيمتها البيعية اذا كانت معدة للبناء . والضريبة الجديدة عادلة ، مرنة ، سهلة التطبيق ، وهي ذات مرام اقتصادية ، لان الحكومة ارادت في الدرجة الاولى ان تجعل منها اداة لتشجيع الزراعة في البلاد . وقد رمت الحكومة من وراء احداث ضريبة الدخل واعادة تنظيم ضريبة الاراضي الى اصلاح نظام الضرائب المباشرة وتدعيم اسس الموازنة التي كانت تعتمد في الماضي على واردات الضرائب والرسوم غير المباشرة ، وهذا ما لا تقره المبادئ المالية السليمة . والحكومة منصرفة الآن الى اعادة النظر في جميع النصوص المالية التي تحتاج الى تعديل ، ومن المنتظر ان تنجز في القريب العاجل عدة مشاريع هامة ستحيلها الى مجلس النواب .

الضرائب غير المباشرة

وقد عمدت الحكومة في الوقت نفسه الى اصلاح نظام الضرائب غير المباشرة فخفضت الرسوم على المواد المستهلكة ، وثن بيع الملح ، ورسم التوابل ، والغت رسوم الكبريت والقذاحات ورسوم المسكابل والموازين ، وغيرها من الضرائب والرسوم غير المباشرة التي اوجدت في عهد الانتداب والتي كانت توهق الطبقات الفقيرة من المكلفين .

كما ان في نيتها تعديل قانون المسكرات وقانون رسوم الطوايع لانها كثيرا التعقيد .

القوانين المالية

وقد رأت الحكومة ان قانون المحاسبة العمومية الذي سنته الدولة المنتدبة في سنة ١٩٢٣ (وقد نقلت معظم نصوصه عن القوانين المماثلة المعمول بها في بعض الممتلكات الفرنسية) اصبحت لا ينطبق على وضع البلاد الجديد ، فانصرفت الى تعديله ، ومن المعلوم ان قانون المحاسبة العمومية هو الذي يحدد اصول تحضير الموازنة وتنفيذها وختمها ، بما فيها اصول عقد النفقات ومراقبتها وتصفياتها وحرفها ، واصول مسك حسابات الدولة . ويصح القول عنه انه حجر الزاوية في بناء الدولة المالي . فليس من المنتظر اذن ان ينجز هذا العمل الخطير قبل سنة على الاقل .

وقد وضعت الحكومة في سنة ١٩٤٥ مشروع قانون بإنشاء ديوان للمحاسبة ، وهو لا يزال قيد الدرس في مجلس النواب . وستكون مهمة هذا الديوان السهر على ادارة الاموال العامة ، وتنسيق حسابات الدولة والبلديات ، ومراقبة الاعمال التي لها علاقة بتنفيذ الموازنة .

فاذا اضيفت المراقبة التي سيجريها هذا الديوان الى المراقبة التي يجريها وزير المالية الآن على النفقات ، والمراقبة الادارية التي يجريها المفتش المالي على المحاسبين ، والمراقبة التشريعية التي يجريها مجلس النواب عند درسه فطبع الحاسب السنوي ، امكن القول ان تنفيذ الموازنة سيراقب من الآن فصاعداً مراقبة شديدة ، وان اموال الدولة ستكون ، أكثر من الماضي ، في مأمن من كل عبث .

الموازنة

يسرنا القول ان لبنان هو من الدول القليلة التي لم تكن موازنته بأي عجز ، بالرغم عن الصعوبات التي كان من الطبيعي ان يعانيها خلال الحرب بسبب ارتفاع الاسعار ، وصعوبة الحصول على بعض المواد اللازمة للمشاريع العمرانية ، والاعباء الجديدة التي فرضها عهد الاستقلال على البلاد ، وانتقال الصلاحيات التي كانت تمارسها الدولة المنتدبة والمصالح التي كانت تديرها ، الى الحكومة اللبنانية .

وهذا جدول بالارقام التي بلغت الموازنات منذ سنة ١٩٤٣ حتى اليوم :

السنة	الواردات المقدرة	الاعتمادات المرصدة للنفقات
ل.ل.	ل.ل.	ل.ل.
١٩٤٣	١٩٢٦٠٠٠٠	١٩٢٦٠٠٠٠
١٩٤٤	٣٤٠٢٤٠٠٠	٣٤٠٢٤٠٠٠
١٩٤٥	٤٣٧٦٤٥٠٠	٤٣٧٦٤٥٠٠
١٩٤٦	٦٠٠٤٦٠٠٠	٦٠٠٤٦٠٠٠
١٩٤٧	٥٨٩٠٠٠٠٠	٥٨٩٠٠٠٠٠

وقد توصلت وزارة المالية بفضل الجهود التي بذلتها - ان في ملاحقة الجباية وان في مراقبة النفقات مراقبة دقيقة - الى الحصول على نتائج باهرة كما يتبين من الجدول التالي (قطع حساب الموازنات).

السنة الواردات المقدرة : الواردات الحاصلة : النفقات المصروفة : زيادة الواردات على النفقات

ل.ل.	ل.ل.	ل.ل.	ل.ل.	ل.ل.
١٩٤٣	٢١٤٢٠٠٠٠٠	٢٩١٧٩٥٨١	٢١٦٧١٩٣٩	٧٥٠٧٦٤٢
١٩٤٤	٣٤٠٢٤٠٠٠	٣٧٨٨٣٥٣٠	٢٧٦٦٦٥٧٣	١٠٢١٦٩٥٧
١٩٤٥	٤٣٧٦٤٥٠٠	٥٩١٩٤٨٩١	٣٥٩٢٠٨٩٣	٢٣٢٧٣٩٩٨

وقد خصصت الحكومة للمشاريع الانشائية (طرق - ري - ابنية حكومية -) خلال السنوات الاربع الاخيرة المبالغ التالية :

السنة	الموازنة الاستثنائية	الموازنة العادية	المجموع
١٩٤٤	١٥٤٨٥٠٠٠	٦٧٧٠٠٠٠	٢٢٢٥٥٠٠٠
١٩٤٥	-	٨٦٩٧٠٠٠	٨٦٩٧٠٠٠
١٩٤٦	١٩٦١٠٠٠٠	١١٥٢٨٠٠٠	٣١١٣٨٠٠٠
١٩٤٧	٢٥٠٠٠٠٠٠	١١٢٧٤٠٠٠	٣٦٢٧٤٠٠٠
المجموع	٦٠٠٩٥٠٠٠	٣٨٢٦٩٠٠٠	٩٨٣٦٤٠٠٠

وهذه الارقام تعني عن اي تطبيق خصوصاً اذا قارناها بما كان ينبغي في الماضي على الاشغال العمرانية .

النقد

نص الاتفاقية المعقودة بتاريخ ٢٩ أيار سنة ١٩٣٧ بين الحكومة اللبنانية ومصرف الاصدار (اي مصرف سوريا ولبنان) على ان الليرة اللبنانية تساوي ٢٠ فرنكا فرنسوياً .

وكانت الليرة اللبنانية تماشى ، في الماضي ، الفرنك في ارتفاعه وهبوطه .

وبتاريخ ٢٥ كانون الثاني سنة ١٩٤٤ عقدت الحكومات اللبنانية والسورية والفرنسية والبريطانية اتفاقاً ينص على ان تساوي الليرة الاسترلينية ٨٨٣ غرشاً لبنانياً - وهو السعر الذي كان معمولاً به في اوائل الحرب ، وذلك بقطع النظر عن أي تخفيض بطراً فيما بعد على الفرنك الفرنسي . وعلى اثر تدني سعر الفرنك مرقين متواليتين بقي سعر الليرة اللبنانية على حاله بالنسبة الى النقد الانكليزي .

وارتفع بالنسبة الى الفرنك كما يتبين من الجدول التالي :

قيمة الليرة الاسترلينية	قيمة الليرة اللبنانية	قيمة الليرة
بالفرنكات	بالفرنكات	الاسترلينية بالنقد ملاحظات
اللبناني		
١٧٦٠٦٠	٢٠	٨٨٣ قبل تخفيض الفرنك
٢٠٠	٢٢٠٦٥	٨٨٣ لدى التخفيض الاول
٤٨٠	٥٤٠٣٥	٨٨٣ لدى التخفيض الثاني

وقد دفعت الخزينة الفرنسية الى مصرف الاصدار الفرق الناتج عن تخفيض الفرنك مؤمنة بذلك فرق التغطية .

انضمت الحكومة اللبنانية بتاريخ ١٤ نيسان ١٩٤٧ الى اتفاقيات « بريمو وودز » المتعلقة بصندوق النقد الدولي ومصرف التعيير والائتماء الاقتصادي .

وافق صندوق النقد الدولي على تحديد سعر الليرة اللبنانية على اساس سعرها الحاضر بالنسبة الى الليرة الاسترلينية والذهب الخالص اي ان الليرة اللبنانية تساوي ١٠٥٥١٢ / ٠ غرام من الذهب في حين ان العشرين فرنكاً أصبحت تساوي ١٤٩٢٢٠ / ٠ غرام من الذهب .

الدوائر العقارية

كان للدوائر العقارية - أي لمصلحة التسجيل ولمصلحة المساحة الفنية - نصيب وافر من عناية الحكومة ، تجلي بنوع خاص مرسوم في مختلف النواحي ، منذ عهد الاستقلال ، ولما نزل مضطرباً ، وذلك بإصلاحات وإنشآت بادية للعيان ، يحسن الترتيب ببعضها فيما يلي بوجه الاختصار .

١ - الشريع العقاري

معلوم ان الشريع العقاري الحديث (أي القرارات رقم ١٨٦ - ١٨٨ - ١٨٩) كان قد وضع فيما مضى باللغة الفرنسية لسنة ١٩٢٦ وتوالت عليه تعديلات ونحويّات وإضافات جمة منذ ذلك العهد ، فما ان تولّت حكومة الاستقلال زمام الحكم حتى أوعزت بتعريب هذه القرارات الاربعة مجدداً ، بعد ادماج التحويرات الطارئة عليه ، بلغة عربية فصحة قريبة التناول يصح الرجوع اليها ، فنشر النص الجديد على حدة ، ووضع بين ابدي جميع موظفي امانات السجل العقاري وعمال المساحة الفنية ، والقضاة كلهم على مختلف درجاتهم ، فأصبح لهم مرجعاً أميناً صحيحاً .

٢ - امانات السجل العقاري

ومن المشاريع الانشائية التي عنيت الحكومة بتحقيقها ، مشروع غزير الفائدة بعيد الاثر والخطورة ، لارتباطه ارتباطاً وثيقاً بالملكية العقارية ، وهو انشاء مراكز خاصة بامانات السجل العقاري في كل محافظة ، معزولة عن الدوائر الادارية وسائر الدوائر والمصالح الفنية ، الا عن دوائر المحاسبات وعن صناديق الخزينة . وقد دعا

الحكومة الى الاهتمام بالامر، ان محاضر العقود، ومحاضر التعديلات والتعديلات واضرابات
الصكوك والحجج والمستندات الرسمية والمصورات والخرائط المساحية محشورة في
امانات المحافظات الثلاث، طرابلس وزحلة وصيدا، بيوت السكن العادية يلاحظها
المران، فهي معرضة، بالنظر الى هذه الوضعية، الى اخطار التلف او الحريق او السرقة،
فاشقت ان يتلف او يضيع سجل او مستند رسمي وفي ضياعه زوال للعالم الملكية
من شأنه ان يؤدي الى مشاكل جمة ادارية وقضائية .

وتنبهت السلطة العليا الى خطورة هذا الامر فاشارت بوجوب متابعة السيد بنان
ابنية خاصة في مركز كل محافظة، وتجهيزها بكل اسباب الوقاية والحفظ مع التوفيق
على اصحاب المصالح .

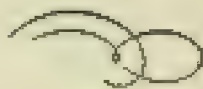
ولما اتضح ان بناية طرابلس ثلاثهم الغاية المنشودة صدرت الاشارة باقامة بناء
مثله في زحلة، على ان ينسج لدوائر اربع : لامانة السجل، ولاعمال المساحة في
البقاع، وللقاضي العقاري، ولحاسبة مالية المحافظة . فوضع فوراً تصميم جديد لا يختلف
كثيراً عن بناية طرابلس ولكنه يقوفاً روعة وجالاً بواجهته المظلة على البردوي،
وعندما يفرغ من بنائه سينشأ بناء آخر لامانة لبنان الجنوبي في صيدا .

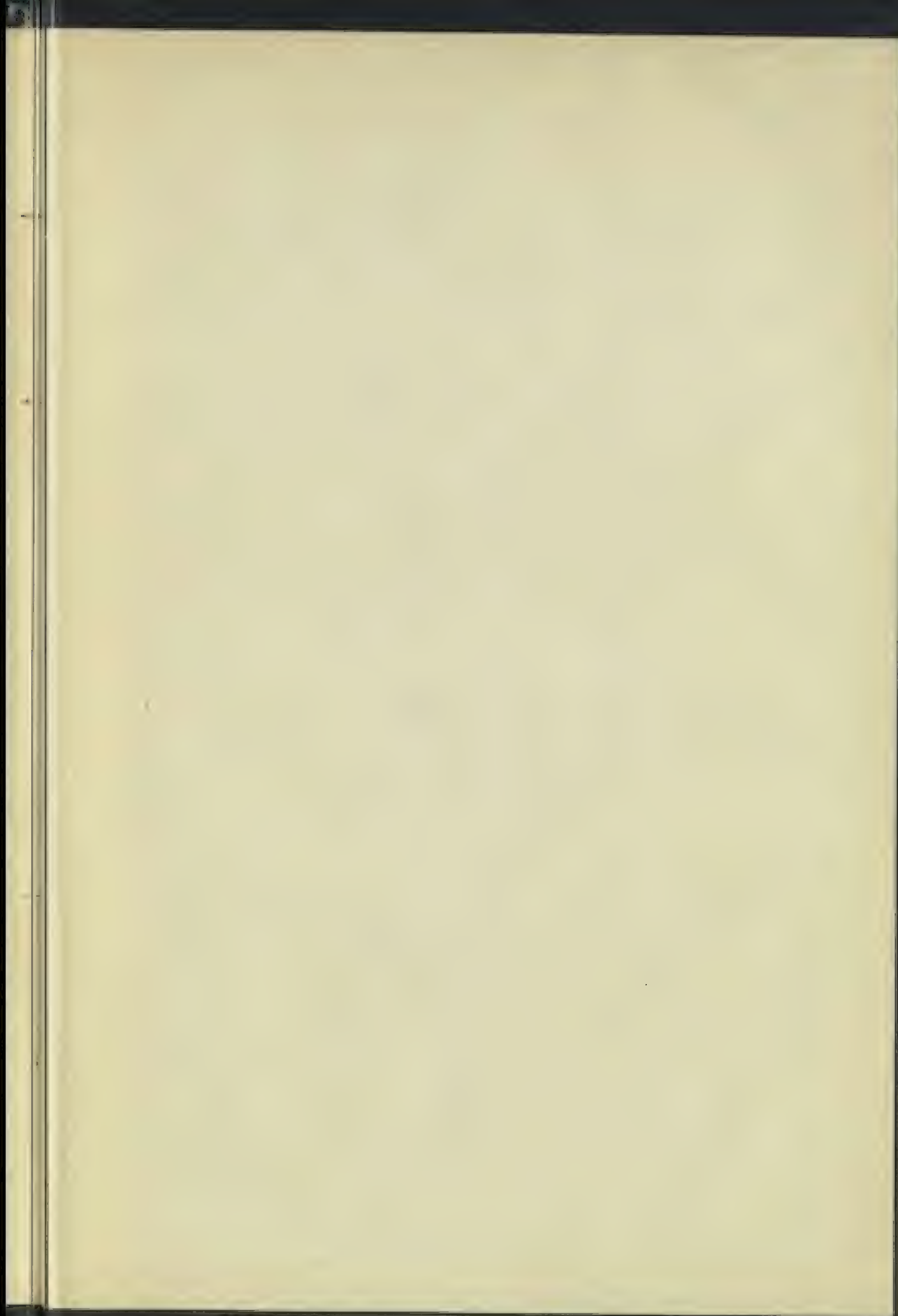
٣ - مصلحة المساحة الفنية

وقد شملت الحكومة بعنايتها مصلحة المساحة الفنية، فخصصت لها الجانب الاكبر
من الجناح الارضي لجهة الغرب من السراي الكبير، حيث الاحمال الاصلاحية
والترميمية قائمة على قدم وساق منذ بضعة اشهر، ولن ترق ايام معدودة حتى تنتقل اليها
دوائر هذه المصلحة الواسعة، ويمتاز هذا الجناح ببهو واسع يتدفق النور من سقفه
وجوانبه وهو البهو المخصص للرسم، وبمشرين غرفة بين كبيرة وصغيرة تضم مختلف
الاشغال .

وقد اوصت الحكومة على ادق الآلات الفنية المساحية واحداثها عند اشهر المعامل
السويسرية الاختصاصية لصنع هذه المعدات، كمحلات كيون وويلد الزائمي الصيت،

وهي بطريقها الى بيروت ، كما انها استحضرت من الولايات المتحدة آلة جدّ حديثة ،
لطبّع الخرائط المساحية على ورق (الاوزاليد) تشتغل على الكهرباء فتطبع بصورة
ميكانيكية خرائط المساحة بسرعة وانتقان يتجاوز اربعة اضعاف الآلة الحاضرة ،
وهي آخر ما توصل اليه الفن من هذا القبيل ، كما اصبح الآن كل المعدات اللازمة
هذه المصلحة متوفرة لديها .





فهرس

رسالة حضرة صاحب الفخامة
رئيس الجمهورية اللبنانية

صفحة

٥	البيان الوزاري الاول
١٨	الندوة النيابية
٢١	الشؤون الخارجية والمغتربين
٤١	القضاء والتشريع
٤٥	المحاماة
٤٩	النهضة النسائية
٥١	الزراعة
٦٢	البريد والبرق والهاتف
٧٤	التربية الوطنية والفنون الجميلة
٨٥	الشؤون الداخلية
٨٩	الاذاعة
٩٢	الصحافة
٩٧	الاقتصاد الوطني
١٠٤	السياحة والاصطياف والاشتاء
١٠٨	المصالح المشتركة
١١٠	الاشغال العامة
١٢٩	الصحة والاسعاف العام
١٣٥	الشؤون المالية
١٤١	الدوائر العقارية

الغلاف : رسم رضوان الشهاب



رسوم
حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية
صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء
لجنة التحقيق الدولية لفلسطين

نصوير - مكتبك

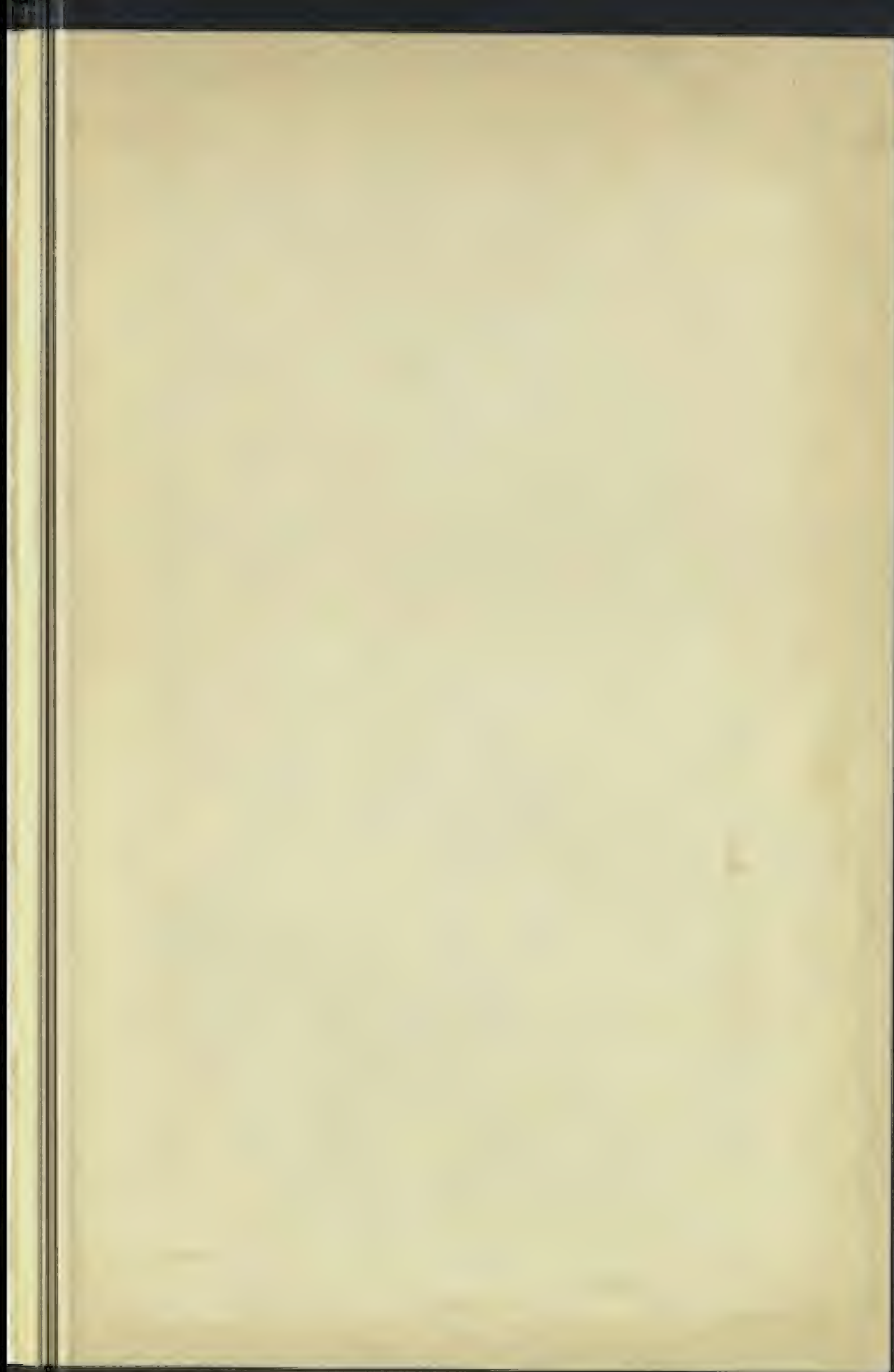


الرسوم الفوتوغرافية الباقية نصوير - درسيديان



الكليشيات حفر - نيتو - باشراف المكتب الفني
في دار الاحد

طبع في - دار الاحد - بيروت
أيلول سنة ١٩٤٧



1049011 P. 1



DATE DUE

U.S. LIBRARY

JAFET LIB.

27 NOV 1992



JAFET LIB.

8 JUN 1993



A.U.B. LIBRARY

المؤتمر الثقافي العربي (١: ١٩٤٧: ب)
لبنان في عهد الاستقلال

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01048045

915.69
M9922A

